

الوسائل الادبيه في الرسائل
الاحديه بالتقام
والكمال

٢



الوسائل الادبيه في الرسائل
الاحديه بالتمام
والكمال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المحمد لله الذي أنزل علينا كتاباً نقرؤه * وبشرنا بأنه تعالى على عز الأيام بكافه
والصلاة والسلام على من خلت رسالته على اتساع ملة إبراهيم * وأوفى من
البلاغة والفصاحة ما لم يبلغ أحد من العالمين مبلغه العظيم * وعلى آله الأجله *
وصحبه الذين حازوا من الفضل جله * (وبعد) فيقول البائس الفقير إلى هموم نسيم
لطف الله الساري * عبد الهادي بن السيد رضوان فجا الأياري * لما كان من
أجل ما حنت إليه نفائس النفوس * وأجل ما حلت به عقود السطور أجساد
عرائس الطروس * وأزهى ما اقتطفه من رياض الأدب الأديب * وأجسى ما ورد
به عند الكتابة والمخاطبة الأريب * ما دار بيني وبين نادرة العصر * الذي تغل
آدابه البدية بالعقول ما لا تقوله سلافة العصر * حضرة المولى الأجل أديب الشام
السيد إبراهيم الأحديب * بلغه الله من المخطوط كل مطلب * ومنحه كل مأرب من
المراسلات التي تنزع أطراف الأدباء طرباً * وتؤثر كل من مدعته لمارضتها طلباً *
أردت أن أدون ما بقي عندي بعدما افترسته منها ضياع الضياع * متبعا كل رسالة
له بما أرسلته محضرية في ردها وان كان مما تعجبه الاسماع * ليري المطلعون على
تلك الرسائل كيف يكون التظم والنثر * وان منلى من متأدني الوقت لم يؤت في
جنب بلاغة منشئها الا التز * وليستظروا كيف تنبذ المعاني البدية في حل

من الالفاظ أرق من النسيم * وتأتزج المساقى الفصيحة في أندية الادب الزاهرة
تأتزج المسك الشميم * وانه هكذا تكون الخطب والرسائل والا * وان من لم يفسح
على هذا المنوال لم يراع الادب ذمة ولم يرقب الا * فاليكها عرائس مجاوه * من
كشف لثامها ورشف من رضائها استكمل الطرف والقفوه * موسوعة بالوسائل
الادبية * في الرسائل الاحديه * واستطردت في خلالها ببعض ما كتب لي من
أبناء العصر أو كتبه لبعض * بما رأيت أن ترك قبه عبت محض * وورع افسرت
في خصال بعض الرسائل ما أودعته فيها من الاشارات لبعض المسائل المحكميه *
وأوفحت ما أودعت اليه من الفوائد التاريخية والفرائد الادبيه * اذ قلنا أخليت
رسالة من عرائس يرى مغرم الادب وصلها من أفرص الغرص * وتغائس يرمى بها
خاطب الخطابة معارضة بشر من الغصص * حتى يكون في شغل الوقت بها أي
فائدة * وتعود على من بركة دعوة مطالعها أي عائده * والى الله اعتم مما
يصم ويصم * ومكان أول اجتماعي بحضرة المولى اليه بمصر وقد سرت فيها
سنة ١٢٨٩ هـ بينما أنا جالس في بيتي اذا بشخص قدم على يقدمه من جال الهيئة وكمال
الهيئة نور جال وجلال * وتبعه جماعة يخطو ويخطركل منهم من اللطف والطرف
في أبهج سربال * فقامت فقابلتهم أجمل مقابله * وداخاني من الابتهاج بزيارة
سيادتهم ما البست به من الفرح والسرور وخائله * فجلسوا برهة بالحمام من بره *
كانت بما أتت من حدايق حديثهم هي التزمه * ثم قام حضرة فأنصرف * وقد
أخذت جميع قلبي به الشغف * فلازمته مدة أقامته بالخروجه * لا أرى أحلى
ولا أجلى من ثمرة ربه الذي تنعش به كل نفس منقوسه * فلم يلبث الا قليلا حتى
سافر الى الاسكندرية ومنها الى بيروت فأرسل لي كتابا يشرفني فيه بوصوله بالسلامة
بعد ما قامت عليه في البحر أواجه على ساق * وتلاعبت السفينة بين قيم اتلاعب
الصبيابة بالعشاق * وصارت تتلوى بهم وتتلون * وتقبني وتقبين * وكان
كتابا له لكل أديب عده * أخذ به بعض الاصحاب ليكتبه فلم يرده * فأرسلت الى
جنابه في جوابه ماضورة

من يسترد لي الزمان المذاهبا * حتى يرذل في الفؤاد الذائبا
زمن تبسم فيه لي ثغر الصفا * فرشفت منه رضا بيوعان الصبي
وتسعت فيه صبا الاقبال لي * فشجعت منها عرف ربحان الرجا
تمتت فيه نواظري بجماسن * أبهى وأبهج من أراه برالبي

قوله الرجا
بالفتح هو
الطول والمائة
إه مؤلفه

وملائك فيه مسامحي درر من الإذاب أنسق ما يكون وأنسبا
وعفت فيه رغائباً وغرائباً * أنسقى وأطرى للنفوس وأطرباً
في متمدني تلقى به المولى العصا * هي العظامى الاجل الاحدا
علامة الشام الذي بزت به * أبناؤها فضلاء وعزت مطلبها
وبه لعمر لك فانحوت بيروت مصر وأعجبت وجديرة أن تعجبا
هو كوكب في الشام أشرق نوره * فأضاء مشرقنا وعمم المغرب
حبر له في كل فن مذهب * تلقاه من بين المذاهب مذهبا
وله من العلياء أرفع رتبة * يخط عنهم الزبرقان وأنشبا
جسج العلوم وكاد يستقصى اللقى * ما كان منها مجمعا أو مهربا
وسع العلوم بجانب من صدره * رجب والدمل استعد بأرجبا
فترى له في كل علم مشرطا * وترى له في كل فضل مشربا
أنشا فأنشا من هباب بنائه * ما سح في وادي البيان فأحصبا
وشدا فاشدا من القريض ممانعا * وأراك أن سوى صنائهمها
أما بديع نظامه وتشاره * فتهز نشوة سامعيه المنكبا
تالله ما جالسته الا سمعت من البداية في البدائع مطربا
مهما تفرزل واستهل مشبها * رقصت له الاباب بمسانبها
غزل تبرج في بروج جاسية * كالخز من تحت الخفون تلفبها
واذا فخلص للسديج فانما * يسبق مدامنا السلاف الاطبها
ان كنت ترغب أن ترى الدر اليتيم وتسمع الاثمان حتى تطربا
فانظر اليه اذا ترسل فانظما * وأصح اليه اذا تكلم خاطبا
واربع بطونك في رياض طاروسه * وسطوره ان شئت ان تتأدبا
تجنى بوانع من بدائع نسقها * أزهى وأشهى للنفوس وأعذبها
ببلاغة بذر الاعارب أجمها * وفصاحة تذر الاعاجم أمربا
لله آداب كأنفاس الصبها * لطفها وأخلاق كازهار الربى
نفس تدن تواضعها ويد تسبيل تكمها * ونهى تالين تفضها
عمت مكارمها بنى أيامه * من كان منهم حاضرا أو غائبا
حتى سرت سير له في سائر الأقطار والامصار أذكى من كبا
يقضى ويغضى في الامور بعزيمة * كالسيف ينفذ في الجماع مضربا

يسديه رأى يستبر تصوراً * وبديع خرم يستضيء تجرباً
 مولاي عذرا انه ان قبل اني شاعر فاحمال حالا كذبا
 هذا قصيدى وهو غاية قدرنى * سمع الاديب يحجه متجنباً
 واثن شعرت فقد شعرت بأن قولى لم يوف وان أطال وأطنبا
 فاقبل معاذيرى اليك فأننى * ممن تربي في القريض وماربيا
 لازات برامة ديا كل الورى * برأيسوخ لهم جميعا مشربيا
 لسانى أياها السدي فيما يبنى ترصيف توصيف جنابك حصير * وباعى عما يابق
 ان يهدى لك من طرائف الرسائل ولطائف الوسائل قصير * كبر لا وما قطف
 من شئ ثم بلاغة الا من أدواح رياضك الزهراء * ولا تقم منشد درر براعة
 الا من معادن بداعتك الغراء * ولا صبح خبر ذى فصاحة الا مرفوعا بالسند
 المتصل اليك * ولا لمح بدر ذى خطابة فى آفاق كثابة الا بالمحى بين يديك * بل
 ما طلع نجم أدب فى برجه ولا حنوره * ولا نجم طلع بيان فى مرجه وفاح نوره *
 الا ومن أضواء أفكارك مقيسه * وفى ربوة ميسانى معانى طاروسك مغرسه *
 فلفه دجعت من جوامع الفضائل يا قاسم المعارف ما بهر بالآيات البينات *
 وحويت من لوازم الغواضل يا صاحب العوارف ما سقر ببلاغات البلاغات *
 حتى حيرت معانيك حبر الاحبار * ونجرت معاليك أبناء الاقطار انك واحد
 الاعصار فى سائر الامصار * وحتى غدت ركائب الفضائل عاكفة بنا يدك الندى
 وربائب الافاضل ممتدة الاعناق الى رحابك العلى * وحتى حيرت عقول العقلاء
 وصبرت قلم كل بليغ مغزل * وأعييت مصانع البلغاء الذى سارصيتهم مسير
 السماك الاعزل * فجدير بمثل من لم يعرف من الآداب الا الاسم * فمتشددى
 ببارد كلام يبره صاحبه من رب البلاغة بالاثم * ان يترادى عرقاته * ويعرف
 قدر نفسه فيلزم الادب فى حق ساداته * اسكننى أنهى لك ان روى قد ولعت بك
 ولوع النجر بالعقول * وانجذبى نغمى بمغناطيس لطفك اليك انجذب الغصن
 مع الثعول * ومرى حبسك فى جميع أعضائى سريان الماء فى العود الاغصن *
 ونبت وذلك فى ربوة فؤادى نبات الدوح فى الروض الاغصن * وما تمت برؤية
 طاعتك الباهرة حتى دهممتى دهم الغراق * وذقت من غسل يديك ما لا يذاق *
 فبت بعدك لى ليل المشوق * وصرت لقلقى أتعلى بلع البروق * فبينما
 الدامى مجدب مراعيه * وظلام مساعيه * ينتظر محباً طريقاً أو أنواراً تروق

أذوره الكتاب الكريم * فكان من الاحسان العميم والفضل العظيم * كتاب
 شن على كتاب الادب الغارات * وسن من الكتابة طرائق قددا هي يدان
 التسابق غايات * وأرانا كيف يصاغ من القول زبرجه * وكيف ينضج من
 البيان زبرجه * أزرى بالدر في أسلاكها * بل بالدراري في أفلاكها *
 وأرخس سحر الشعر ثمار كله الشبانة * وأرخس قدر الدر المتظوم نظم جواهر
 حكمة البالغة * وصبر ابن العميد عبد الفهاه * وصبح ابن النبيه عديم
 النباهه * وأنجد أنفاس نفائس نفوس الخطباء * وأنجد أجناس أناس من
 افراد الادباء * حتى كثرت به الاموات في الاحياء * وقصرت عليه بلاغة الاموات
 والاحياء * فعلى رسلك يا فارس السلاخه والانشاء * ومن لا يستطيع منطبق أن
 ينطق بين يديه بنبت شفة انشا * اذ لم يرب في مضمارك فمن يجر أن يجاريك *
 واذا لم يرب أعلامك برى من المعارضة ولم يرب من التي من أراد أن يباريك * فله
 شهاب ففكرك الذي قدوة وأعلامك النافذات في العقود النافذات في العقد
 ما هذا السحر الذي يعجز بأرباب الالباب * والسفر الذي سفر صبحه فأغنى عن
 كل كتاب في كل باب * هلا غصضت من عنان طرف يراهم قليلا وأرحت من راح
 جواد فكره يستغنى سيرة كليا * وافي لا علم أن حضرة السيد لم يرد معنى أن أرد
 حوضه الذي ورد * عالماني لا أقدر أن أرد جوابه الذي ورد * فصد عن سيل
 سلوكه ورد * فان اذ كاه نده الامن نده وقليل ما هو عسير غير يسير * وادراك شأوه
 الامن فهو لا يدرك أو يسير غير انما لو ادان يتخلع على خلعة شرف في العالمين *
 ويجعل في لسان صدق في الاتحزين * ويظهر في طائر صيد يطير بجناحه في
 الخفافين * حتى تبلغ فرقه الفرقدين * ويجاوز ثمره التمرين * لما علم من ترشح
 علائق أي بحبه * وترشح معاطف روح سلاف راح قربه * ثم حنين جواضى الى
 سواض لطائفه * ولوائح شوارف طرائفه * فأنا لا أزال شاكر الابداني نادية * بحبها
 لداعي القيام بواجب بره وفرض أباديه * هائم في مهامه حبه وبواديه * مترغسا
 بما تزه الجميلة المتبرجة بواديه * وتلك الرسالة وان جاءت بصبر صخره * لكنها
 سمرت فسمحت بمران دمصر وقهرت خراب القاهرة * ولقد صرنا تلهو هافي
 جوامع اندواننا تلاوة آلاى * فتمت لنا منا كبهم اهترأ هامن البعد والناثي عند
 سماع الناي * فكانت عند الجميع وقد لاحت في اواخر رمضان ليلة القدر *
 وعرف بالسيد السند من جليل المزية وعظيم القدر * ولا يمكن عزف الغدير * بل

قوله الجوز
هي السفينة
وكذا البحراء

وعلى الصغير والكبير * ما تضمنه بحجزها من النبا المتعجب * الذي لباب كل فرج
وفرح مريح * مما فعلته من مكائد السقاه تلك الجوز الشهيرة * والحرباء التي
صارت في صورة حية تارة وآونة في صورة عقرب * وما ماجت به أمواج ذلك الجوز
* وهاج من الرياح التي جازت بها الجوز * وأقبال الدبور على تلك البحارية حتى
وات منها الدبر * وربما رفعت من الخزع وظلم الملح في الوجه منها الدبر * ولما
فاح منك ختامها بحسن الفناء * سجدنا جميعا عبدة الشكر لله * وقلنا الحمد لله
الذي نبي إبراهيم من البحر كنجي موسى ومن معه في الأيام الغابرة * والحمد لله الذي
بفضله ونعمته تم الصالحات في الدنيا والآخرة *

(فسكتب) الى وقد كنت انصرفت من مصر الى ابيار بسبب وشى وشاء بعض
وزراء خديو مصر اليه حتى يستوجب الملاك بغيرنا فانا فإرسل الى أحد امرائه
يقول ان أفندينا بلذنه ان هوام مصر غير موافق لك فتملقت ارادته أن توجه الى
جهة تريد غير مصر ففعلت أنه قد رجا لا بد من نفاذه فتوجهت الى فيسها فكتبت
بها شهورا ثم الى ابيار وذلك في ١٧ الحجة ختام سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
وألف فورد الى ثم من حضرة الشيخ الموهى اليه مأسورة

حتى م أسرى بديع الوري * امام والحظ سراء ورا
وأظلم الدر عقودا لمن * أجل من يصح ان يذكر
وأرغب نيل الثريا وقد * أرقق ماء الوجه فوق الثرى
وغرض الدنيا لتحصيله * بذلت من عرض التناجور
حلت أوزارا بمدح الذي * لوضع مقدار العسل وزرا
وضاع نفع الطيب في نشره * مسكاً من المدح على أنفرا
وحلية الجود انقى رصعها * من أن يرى فيها جرادا جري
حتى توهمت قديم الندي * محض حديث باطل يغترى
والشعر قد أهمل موضعه * اذ كان بالخيبة قد سورا
أثبت فيما ضرت فكري وما * حلت لي الراحة ان أشعرا
والناس ضنوا بدقيق الندي * وليس فيهم من جليل يرى
وصكل نادى من ينادى به * يلقى الصدا فيه جواب القرى
حاشا مغاني مصر اني لقد * وردت فيها لانداء البحرا
ونأت بالاخلاص في مدحها * على الصفا في مدحها كوترا

ككنازة سهم رجائي بها * في غرض العلياء قد أنثرا
 وبابن رضوان نجا ذى العلى * رضى من دهرى بما أنثرا
 سلامة الدنيا الذى فضله * أجل أن يحصى وأن يحصرا
 مولى به الدهر حبسنى يدا * عند أولى العلياء لن تكفرا
 أخشى أنا الفضل ومصر به * وهو أبو المعروف أم القرى
 "سراج دنيا نا ولولاه ما * أغنت فتى لمن ظلام مرا
 عينه لا يجد برت ككنا * بها يسارا قال من أعمر
 والأزهر المعمور أخشى به * رضاه غرس المني أزهر
 على معانيه يدير اثنا * بكسر يحسوا لنا مسكرا
 نكراره في في يحسوا وما * أحلى من القطر اذا كثر
 في صدره ما ضاق عنه الفضا * مما تراه لأملى مصدرا
 به انطوى ما ضاع نشره وقد * أبى بغير الخير ان ينشرا
 خلق في نشر البديع الذى * عنه أبو الطيب قد قصرا
 يرف بالشعر جوارى ثبا * رفيق معناه لها حررا
 من كل عدوا على عرشها * من لم بهم وجدابها عزرا
 راض أبى الشعر حتى غدا * يأتي له طوعا بغير البرى
 درى المعاني وقراها اذا * قبل امره فيها درى ما قرا
 برأسه جامع أسرارها * اذا علامن ككفه منبرا
 اذا انبرى يخطو على رأسه * نزهت من كان له قد برى
 أسود طرف عنه بعض الظبي * كلب وقد لاح بها أمرا
 يجرى على الرأس لبحر العدا * لذلك شاتيه غدا الا بتر
 يخط في الطرس حروف اجات * عذارا حوى فائن أحورا
 مهففت كالظبي لككته * في هذب بغيره أسود الشرى
 في ثمره البر اليتيم الذى * قضى على مضناه ان يقهرا
 وسائل الدمع لديه غدا * من واجب الصبوة ان يقهرا
 به الهوى عذرى وفي طيه * أظهر لطفنا بالذى أضعرا
 فتر جفنا قد مضى سيفه * بالامر في العشاق لن يفترا
 غير زاله حاك لجمهى الضنا * وأثبت السهد بنى الكرا

حسن ثناياه جلا ثقلها * أفساط شعاع امام الورى
من وجهه المشرق ذر طلعة * جدت عند الصبح منها السرى
وباسمه اشتق الهدى لآى * ساروقى ليل دجاء سرى
والشمس من مرآه أبدت سنا * للبدن لما ان بدام سفرا
يا أيها المولى الذى نلت من * معروفه ماجل ان ينكرا
أخلصت لى الود الصبح الذى * قدر به فضلى بما قررا
فاستقبل من نظم الثنا عادة * تعرب عن ودة وثيق العرى
دينار حديثها غدا صرفه * يريك فى النقد بين ما جزرا
البسك سارت بخفيها الحيا * وعهدا عندك ان يخفرا
لازلت ذا جاء مسديد كما * عشت طویل العمر على الذرى
ما قام ابراهيم يهدى الثنا * لمن له وفى بما وفرا
فاتفق ائى لم أر دله جوابا لهذه الرسالة وكذا بعث بعد هار رسالة أخرى من أحسن ما
تشتم به الاصماع لم تنفع من يد باغ ولا عاد حتى أكلها اصابع الضياع فلم أر
له جوابا حيرة واكتتابا ثم أرسل الى وأنا بيا رما صوريه
افى أجل أنفاس النسيم الى * جاكم نجمات نشرها عطر
ولا أجملها شوقى لعلى ما * فيها من الضعف ان وفى بها المهر
لكن بها من ثنائى روضة أخف * بها تفتح من ذكرا كزهو
فان سرت وعرفت طيب نغمتها * فثم نشر الثنا منكم له خبر
وذكركم من حديث النفس منية من * ثناؤكم فى لباليه له مهر
طالت شقة البين ولا أثره قرب به عين وروح من روض النى سرح الافكار
وأهوى سحرى الامل على قدم الجدى فهامه الاوطار وجواب صادى الفؤاد الصدا
ونداء العلم المفرد صار نكرة لا تقصده لمساعد ما بدا أدرك براعى الوحي فى سراه
واكثر المخط وهو يقظان فى طول دجاء وأشكى الى غير مصمت بطق بيانه فزجر
بقط رأسه لا طالة لسانه ومع ذلك لم أقم اعذره وزنا بعين فكر وان أقام أوزان راج
بها ما زان عيزان الشعر وما زلت معمله أعمال الاعمال على الوحي ومكافله
نحوض الغلطات لا سقر راج دورا لثناء من يحار الافكار فى الدجى مع على بان
سعيه أخفق من فرط الحسنة والفهم ولا يدرك غرض الرجا من كآنة بهم غير ان
الامانى كالمراب والال تطمع من ظمى فى همير به بالهال فاندك عدت

لنعمج برود الرسائل على منوال الانتياق والحام ما يروج بزه طرح ما يكون سدى
 في أسواق الاشواق وقدمت اليك أيها المولى شقة يحمل تفصيلها بالأجمال
 ويحسن أبوسها لشخص فضلك سيد الافضال وان كنت أنادي من به حمل اجابتي
 من سورا الاعتبار بالكلية ويجمع موضوع شرح قضية المحال بدون تمييز عن أنها
 قضية شخصية ومن الجائبات أن لا تمتدى رسائلي الى عبد الهادي وان تعجبا من
 نيل ورود المتي ولديه النيل الذي تروى الصادى أو ينهر رسائلها المسكين لدى البحر
 ويقهر يتيمها حتى من يجنوع على أيتام الادب برؤيد القهر بامن قصدت أقدامه
 بفتت المحرر فصدقتاد عواها وسدت بما أداته مشروع السكر فاحتسبنا من
 حياها وتفتت ورود وجنات الطروس بنفسم أفنانها وقامت ألفاتها كرماع
 الخمل في حدائق بيانتها ونودي في سوق الرقيق على بنات أفكاره وان كانت
 سكب وجبت أفهام البغاة من تخيل معاني أشعاره وان قصت لديه بلا حجاب
 مر على عام بدون التحلى بدرر الفاظك وحلاوة رسالتك وأنا أنتظر هبوب نسيم
 الاقبال من خرائط الانس بيد شمسائك وأمل النفس بما أفضى بها الى العلل
 ولم أظفر بنهل من مشرع المراسلة ولا ملل ولا أتوهم ان عرى المردة التي أرتقيت
 الاخلاص بفهم موته شائبة انتقاض أو انتقاص فاهذا مع الهداية يا نور
 فضلك بحث في أمرى وضاق مع اتساع الافكار برحيب أخلاقك صدري حتى
 بلغت خيرة نيت وضعه وان كان محولا عقل لي عن تصور حقيقة وحل من رباط
 الادراك معقولا بأن سعى الفئدة الباغية لدى المحضرة الخديوية أوجب إقامة
 حضرك في أيار بدون تحقيق التفارق في إيجاب تلك القضية وبني ذلك الايجاب على
 السلب وبوجوب ما اقتضاه توهم كاشع مغرى بالثلب وان من يعرف بالمهدى
 وهو غير رشيد لا يالف عبد الهادي مع كونه للضاف اليه من أجل العبيد
 ولعمري لقد هزل الزمان وأهمل الناطق من تمييز نوع الانسان وسأوت مصر
 بقية الامصار بتقديم الاسافلة على الاطال والصغار على الكبار ولا بدع
 فالفاضل بمجود الفضل عند الجمال ولا يصل الى البدر نقص الا وهو في صفة
 الكمال ولك أسوة أيها المولى الكريم بمن غير حديثه في الزمان القديم ويعز
 على محروسة مهران تأنس بسواك أو تره حدائق جامعها الازهر بغير سقياك
 فيا ويح مصر بعدما خرج الفتي ابن رضوان منها ثم يا ويح من فيها
 لقد أجسدت فضلا وعلم نيلها * وكانت تخرج الشهد تالله من فيها

وسبحه مدعوها الى وصالك على رغم أنف البغيض ويغرر بافتان الغنون بك
روض علمها الأريض ويشرق بدمها في طالع سعدة الذابح لعدداك ويعود
سعد شانيك سعد أنجية عند لقاءك ورجائي بكرمك تعالى أن يكون زال ذلك الحجب
بحوت من تعصب ورد إليك بالعول فرض يهون عليك منه ما تصعب حيث يكون
الموضوع تركه ذلك الشهابي الأبر بعدان يرى عجولا على آلة حديداء يصغر منها
قدوم من تكبر وهذا الرجاؤه من تبالة على حجاج اذا سلم جهر جرحك
من العوارض بصفة المزاج فهناك يعالج عرق الفساد من الاعداء عند الانباض
بيضع الدعاة للحكم العدل الذي لا يتوجه اليه اعتراض وهو المستول ان يسعد
جذك ويشقي بسعد طالعك ضدك ويكفيك شر من تحسن اليه ويقبلك بعين
عنايته من يقف على رجله بين يديه ويدعي كعبك على هام الاعدا ويصعلك
بشبهته فوق ماتريد وهو القادر على ما يشاء فكنت اليه في جا سنة ٩٠
ماصورته

ان لم أوف لبراهيم بالذم * فلا ترقى الى شتم العلا هجمي
ولا لبست ثياب الفضل سابقة * ان لم أذغ فضله في سائر الام
ولا شربت مياه العز سائغة * ان لم اسبغ بثناؤه غصة الغمم
ولا نظرت الى حسناء باسمة * عن حسن منتظم في حسن مبتسم
تبدو فتعده وظي الحظاظ مقلتها * على النفوس حلالا وهي في حرم
ان لم أنظم عقودا في مدائحهم * تفوق كل عقود الدر في القسيم
حبره شرف كالشمس في شرف * برأياديه مثل البحر والديم
مولي هو الدين والدنيا وبهجتها * وغير حضرته في حيز العدم
كأنه قد بالفضل مزدهر * يضي للناس في جنح من الظلم
كأنه علم للعالم مرتفع * للهدي منتصب تارا على علم
كأنه ملك في الارض منيع * يستنقذ الناس من ضر ومن تقم
نسبي اليه العالي وهي خاضعة * سعي على اراس لاسماعيل القدم
ويشجربه أنف العلا وله * تعنوا وجوه اولي العلياء والشهم
الله أكبر هل في الناس من رجل * منزه الطبع من لغو وعن اسم
الله أكبر هل في الناس من أحد * تثني عليه الوري طرا بكل فم
هذا الذي امتاز عن كل الانام بأن كل أفعاله مجودة الشيم

وكيف لا وهو خير الناس في زمن * لا خير فيه سوى ما فيه من كرم
ومن جليل أيديه التي انبسطت * بالفضل للناس من عرب ومن عجم
ما فاء الا اتي بالدرم متظما * والزهر مبتسما في أفصح الكام
كان سامع الفاظه نمل * ما بين مطربي الاوتار والنغم
كم مبهزات له في الفضل باهرة * كل بها وثمن الا أصم عي
وكم علوم له لاحت سوا طعها * حيث الجها يذ أمست في دجى ظلم
وكم فهم له تجرى بينا بها * حيث القفول غدت في مرقفهم
يا سيدى لا تؤاخذنى هذا أنا بالسناسى لعهدك انى وهو معتصم
لكن حال الزمان اليوم حال بها الجريض دون القريض المحكم المحكم
مذبت حتى ناعى السرور وبوت بالامرين من هم ومن سقم
أسانى مرض أعيت مبداهيه * أساة مصر وأدهى أعظمى ودى
وحاسد حاسر عن لوم محسده * سنى وقولنى ما لم يقله فى
فقت من مصر مصر وفا بما أنافىه من معاناة آلام على ألى
وحادثات اللبالي فى أكتنها * عقارب تلدغ الالباب بالجم
فاقبل فديتك عذرى انى رجل * بليت بالمود بين المسم والمدم
لولا غضا طبتى اياك لم ترفى * الا كطيف خيال لاح فى حلم
لازلت ذا منن تربو وذا منح * تره وبعيت دأ فى حسن محتم

بعد اهداء ثناء تطهيره أجنحة المحبة حتى تجز على الهجرة اردانه وايدا ولا أس على
الصداقة بذاته وقامت على قواعد الوفاء أركانه فاني اهرأ بنسيم المصيران اراد
ان يكون رسولى اليك وأعبت بعير الزهران رأى ان يشغل بثنائى بين يديك
كيف لا وفى التسم اعتلال وغرامى صبيح وبالعبير عذبة وثنائى على شمسائك
مطبوع فصيح يا من سوى الله بين خلقه الوسيم وخلق العظم حين أنشأ ذاته
الشريفة من ماء اللطافة وسواها وأرضه ما من أخلاف فواطم المسكارم ما فطم
عند من عداها وحطم به من عداها ثم ألهمها خصوص تقواها بخلاف سواها
وجعل ذكرا للفردين جليسا وسعيه على ما بين صفاء الفتوة ومروءة المروءة حبيسا
وأبى الله الا ان يجعله فى الصناعة الادبية رئيسا وما سواه مرؤسا فأصبح ونهايات
المصاحي محضرة الشريفة بدياه وأسمى وآمال الرغائب لها الى ساحته المورقة
النهايه حتى صار له فى جيمد من المسكارم تقصار وفى كل جئد من الاجناد البشرية

تد كارتفوح منه أرجاء ارجاء الاقطار وقد سخر للعب من رياض أدبه المزهرة دوحة
استنشق ينظره نضرة رباها واستنشق بأفنه جياها بعد ان استنشق بصيغ مجياها
واستنشق بجناها الشمس الذي أبعثته غيرت الاقلام لا الغمام وأنس بها أنسها
وان واقف في الشتاء ربيع الارواح لا الاجسام فظل جام شوقه يتردى في أفنانها
بأفانين من الوجد ويرد شجاء بعد اليقه من قبل اذا ردت الحمائم صوته القرب
الغمام بعد فلا أقسم بلدك الكريم وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد
لقد كاد فؤادي يتصدع قبل ورودها من الكبد والكبد فقدمت على قدوم
الغيث للبلد القفر وألقى بشيرها قص السرور على يعقوب فؤادي بعدما أبيضت
عيناه من القهر وأخذ نار قلبي التي كانت تنفلى وتفسر وثبت قدم صبري التي
كانت تتقدم تارة وتساخر في الله كتاب ما فيه فصل الا وفيه من البلاغة ابواب
ولا كلمة الا ولو فصلت آيات بلاغتها الحكمة لنسخت كتابا ينسخ كل كتاب تدب
راحة أدبه في الارواح ديب الصحة في جسم العليل حتى توصل السلامة من الهم الى
كل سلامي وتسلم أبناء محاضرتي من بوائق الندم فلا يقال لهم ندأى واني
لا أقسم بمواقع نجوم البلاغة من أفلاك سطوره ويوانع نجوم البراعة من أفنان
عروش فروسه انه لم يكتف مرقوم يشهده المقربون ولا يجحد بآياته الا الفاسقون
الذين هم في غميرتهم يعمهون بل لا أقسم بالحبيب الاصفى و ابراهيم الذي وفي انه
لشفاء لما في الصدور ورفاء مزاج شرابه كافور سرور فأني لثقل ان بقي في نذر
جوابه ولو بالثرز أو بقي نفسه في متدلى معارضته من التي والحصر في نظم أو نثر
لا سيما وأنا في قصود كتاب بما لازم جسمي لزوم العرض للجمهور فضلا عما
يلغ مسمع الجناح وان سطورى هذه مكتوبة بعد ادعين عبدا وكبدجرا مركبة
من حروف أشواق ترى وجه ل هموم تترادف شغفا وثرأ شغفا برؤية طلعة
وجهك الكريم الذي لاصحة لجسم الفضل بسواء ولا حسن لمحدث المسكارم بدون
سند فانها عارية الاجلاء طارية لغير علاه وعجب هذا الدهر الذي أحيا الاموات
وأما الاحياء وأعيى الافكار وهو يخط خطب عشوائى ليله مساواة يستسر
بغائه بدون مبالاة وتشتد أعناق كراه والنعام في قراء تظهر منه بمصر
خفافس الارض تطير بخير جناح وتختفي فيه بدور السحابة باطة الى الخفيض
بلائهم ولا جناح ويسد وفيه الدجال في غير اوانه ويرى انه المهدي في زمانه
أو كسرى في اوانه فهذا لعمر أبى مرة العيش الهى والنعم الذي يستلذ فيه عمر

الجمام الحني لكتي أرجع فأقول هذه مادة الزمن من قديم برفع اللثيم ويضع
الكريم وترى فيه كل جهول أقيم فوق كل ذي علم علم وكل كريم حليم
انما مثلي بمن لعبت به الا لآلام لعب الصباية بالفكر وعبت به الا لآلام عبت
الصبيان بالنفر جدير بان تغفر سيئات قصوره ويعذر في فتوره ولا يحسب عليه
شي من كسوره لاسيما من مثل السيد الكريم فان سدد الفضل والكرم ينقسي
لأبراهيم فكتب في جواب ذلك ما نصه

مدت عينا أرت بالهوى قسعي * وأذنت بيدار الحفظ والقسم
مصرية في بلاد الشام طاب لها * نشر أشم الربى بالشم والشمع
وقدرت ذمة الود القديم ولا * عاش امرء قد أضاع الحفظ للذم
عذرا لا عذر لي ان لم أكن أبدا * عذري عشق لها في العرب والجم
قد ارتوت من مياه النيل فهي ترى * نشوى الشماثر وروقا حلوه الشيم
حلت بذوق وقد حلت بما عفت * عري همومي وأعلت في المري همومي
أبان بالفرع زاهي قد هاعلما * للحسن تيم أهل البان والعلم
أضعت حلي وقد أدركت ما قصرت * عنه أمانى ما في الوجودني علم
وقد جلت بها الأهرام من كلفى * فشب طفل صبا باقى على الهرم
ووجهها المشتهى معشوق كل فنى * بروضة العشق برعى النجم في العالم
يروى لنا السكر المصرى معتصرا * عن نقرها ما حلا ذوقا بكل فم
وللثنايا بنظم الدر في نسق * معنى جلالة امام العصر في الحكم
عبد أضيف الى الهادى اهتدبت به * الى رفيق جليل القدر في القيم
أنحو المعالى ابن رضوان الذى رضيت * به العلا ما لك العلم في الام
علامة الكون وهو الشمس مشرقة * فاسنا القطب الا في وجى القدم
للمستفد جاء كعبه وفوت * استارها فأرتة كل ملتمزم
يزف أبكار أفكار شمائلها * رقى الذسيم بما تهديه للزم
أبياتها حل في البيت المحرم لها * معنى لذكاء الهى اقدسى قديمي
أنسا مناهل علم للنفوس بها * رى وقد أعربت عن مورد شيم
مراعاه أبدا يبدى لنا ممددا * من الدواة بسر النون والقلم
مثل الجمام بأفنان الفنون لها * صحح لائحته الاعراب بالنغم
دام انجم أباده بكل ندى * ان لم يدم للرجى طيب الديم

في مصره قد زهى العصر المجد يديه * فظل عتق يديه كل ذى قدم
 لـكنها الآن أعى الذهر ناظرها * بسعى من ضل عن نهج الهدى وعى
 فرؤعت سر به بالنسبات وقد * كاستبه وهو ركن الفضل في حرم
 وكان جامعها روضا حوى زهرا * يعبق به زهر منشور ومتنظم
 فكان حقا عليه أن يقول لها * لتقرن على السن من ندم
 هو ن عليك أذا المعروف ما حكمت * به الدالى وكل شكوك للحكم
 فليس يهمل من ناداه مشتكا * وظلمه بانهم غنير منجم
 لعل مصر جنت ذنبا فعاقبها * بما ألم بحجم الفضل من ألم
 أزال عنك مصاب الغم منشئه * ياتمس فضل سناها كاشف الغم
 وعدت والعود مجرود لعهده صفا * بحسن فائحة من غير محتم
 ثم يحرقى جوادير احمى في أول شوط من مضماره وبأى شئ يعرب ما بينته الافكار
 من مضمرات أسناره أبشروا لواء الثناء لامير الادب الذى طوي بناه ذكرا الوزير
 الصاحب عراة فضل العرب عالم مصر الذى وضعت به للعالم عالم واسقنارت به
 شهب آفاقها وتنعمت بأشراق محاسن النعائم وعرفت له في أنديتها عوارف معارف
 ورفعت به لطائف بيت الماسر قواعدا لطائف واهتدى بارشاده السارى اذ كان
 عبدا لهادى وبدا بحضرة كل شرف عظم المحاضر والبادى أم باطالة شرح
 الملام مجيع حواشى مصر التى نبت بعالمها وجلته بالاساءة اليه أعظم مصر اذ
 مالت الى الانحياز بالتصدير وأهملته بالهجوم نشر غير فصله بالتعبير وحنى على
 من كان غيرهم هدى وان كان له وصف موضوع وتعامات على من شرع بها سلوك
 الادب وقام بالدين المشروع أم بافـتراع أبكار المعاني بـديع البيان وأنشأ
 مقامات شـكر يقصر عن ادراكها مقام بديع الزمان وان ائقنى أثره ابن همام
 في مقاماته وكان ما أبدعه همام النكت آية من آياته أقابل بهار سالة ذلك المولى
 مقابلة تصديق بدعواها وان كانت مجتزئة لمن عنى بالادب عن موازاة معادها
 فهذه مطالب ثلاثة تطالب بكل منها حسن الابتداء وابداع براعة الاستئلال بعبارة
 غراء لـكن المطالب الثانى أحجم اليراع من تطلبه ورأى التعريض به لا يـجـمـل
 بتأديه اذ لا يحسن أن ينهج منهج من هـما بـذم قطر سـعد جـده ونـجـامـان الشـقايا بـين
 نجـا على أن لها عنـدرا يقبـل بـاديا رـحـط الـادب واقبـال كل قـطـ نـاهـل بالـجـهـل
 وهو من قراءة العلم غريب ولا يشكر ادراك حرفة الادب لمن كان له أعظم نسب

فإن يحب أهمل ذلك الموضوع من سورا الاعتبار وإن تقول برقر المعالي إلى
 ثنائك أيها الوارث اسلك علم مختار فأنك روح مجسد الفضل الذي انتعشت به
 الأرواح ونور حدة المجد الذي أشرق به بدر الهدى رغمال كل عاذل ولاح
 صحت رواية المعاني بالأسانيد الصحيحة عن علاك ومما كرم أصلك أن يصل إليه
 كريم وأبن السمك من السمك وزهت حدائق الطروس بصوت الولى من كرامات
 أسرارك واكتملت أحداق النفوس بأئمة النظر إلى صفات آثارك وودت
 بطاعة محبيك شمس المكارم بعد ما توارت بالحجاب وبدت أبقار الفضائل في
 مطالع سعدا بعد ما مال دون التطلع إليها أصباب وفتح كل مغلق بما سد دته من
 الأنظار ووضح كل مسلك بما نصبت له السارى من منار الأنوار فكيف لا يكون
 جاك جرم الأكمال ويبت فضل يشد من حل به العناء إليه الرحال ويطوف
 به لاستلام ركن العرفان والترام كعبة الشرف والاحسان حيث يفتح معناه
 للصفا ويرى جارا مجهول بما يقدر به من غواني المعارف مزدلفا وماذا عليك
 أيها المولى أن كنت في المحررة أوفى إيبار وثناك في كل أفاق كسناك يطالع شمس
 النهار وفضلك مشهور ومشهور ومقامك مجبول على كاهل العلياء ومجود
 والسنة الكونية تنق على المشاهد ومهرة البيان تصوغ شكرك بديان الهامد
 ولا صبرة بمن صم سمعه وجمعت أبصاره وسأله أن يحسن بآدراك ذلك اختياره
 فقال من حيث طويته ما قال فضل وأضل كثيرا بما وضعه من المقال ولعل
 ذلك ياجوهر الفضل عرض وكهفة كانت من مرض ومعه ومن سكر ومسر من
 يسر وأقبال من ادبار وصفاء بعدا كدار فهو عليك ما تجده بهن فكاك
 بك وذلك أمر لم يكن ولادها أحوال تتقلب لا تدع المحاسن في كل حال يتغلب
 ودوام حال لمن يميز بعين البصيرة محال وكل شيء حتى الشمس مصيرة للزوال
 فاعمل الفكر بمغازلة عبود الغنون والله عما كان من اساءة الزمان بما ان شاء
 الله تعالى من الاحسان يكون وأجل عرائس الافكار على محاسن صور الملاح
 ودع ودايج قوم يسجدون بجواهر أعراضهم ويعبدون السمح بما يدل المكارم
 من الرياح يخطى لديهم كل فاجر وفاجر ويكفرون صنائع المعروف وإن قيل انهم
 مسلمون في الليالي الكافرة وإنى لا فرغ حتى ندما على عقود وضعت في أعناقهم
 وغوا إلى طيب متعتهم بنشرها فارخصها خبث أخلاقهم وقد جلت بوضعهما عظيم
 الأوزار وضلت على علم بأن مصر من جملة الأمصار أحاسبك أيها المولى أن

تسكون من أوامرك أو يخطر بغيرك الانتقال عن ولائك ومصدور القواد
بنعت من مصادرة الدهر ويشقى بما شدة من العزائم في عقد المعمر وان كان
الآخرى لي أن أقصر على ثنائك وشكرك وتبيض صفيتي يوم المحشر بما أسود في
وجنة الطرس من شرب برك فقد أعادت رسائلك على شرح الشباب ووصلت
سباب أنسى بفصل الخطاب وزجت لدى بحلى قصيدة ثم فوالها الزهر من الأبراج
نصبت للأدب منار هدى بسراج طلعتها الوهاج أروفت بكوثرها العذب فؤاد
الخليل إبراهيم اذ بدأ لعين كل راء بشعر الملمج منه الميم بغرقت في عروضاها ملقا
وان قصرت وأبدت الرقيق من جوارى الأفكار بما حورت وقصارى الأمران
ما نظمته بحمد البديع قاصارا وحليت به من مغاني المغان عربا بأكرا بمقابله
ذلك البري طر حسدى ولا ينسج منه نجم الأجاد قدرا فأقبل عليه بالقبول وان
أدبر الخط واعذر رقية الأباديك يعانى من اخلاق الزمان كل غليظ فظ والله تعالى
ينيلك بفضل به فرق ما يتعاقب به الأمل ويوقتنا جيعا لاداء شكر نعمة العلم يا خلاص
العمل آمين (استطرد) يذكر بعض ما ورد لي وأنا بياي من بعض الأفاضل من
التسالى فمن ذلك ما كتب به الى حضرة أستاذ الاساتذة خاتمة المحققين شيخنا الهمام
الشيخ السقا في جواب كتاب اليه

لقد كل الرحمن وصفك بالعبلا * وما شئت شئ من كمالك بالنقص
ومن جمع الاتفاق في العبد قادر * على جمع اشتات الفضائل في شخص
حلت من الخريف المحبة محل الزلال من الصادى وقوسنا الامر في تمتعنا قريبا بعودة
العبد الجليل لربه الهادى وقد أقمنا من حضرة أمير الكلام بدر مشور وأشرقت
منه المودة في ليالى السطور فسبحان من أودعك سرا أنت به العلم المفرد بين الملا
تحدث يا عذب منطق ما ودهك ربك وما قلا

وشهد الله وحسي به * انى الى مجدك مشتاق
فله مراياك التى لا تبعث الاعلى مزيد الاشتياق ومكارمك التى قضت لك بالتفوق
على الاقران بالاتفاق ولقد شق علينا بعدك مشقة كبرى وحرمانا من أنسك
الذى يقوم مقام الراح للأرواح سكرانى لا أعجب من جهل عظيم قدرك
فعداك وتقل عنك ما لم تتفوق به قط فاك فانه حسد ومثلك من يهصد والمحمد
لا تهمد ناره ولا تخمد انما أعجب من كونه ظلم نفسه وانماوى على البقي الشنيع
وانه لا يربق في مؤمن الا لادامة وان الله لجميع قهلى وتزوج بالكذب والتويه

وتغلى عن كل ما فيه على كرم النفس دلالة وتنويه ولا تكن على جنبك حسن
التفويض والتسليم لامر مولاك فلا بد ان شاء الله ان يريك بسرعة العود لصر
ما تقربه عيناك وبالصبر تتبقي ثمرات الآمال والله تعالى يحسن انساؤكم الحال
والمآل آمين وكتبت ما صورته

لا طرزت أيدي الفضائل لي ملي * ان كنت أحب ان مثلك في الملا
وحرمت رشف روضاب غيد كالطلا * ان كنت ذقت كئل نظمك من طلي
بوصدفت من نيل المني ان كنت قد * صادفت مثلك في المسكرم والعللا
سؤالك ريك من معين لطافة * يجري بسايله السكالم مسلا
وسواء من ماء معين ما حلا * من مرة الا ومرت وحفظلا
فلذلك نزل مقامك اليهود في الارضين راحما العمالة الاعزلا
ومقام ابراهيم ليس بمنكر * في الناس اذ هو آية لن تجهلا
قد شرف الله الشام به ككما * قد شرف الله الحجاز وفضلا
مولي فدت أملاوه خفاقة * في الخفافين بكل فضل قد جلا
وبدت محاسنه السفة سورة * تنلى على مر الزمان وتجتلا
أضحت مناقبه تنقب في الوري * ككما ترى لاقلا نفاقلا
بحر ترقى في نجمه متلاطما * در القنون منضدا ومفصلا
لن اذا همز اليراع أراع أر * باب البلاغة بهجلا ومفصلا
واذا عدنا الدر أوجد لفظه * ما برخص الدر التيم وان غلا
ومنى تكلم في الفنون محاضرا * فكانت مباحثه أجل وأجلا
ابجائه ونصوات فهو مه * تفسيره تفسير أبجد تمللا
تصطاد فكرته المعاني صيد همته المعاني حيث شاء تمللا
فله المعاني الشهم سارت بيننا * مثلا شروفا في المحلاة والطلا
وله المعاني الشم صارت دونها * زهر الكواكب في ملاءه أسفلا
هو ان تصدقني الظنون نبي عصره بالبلاغة والقصاصه تأريلا
فبكفه نطق اليراع عجم من الآيات والاييلات أعجز من تلا
واذا دجي ليميل الطروس به يدت * شمس النهار هدي لكل من اجتلا
واسكهم بالانفلة بجمار فضائل * فرقا لاسباط المعارف والعللا
وغدت به نار الجهمالة في الوري * بردا وقال لها الهدي كوني سلا ما

وعصاه يلقيها فتلقف كلها * صنعوه من معر اليمان تغيللا
ما نطقه الاسلاف لفتنى * اوتفت نحر عقده لن يحللا
أفعله رضى الله وتعلقه * سرا وجهرا فى الملا وفى الخلا
والناس بين بيانه وبيناته * فى نعمتى فعل وقول ففصلا
ملا النواظر والقلوب جلالة * وجمالة والمعجز كرا أجملا
فلنعبد الله جبل ثناؤه * بنشائه ونشكره أبدا ولا
ولنطقن نفوسنا بولائه * وبأوغها بالود منه المأملا
فلكم باغتنا من فضائله منى * ولكم غفنا من فوائده الى
لما وقد أبدى وأبدى ما به * يقضى له بالفضل أول أولا
واحلى منه محبلا دونه * فرق الفراق قد غدا امتزلا
وأسأد بريق الرسائل مامى * دهرى به وحنا على وأقبلا
فالله يحفظه ويصغله على * مر الزمان لكل مولى موثلا

بأى لسان أم بأى جنان أنا لك يا فارس البلاغة فى ميدان وبأى جواد أجاريك
فى مضمار معان أو أسأبك فى حلبة بيان وبراع براعتك هو الهجلى وبراع كل
خطيب فى جاعة البغاة وراهبى وشستان بين القاضى الفاضل حقيقة قوامضى
والمفرع أبكار المعانى والتبضع وعريق التعب فى النسيب والهدى فأنى لثلى وهو
قصر الباع جديع أنف اليراع ان يطاولك أو ساجلك ومارأيت معنى من للمعانى
الاية الادبية فى كلام أبنائه العصر الاظهر انه لك فلولاعفوك لزم الجميع جنابة
المراق ولولا أعضاؤك افتخروا وان اعتلوا بأن ماعندهم ينفذ وماعندك باق
ثم ان جازفت وأدخلت نفسى فى هذا المضيق وكلفتهم من الجراءة على مجاراتك
فوق ما تطيق وعلتها بأن السيد أجل من يغفر عن يغفر ويعول من صاحبه على
صفاء المودة وان كان من كلامه ما لا يصفو فما أدرى أبعمدك تستهل براعة
مطالى على ما هو المأمور من الافتتاح بالمجد والمأمور به فى اتباع مله ابراهيم فانها سلم
الغاية والتعاج لكل عبيد والمحمد منزل من السكالك منزلة الرأس من الاجسام
فأقول فأعجب بالقسط فى الشهادة بفضلك مع من شهد من العالمين ولانكم شهادة
الله انا اذن لمن الاثمين انك لصاحب علم العلم فى هذا العصر صفت الخضره وفوق
الغبرا وانك لساحب ذيل القمار على مهبان حتى لو نظر اليك أبناء عصره بلحظ
الغيب ما أقاموا له وزنا ولا أذاعوا له ذكرا وانك لا لصاحب الوزير الذى ايس

كثله صاحب ولا وزير والكاتب الفريد الذي لم يبق لكاتب البسيطة معه في
الكناية قتيل ولا قطمير وانك الممام الذي شتم به أنف الشام اذ صار ثامة في وجنة
الانطار وطار صيته بك حتى جاوز النسر الطائر ووقعت منه المقهرات في ورطة
الاحتيال وحسب ذلك القطر نغاره بسيادتك على مصر وحسبك ان صيرت
أدبا برغم أنوفهم من الهى والعصمة في أصر وأصر فالتن مدت مصر الآن عنقها
للإسكيات ليعان لها أطرق كرا ان النعام في القرى والتين عدت نفسها في عداد
الأنفحة لتسجن لست منها ولا قلامة ظفر الا ان يكون ذلك في السكرا فلا أقسم برب
المشارق والمقارب ما من أحد من مصاقع أبنائها يحاثل تلك الحضرة النضرة أنفان
فدونها أو يقارب

إذا أحسن الاقوام أن يتناولوا * بلا طائل أحسنت ان تتناولوا
فها أنا أعتد منهم وما وقفت على فصل من فصل لك الموجز الا وفكرت وقدرت ثم
انتمت وأتجدت ثم لم أرا لانه مجزؤه وما ظننت ان أحدا أوفى مثل ما أوتيت في
البلاغة بعد النبيين ولا أقدر الله على ما قدرك عليه من اقتتان العقول
بالاقتنان في الكلام والافا قولها توأبره انكم ان كنتم صادقين وقد أوطاك الله
مع هذا من كل مجد سريه وبؤاك من كل قاب سريه وجعل لك فكرة تستولد
عنائم المعالي وهمة تستحدث عظام المعالي أم يزف عرائس السرور بشرح صدر
صدرى الذى كاد أن ينفطر من المرحج بور ودالو كتك الملوكة التي انتمت بها
الارواح اذ اقترمت بها فرض المرحج فلاقه وردت الى ورود يقص يوسف على
يعقوب بالبشرى وردت الى من أنفاس الصبا ونفائس العبي جهرا ما اختلسته
مضى الزمان سرا وكسفتى من الحسن والاحسان حلة جهرا والحسن أحر
وا كسبتى من الفخار ما تطوى الايام وهو ينشر رساله ترسل الى كل قلب سليم
بحجم النعم كل سلامه وقول لكل لب لب به طارق العموم في دار الشقاء نعيم
دار السلامة كيف لا وانها الجنة أدب دائية القطوف وكعبة أرب يحجبها قاصد
مرقات المعارف ويظوف وقد كنت أهده الورق في الجنة فرايت بها الجنة في
ورق وكنت أرى الدر منظوما في الاسلاك فاذا هو منها في طرس راق وورق
فياسيد العصر وسعده وبانقر الدهر وعضده على رسلك في هذه الترسلات
وسر بنا على قدر سر بنا فى أحياء الادب المصرى أحياء بل أموات ولا يغرنك
من برقية قصورها ولا يطعنك في بروق صيفيه سفورها فهذه بقاع صارت

من الاوضاع الادبية فاطرافها على انه قدم في من الاوضاع الدينية منها
 كل ضمة فانهم يحفلون بكسب الدنيا فيها من ينصر الاثره ويغور فيها بالعلماء
 من لاحظ له الالفوق والمضرة ومثل الذي يتكلف فيها امتداحا أو ثواب هجاء
 كمثل الذي يفتق بالاسمع الادعاء ونداء وربما حاشيت من حديث من التقوى
 حياء وعهم وهو كالغراب الاعصم مما وصم به سواء ثماني لعمره غسبر ما سوف
 على عهدا ولا مهمم بعدها اذ لا ترى فيها اجناسا في بديعه ولا يناسا الا
 بالتورية التوجيه ولا مذهب كمال الامد بها كلاميا ولا مطابقة في مصاحبه
 الاعضائه وواريه ولا تجبري بها الاقدار الاموقوفة على رفع قدر الصغار
 وخفض البكار خلاها المحو من يعرف الحق من الاوقصرت فيها القبره واصبحت
 فيها البغتان مستنصرة وكانها جرمستغفره فرت من قسوره لكني على علم من
 ان كل فعل الله محكم وان من الواجبات الرضا بما قدر وحكم وعلى بصيرة مما به
 جريت خبرا ذكرت وما تخفى في به من طرائف التسالي فيما ذكرت من ان كل
 حادث زائل وان الدهر معدو لكل اريب عاقل وما عثر في الاوهان وفي اراد
 الله شيا كان وما نظر الاعلام الامحسن المختام فسكتب الى ماصوره

وردت من النيل الرحيق الساسلا * غلت روايتها وطابت منها
 مصرية شامية الوججات قد * هب النسيم بها فكانت مندلا
 أبدت ليعني المشتهى من راحة * بالنار قد قلت الفؤاد وما سلا
 اجفانها غزات بما حاكته * يفيض السيف لمن اراد تغزلا
 وبدت لدى بصورة تمثالها * فتن النهى بالبحر حين تمسلا
 بدوية حضرت بأحسن طلعة * أبهى من القمر المنير وأجلا
 وجلت مقالا لم يدع عقلا من * بالعين أدرك ما جلته تعقلا
 وحسكت محاسن فادعوا لها * لاحت لها دهب الرشيد مضلا
 لعبادة الاوان جاءت حجة * يدلي بها صب لها قد سلا
 حرم العيون بصدورها ركانا * حلا لمشتاق يتقبيل حلا
 والمحال في الوججات حبة مهيبة * ذهبت بها فكر الغرام تخيلا
 باوحي فكري كيف ينزع دائما * لهاسن الاغزال حيث تأملا
 وله من الايام شغل شاغل * موضوع دمي عاد منه مهلا
 لاخل الا وهو بالثرى لا * يضلوا تحالي القلب منه قهلا

والفضل مهبجور والواحد غدا ■ حر الاديم فلا صديق ولا ولا
 حاشاك يا من فضله وصلت به ■ أسباب أنى حين من تفضلا
 يا من الى الهادى اضافته علت ■ فغدت هداية سالك طرف العلا
 أنت الذى رصيت به دنيا الورى ■ اذ بان رضوان حوى قدرا ولا
 قد فصلت سورا ما تركه التى ■ وجبت لها بالشكر مجددة من تلا
 وجرى وراءك كل من صلى وان ■ جلى لايات الفخار بما جلا
 أوضحت تخلص المعاني شارحا ■ صدر الغفران بباع فضل أطولا
 يا حذا نقنات مصيرك وهى من ■ عقد البيان قبل ما قد أشكلا
 وبراعك السامى الذى فى طرسه ■ أبدى عصى موسى بتصديق الملا
 أوليس قد لقف الذى جاؤا به ■ من معرهم ولما حكه أطولا
 وله غدا عديس الثون قد ■ وصل المريد به الى رتب العلا
 يا فوز مصر بسيد آثاره ■ روض أرض بالنواظر بجنتى
 مذبت مياه الشكر لما مارحت ■ طيب الثناء على علاه بما غلا
 يا صلح سكرى لاح من نجاته ■ وحلا بذوق شفا كاشى ملا
 وافت الى عقيلة من فضله ■ عقلت فؤادى بالودة والولا
 هى بنت فكر أخت حسن أنزلت ■ بعلمها فمحو الخفيض أبا العلا
 رقت وراقت فى النفوس لانها ■ وردت من النيل الرقيق السلسلا
 وقف براحمي بعد ان كان لا يجارى ونكس راسه وهو مطرق حياء وانكسارا
 ومشى القهقري بعد ذلك الاقدام وغدا عدا وجهه من الخجل لا تهمله الاقدام
 لما كافته ان يجرى فى مضمار بيانه وبحار باراة أقلامك غضب لسانه فكررت
 بمضمار الافكار وأحده انه أن يجرى فى ذلك المضمار وأمررت اليه حديث
 حلك البادى وقلت له وضحت لديك أعلام الهدى بنناء عبد الهادى بفورى لما
 سمع بهذا الامم الشريف بقطر وكاد لولا ذلك بقطرات مداده يتقطر ومشى على
 رأسه فى الطرس مرحا وخطير بهز عطفه فى شرب ما فرحا وقال لى عليك الضمان
 عند استحقاق ما أهديه اليه من الدرر الغوالى ان ظهر اننا انشدت من بحر فضله
 لشعور بالآلى فأجبتة هذا الامر لا يقابل بالانكار فان كل ما نظم أوثر من
 الدرر وهون بحار لك الافكار فأخذ ينسج ما يلحمه الفكر ويبدى بهيد بتقرير
 دروس المعاني ما يبدىه فألقى اليه سمك الكريم وأسمه عيام العفو من خيلك

ابراهيم أيها المولى الذى حولنى ثناء ما عهده من عم ولا خال وأدار على راحى
حسبها ذوق ثنائى على أياديه بكل حال وعرفت بانثائه طرق البيان وبلغت
من فنون البلاغة ما قصر عن معانيه بديع الزمان وأدرك براعى كيف يتفنن على
اذنان الانامل ويخرج من زوايا الخمول باقتطاف ورود الخيائل فذلك واليسك
ما أفوق حبه وأسوغ في قالب الثناء فقره كما ان مادق معناه وأطرب الجماد
مغناه فلم يأنس عارك الزهر ومسعد من اطائف آدابك الغر وما قدرك من حق
قدرك ولا عرفك حق المعرفة كأنه الشام أبنا مصرك ولا ينكر فضل عبد
الهادى الامن صل عن سواء السبيل وقبح أصله من كل وجه فلا يعرف له في وجه
الشرف جميل والا فخر ساوى بين الذر والخزف في رأى العين وقال كل ذلك
جوهر عند الحكماء بلامين فاعتبر بقول من لا يميز بين الجوهر والعرض وكان
في قلبه وهو جميع الجسم مرض ولعمري انك فريدة فسادة الغفوسون في كل
مصر وصاحب الآراء المعقود وحوض الادب المورود في كل عصر شاع
فضلك وشاق وراح ذكائك بكل المعنيين وراق ونقات أخبارك بكل فضيلة
مهيبة الاسناد وبهرت آثارك عند من له عقل بهجة الاعتقاد فكلم من فاضل
وعاب اللسان بثنائك العاطر معترف بتفوقك على الجميع شاكر لما تمرك وان كثر
ثناكى هذا الزمان وقدر الثناكر غما عليك أيها السيد الكريم ان تهمل نظرك
بما يضمره كل لثم واستغالك باقتطاع مسائل الفنون وتقميع بصون الادب
بعضى الفكر لما تقربه العيون لك بها غنية عن مجارات أولئك الثام ومصانعة
من لا يعبرى على يديه خير وان جرت منه بالشر أقدام فنصبر وان لم يصل الصبر وكل
الحكم لما لك الامر فلا يدوم للدهر حال ولا يبقى بدون أن يمر له حال والترح
والفرح بلامين كل منهما عرض لا يبقى زمانين والعمر والدميرضدان لا بد
أن يتصفا بكل منهما الانسان الى أن قال (ولقد) عقلت لى تلك العقيلة التى
برزت ناهدة الصدر وطيرت جبر الثناء بما نصته من أروية الشكر وأنت بما هو
ذوق طوق البشر من الدهر الحلال وأقالت صغيرة من فاء الى ظلمك وقال وقد
جريت في هرونها طرفة عافى اغضاءك عن جبرلقى وأملان تؤزرنى عزائم النواذب
نفثا فى وحوش تلك الايليت فى طالع هذه الكلمات فتقبها يا فضلك قبول احسن
ولا تكسف وجهه أماله او قتال به شرك بهجة وسنا والله تعالى يقبك كل ريب
ويفرغ عليك من احسانه أجزل سيب ويدعك قبلة آمال أبلى الارباب ويقتح بك

للدخول في بيوتها أعظم باب اللهم آمين بجاه سيد الأولين والآخرين فسكنت
إليه ماصورته

أقطع ورود غدود الغد بالقبل * وتل وفاء بحسب للهوى قبلي
واذاع عذارك في خالي العذارولا * تبال فالعذر عند الخال منه حلي
واشرب بطرقك زرجونية عللا * من الحيا الذي يشقني من العسال
وكر على حذر من أسهم عرضت * ان تعرض للأحسان والمقبل
من أعين مارت الأوت مهبجا * تبيت في وهج منها وفي وهـل
تحيك ما غزلت ثوب الضنا فترى * منها الحماسة للأحمان في الغزل
واه صر قدود اهت مشوقة فغدر * معشوقة لغصون البان والاسل
واضع جناحك فوق الخصر محتمرا * واجعل لنفسك كفلاما من الكفل
وان تشا فارتشف من ميسم ضربا * ولا تحف ضرب حد الشارب القل
وكرر الرشفتشف النفس من كيد * وتطف من كبندارا من الغل
ومضض أفاع الثغر عتسيا * من كاسه قرقفا قد شج بالعمـل
واطرب يعود وقانون ولاتن في * لهو بدوا طرح الاتراح بالجمـل
ولاتراع قـوا تبتسا ولا أدبا * ولا ملام نغيف العقل ذي ثقل
فالناس قد رفضوا القانون بينهم * واستحسنوا الرفض لكن للحب على
وليس معهم الا التقـدن أي * تحـلـل ملبرم الرجن في الأزل
واسـل المهوم بناوالمهم واسل فتى * سلاوسل فؤادا بان في شغل
وروق الببال بالاروق منبسطا * بالقبض منك على ساق له جدل
من سكف ساقية كالظبي آتية * تروى بطاعتها للشمس في المحـل
تقول للبدل في الظلماء طلعتة * بأي وجهه اذا أقبلت تظهر لي
هيفاء ضامرة السكتين مائسة العطفين سكرى بلاءـل ولا تـل
وطفاء فائرة الاجفان عاطرة الاردان ساحة الالباب بالسكـل
تفوح أودانها طيبا كما تفتح * أقطار مصر بمدح الاوحد البطل
هو الارب اديب العصر الاحـدب ابراهيم شامة أهل الشام والمجـل
سلامة العلماء المقـم الخطباء المـهم الاديـاء الواضـع السـبيل
هذا الذي ابيض وجه الدهر منه بمسود الراسائل في الابتكار والاصـل
وازهـر زهر المعاني من بدائعـه * وانضـر غصن المعالي منه في خصل

واجتر من نفسه خد البیان بها * فاصفر وجهه بنی الادیاب من نجل
 وظل يشكر منه الدهر بيض أيا * دبعد شكواه من إبنائه الأول
 هذا الذي خلق الرحمن جوهره * من جوهر وسواء كان من نجل
 هذا الذي استيفت أرض الشاكر له * واستغنت كل نحر من علاه جلي
 هذا الذي ازدهت الدنيا بطلعه * ثم كذبت من حلاه أبهى الحلل
 هذا الذي يهصر الاباب منطقة * بحسن ادماجه التفصيل في الجمل
 يسانه مظهر للضمير من السحر البياني في مدح وفي مثل
 بديعه عزه لاطربات من النظم البديعي في تشبيب أو غزل
 هو الصديق الصدوق الثابت القسدم المولى الذي لا تراه قط ذاملا
 فلا ترى في اخاه قط من عوج * ولا ترى في ولاء قط من حول
 وقبلنا كان في هذا الزمان فتى * تخلص لومرته أصلا من الخلال
 عار كنت الى خذل وثقت به * الا تكشف عن غل وعن دخل
 فاقطع من الناس أما لا تخيلها * ولا تقول من الدنيا على رجل
 يا واحد العصر في فضل وفي أدب * وفي كمال وفي علم وفي عمل
 قادتني عقدرت من مدائح قد * جعلت فيه المعاني والمعالي لي
 قد عدلا وغلا نظاما وراق حل * ورق حتى رقا لطف على الغزل
 لقد تقضات حتى كدت أعجز من * أداء شكرك اذ ضاقت به جلي
 وقد تاملت حتى ضاق ذربي عن * رد الجواب وكان الكف أجلى
 لكن أجبت لاني منك في ثقة * بستر عبي والاعضاء عن زلي
 فاعطف على وعض الطرف عن زلي * واقطف وروود خدود الغيد بالقبل
 استودع أنفاس نفاس نعمات الاحصار المعجزة من النعمان المسكية ما يذوق
 فتضيق نعمان الازهار طيب نحياتي الناضرة الوجوه وطيب انثني التي من فما
 فصورها لله أبوه وأخوه وجوه وفوه واستوهمها ابلاغ أشواق المستكنة في الضمير
 المستعرة استعار السعير التي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركات الوجد والتي
 لو انصرف مصغرها الى أكبر جعل اعتدل بل اتهد الى المحضرة الاحديه والساحة
 الساحة بالغبوث الاديبه مجمع اشتات الفضائل والغواضل مطمح انظار الاكابر
 والامائل الفاتحة حضرتها الشريفة على جميع المحضرات الفاتحة فكرتها
 الثاقبة المرتعاه من المعضلات ذات الظل الذي يتغيثه أكابر العلماء والطل الذي

فاقبغه هو اطل السماء ثم اقسم بشمس النهار وقرالدي والفضي والليل اذا
 صبحي ما الترجس والورد سامرتهما على النجد مرته وسافرتما على القور وجهه
 باقمج نشرامن نشري لحامد الخليل ابراهيم وأطيب عطرا من ذكرى لعماد ذلك
 الحجاب العظيم على اني لم أنس العهد فكيف اذكره ولم اطوار الحمد فكيف أنشروه
 واني لا عظم تغمر كالمسار أنبائه وتغزفا على ايشار العيش في أفنائيه من النازع قصر
 من كل منزع والبانع هصر في يوم ريح زمزع تبارك الله ما صبي الفقير الى تلك
 العراض الجعيسة الخواص وما حرص نفسه على درة رسالتها المرخصة بدرجة
 الغواص عند الانفس المحراص كيف لا وقد ادع الله في أوجه تلك الراسائل ماء
 الحياه وجعل في نور طروسها وظلمة سطورها قرة للاعين وقرة للعباء اذ هي عرائس
 تنادي بما ينجل مواس القدر وفي الحلل وتهادي بما يفضح حوائى الحلل ويبرئ
 غواشى العال اذا سمرت في الليل اذا دعس فالصبح اذا تنفس واذا واصلت في
 النهار اذا تجلى غيب واصل في الليل اذا يغشى ولم يخش الا عرائس يناقش في
 خطبتها كل خطيب ويخالس النظرا الى بواهر محاسنها كل اديب وقد وردت
 وأنا لها شوق من السقيم للبر من السقم فقامت اجلالا لطلعتها الكاشفة للغممة على
 ساق وقدم وقلت اهلها وسهلا بالواردة الواقعة بكل فائده وسرحت طرفي منها
 في روضة أدب يانع الغوا كه بكل مشتهى وسدرة بيان اليها في سلسلات
 أحاديث البديع المنتهى تسر القلوب بعائمه وتثقيفه وتقرأ العيون بعائديه
 وتهديه لا يروق النظر احسن من سمها ولا ترى فيها من آية أدب الاكبر من
 أحبتها بلغظ يرق كأنه الماء انسجاما ويروق كأنه الزهر ابتساما
 مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بعاء الغمام
 فأحسن بها من حسنة تذهب كل سيئه ونعمه بطول يده مسد بها منيته وهديته
 تمسدي لكل نعمة لطفا فاطفا وكرامة تغطي كل كرامة وان كان عادة الكرامة
 ان تكون كسفا وصلت والنفس اليها محتاجه وكل نفس يعقوبة تود
 لو تقضى من محاسنها اليوسفية ما بها من حاجه فانها العين والقلب قرة وقرار
 ولا غرو فهي روضة البروة ذات المعين والقرار وهي لعمري الملتقى والفقير
 يشتهي كل ملج وملجعة

قالوا اشتراك وقدراك ملجعة * عجبا وى ملجعة لا تشتهي
 فلا حرو في الله من مداعباتها الشهية وحقق لي برؤية ابي عندها كل امنيته وأنت

يارقعي المفصحة بالشوق على عيها المفتحة بين يدي منصر البسالة إذ كنت من
دعيا اذ اوصات الى كمة حماه وطفت طواف القدم بمساعه فبلى حضريه
فعل المجري بي واحس في التلطف في التماس أحرف في رد جوابي واعتذري
أحسن الاعتذار في مقابلة درره بالحسبا فالحال شهده بانى لم أفض من الادب أبا
ثم قولى حاش لله أن يقف راعك وجواده السابق في كل حاله الانتفض لا بانتظار
ما يجرى من جيات اليراع خلفه ليعضى من حق السكابة أربه وأن ينكس رأسه
حياء وانكسارا لكن لاستفراج فرائد الفوائد وغرائب العوائد التي صيرت
الا فكار جبارى فلا وربك لا يزيد على كثره جوبه الاسبقا ولا يريد أن يتشبه به
مقشبه الاتيم من الغيظ حقا وما شئ على رأسه في خد منك الا وضعت المصافح
على أقداهم في طاعتك فالحمد لله أن جعلك في هذا القرن لمسا على من الآداب
المجتد وقد انعقد الاجماع على تفردك فيه حتى لا نجد في العالم من متردد في كل
محدث بأذبال البيان فقير الى فقرك الغنائيه وكل كبير وصغير من أبنائه محدث
بأسانيدك العاليه فالحمد يجمع الجميع بدوامك وبديم مداوات قروح قرائحهم
بدرور كلامك هذا واذا استفهت عن حقيقه الحال فأنا الى الآن وحقق
من العلم بها فارغ البال وظاية ما تخيلته ما في ختام القصر المبسئ ذكرته والله
تعالى يحفظنا وإياكم بالطفه الخفى انه على ما يشاء قدير وبالا جابة حتى آمين
فكتب الى ماصوره

رنت بله فاحبل الغنج الفزلى * معنى درست عليه رقة الفزلى
وأطلعت فوق محمول النفاة را * يهفو اليه بحيا الشمس في المحمل
بكر على وجهها با كرت شملا * بها ابتكرت معاني الشارب القمل
من آل بدر محياها وناظرها * يعزى اذا فوقت سهما الى ثمل
بها فرائى هنرى ان تكون جوى * فلم يؤثر بقلبي موقع العسذل
مصرية كم دم فوق الصعيدي جوى * لما رنت وانتفت بالبيض والاسل
يستعذب العصب من طول العذاب بها * كفاين وهو يعانى صولة الكفل
ودون سهل محياها بيت بها * ثقييل وجد بما يلقى من الجبل
قد فوصلت لى باب السقم مقاتها * لما شغلت عن النصيب بالجبل
وكم قضى دون ثقييل شهيد هوى * شهد مبسمها صمدا عن الثقبل
اذا الحياراع بالضرير وجنتها * شمعت وجنات الوردن من الجبل

كسلى الجفون ولكن طال ما بطلت * بشعرة المدب منها همة البطل
 بفترة الرسل من أجدانها عادت * اذ قيل يغى والغنى في فترة الرسل
 صبرت حولي على هجرانها أم لا * بها فلم يجد لي حوى ولا حيل
 شرح الشبية أغراني على شغفي * بها وجاه الصبا المبوب يشفع لي
 أمام فودي غريب وعارضتي * تعارض البيض اذ ترفو من الكحل
 لكنما حيث شاب العمر شيب ردى * فان عشقي لها قول بلا عمل
 وانما فغثات الشمر تبعثني * على فنون الهوى بالاعين النجيل
 يبلى القمص ويحرق الطيب ينفع من * أردانه والهوى طفل بلا جدل
 ومن ينسل نهدا لا يرمأ على ظمأ * فلا يزال له شوف الى العال
 وخاطري بجماع العشق ان خطرني * في غفوان الصبي رغما لكل خلى
 وأعين العين ما زالت تقاسمني * قلبا تداث عليه أمهم الكحل
 قضت على بأن أبقى حليف جوى * بالحب منها الى أن ينقض أجل
 وراعيتي مالك منها بشارهوى * لولا ابن رضوان أدنى جنة الامل
 وقد نجى من فناء الوجدان نجيا * قلبي فليس به شئ من العذل
 ذلك الذي لم تزل آيات سودده * تقلى على بفضل منه لم يزل
 وقد جلا طلبة الآداب فانفتحت * راد الفنى من عبياء بلا طغل
 وأطلع الشهب تجلى في مطالعها * بكل معنى دقي منه وهو جلى
 مولى غدا عارفا صوب الولي ندا * يديه فهو له دون الانام ولى
 على نذر يوالى حبه أبدا * من لا يرى حسنا الا ولاء على
 في قطره مصر حلا لا تذل ورد صفا * من خالقه فغدا أشهى من العسل
 وقد تقدم يتساو ما تأخر عن * ادراكه شاء فضل السادة الاول
 ان البديع يرى حسن البيان بها * بيديه من حاضر المعنى لدى المجدل
 أبان وضع معان أهمات كتبها * قد كان سامعها برعى مع المسمول
 وفاق في كل فن من تقدمه * وقد أتى في معانيه على مهل
 وما شئت له الا الثمائل ان * سارت بنشر على الازهار مشتمل
 ولا تعارض في الآداب طارضة * له تقوم مقام العارض الهطل
 ما حسن اي سار قد أزررت مطالعها * بنور طالعته للنعم في المحمل
 وأصبحت روضة لا غم أزهرها * يهدي الى الرشده منه ضائع النلة

أصغى لي الود في عصر يقبل به * صفاء نخل من المحمد الحكيم نعل
وقد حباني ماجلت ما نثره * اذ كان لي عدة في الحادث الجلل
ولم تنزل كنبه تثرى وقد شفعت * لي عند دهر يحرق الضر مشتغل
لانا قب الفكر احدى الخط فيه ولا * اصاله اراى صانتي عن الخطل
يا من أضيف الى الهادي وكان له * عبد ابري سيدا في العلم والعمل
عليك قصر ثنائي قد وصلت كما * مددت منك مدحى مدم متصل
وافتر ببيتة فكر منك تنشـدي * أقطف ورود غدود الغيد بالقبيل
فقات للفكر هم وجد اطلعتها * وقيل وفاء بحق الهوى قبلى
نخلها بدلا غراء غائبة * توكد العطف عند النعت بالبدل
قد قصرنا ان توفى حق شكرك في * نظم وان برزت بالوشى والخليل
واقبل بفلك عذرا قد وقتك به * عذرا من شوقها تسبي على مجل
ودم أنس ابدرا لم منك يرى * أبهى كمال بتور منك مكتمل
استقل الشجرى شعرا واحتقر النثر نثرا * وآمن من عقدا الثريا في جبد البدر
وتفتح زهرة الزهرة وقد نفع بها نسم المحصر * يؤذن بطلعة الفجر وازهد في دفاير الزهر
منشورة على بساطها الازرق * ولا سوم طلعة المشغرى وان كان اسامى حماء اشرق
اذا تعرضت لوصول كلامي بمقابلة فصل من رسالتك * أو تحديث بدوى المنفى عند
التعرض لمعارضته مقابلتك * تلك التي كشف لي الغطاء قبل ورودها وان زادنى
اعيانا واحسنت الى بلم شعث أفسكارى حيث عذمت من أعز اخواني احسانا
وتطولت على وطوات وردت على ما عال من فضلها بمساءليه عوات وعزتي
كيف اردعيون الأدب ومن أين أعرب بما ألحن به من أمرار كلام العرب
وافادتنى بجليل ما فأت به كل دقيق يجمل وقعسه * وصنعت بدون تصنع لدى جملا
هم نفعه ومن صنعه وطوقتنى بمشكره فوق طوق وان ساجلت به المطوق
وأدارت على بما لا يخلق جديده ما انسا في حلاوة المعنى وأنا تنى ما بل أوارى
نيله بورود النيل وأوردتنى من صفاء الخلعة ما ابراهيم أمسى به ابراهيم الخليل
وكيف أيم المولى الكريم أوازيها بمصباح كلام وانصح على منوالها بما استحسنا
في الحام ومن لي بأداء حقها المطلوب وتوفية بدل الكتابة لها بأداء ما على يكون وقد
أنعم رقة بها بالتحريم ومن بدون الغدا على القلب الاسير فليس لي الآن أن تسلم
عند المقابلة بالغاء السراح وأعظم السراح لدى تعلق ينشئه السهل من الرياح

وان عرفت في معرفة بيان عند المعارضه ورفعت الى الوبه ثناء بتقص ما يشاء
 الخصم في اثناء المناقضه لكن ذلك عند التصدي بان يحكي ويحري لغايه مداد
 حيثما يحاري في المصاف اني يشود براءك بها خيما ويكون كعب اديك
 لرؤس ابناؤه فيم اريسا ولما فكرتك بها شهب ثواب ولقمة حظك سهام
 تقضي كل قاض وقاض فاذن عذري اذا قصرت اوضح من فاق الصباح
 واشرق من محيا البيض وقرق الصباح يامن تعصب اعصابه الادب على الزمان
 وثقب بمناقضه عن امرا المعاني والبيان وانار من افق فكره بطالع انوار التاويل
 ما خفي على كثيرين من اهل التنزيل واطلع في حقائق الطروس ازهار الربيع
 وامرط بالعارفة التي اقصفت روض الادب بانواع البديع وصرف تلك الروية
 في انحاء شتى من كل فن شريف واطال بما اطاب غير مقتصر على نحو أو تصرف
 وجر من غدا القريحة ما رشح على معرفة الاستعارة مطلقا وعرف من تنكر من
 الحكمة فلم يحسن بها مطلقا ويطول الشرح ولا يستغنى ما به تطول ولا يبالغ
 كتمه معروف وان كان المحكم الاول والجهز من الادراك عند الحقين عين
 الادراك ودعوى بلوغ ذلك توقع من رحد فضله في اشراك الاشراك ودلائل
 الاجتهاد ورجوه البراهمه دون عبارته اذا اجل بئانه البراهمه وقد ضربت في وجه كل
 جواد لا يحاري وتركت البلاء بما ادارته سكارى وما هم بمسكارى

أدركت ما فوق طرق منك معرفة * وما عرفتك يوما حق معرفتك
 وقد وصفتك بالمعنى البديع وان * قصرت في ما به بالغت عن صفتك
 صفاؤك في حين لا يوجد لصفاء اخوان وكرم عهدك ولا سنا لتهدي بهاد
 معروف واحسان فانت النادرة بين اخوانك والغريب عنداه لزمانك وان
 كنت مقبلا باهلك وشملهم موصول بشمالك فلك وذي كالورد نثرا والاس
 اقامه وعليك ثنائي في بلاد الشام وانت في مصر في خد الحسن شاهه وغريم
 اشواق اليك يشقه مفرام وينازعه ولوع بأوار المجوى واوام وقد نقت من
 نفس مهدور الفؤاد نقتات مصرك وأراحت من تعب الوجد ارواح الطيب من
 نفعات مصرك بعد ما دعا على سعي الحسود وراعتني بياض الايام بلباليم السود
 واعتبرتني عوامل السنة حداد وأغلظ على بالسنة خلا شداد وانكرني من
 هوصل ابن ضل وتعرف بمذاق الود وقد ذاق شهدهم في الخلل واجتهد بطري
 من لا يعرف التقليد وأذكرني بيران محنتي من هو في هذه البلد بالبلد بلسد وشان

القطع تغريروت بما لحقني فيه من العنا بعد ما شاق ثغور القعدة ما نظمته في جيد
أهله من دورائنا فلا اتقهم العقبة فيه من البرايا من يجحد فضل ابن جلا وطلاع
الثنايا ولا يعرف الآن من وضع العمامة الا اذا رفع برقع الجبابرة وسام من ذات
النقاب داعي الوسامة وكان ممن يقول ويقود ويتكلم بكريمة يته ويحود فذاك
الذي يشار اليه بالاصابع ويتعرف بذلك الم شروع اذا مشى في الشوارع
وترمقه بنظر المهابة العيون وتسام مسالمة بلا حرب عند كشف الساق لارزون
والحاصل أن الفضل الآن ليس له محصول وهو لدى كل مذاق محض فضول ولا
أعرفك بما أنت به امام التعريف أو أطرفك وأنت صاحب الطرف بما لا يروق
لبنان البلاغة به تعاريف فكلا فابراع بعدوى الايام ودعوى اللثام من الانام
من كل أجرب الاديم يصل معرفة عبد الهادي ويرغب عن مله ابراهيم ويتصدرفي
الجهالس وهو بين الجهل للناظر ويبدو عبورة بادية من وجوه كلامه في المحاضر
ويكره من حماقة الثناء على نفسه ويريف الدنيار العجيج في مدح فلسه وبضيع
طيب أهل النادى بحب ذلك النشر ويقطع على الاديب كلامه بأشارة يد كسرت
بلا جبر فلا كان مثله في عداد البشر فهو أحبب كل نخيت من فجع بطر وأشر
وقد اعترض وصفه في أثناء الثناء على شيمك الحسان وما تبرك التي لا تزال أطيل
الى يوم العرض بحامدها بأبلغ بيان وأفترع ابكار المعاني وأهصر يد بشكرها
أعطاف الجفاني وأهصر نهات الاصغار اذا جاءت بمنح المنسل وأباكر كؤوس
الاداب بمادون شعوله عرف الثمال لكنني بادئ التقصير وان بعد شرط راعي
في ميدانه واستطال على شانيك الا برباط لسانه فاعذر من امة لم اليك
والتي أدوات حربه بين يديك وقد جرت في عروض تلك الامة العربية ووردت
من عين ذلك الروى مطابت منه الرويد واستطرت غيث أدبها الذي انجم
وانجمت لدى معرب محاسنها كرامة الجهم ومطابت المدد من أدوات كتابتك
وكلفت براعتي الالتجاء الى براعة براعتك فأتيت بما يضرب في عرض البديع
بسمهم بالنسبة لما سوى هسان ذلك النظم فاجعل قبوله من جلة مالك من
الايادي وجد بنشر ما يجود بطيب العبير والجمادي لازات قوى الساعد طويل
الباع شديد العضد معتمين الذراع ولبنانك في كل مكرمة اصابع ولكفك
وكفندي هام وهامع وانظير اعك على اقامة نخسة في طاعة باريه وبكتفي
من انصاج عارضتك عند المعارضة بما يكفيه فكتبت اليه ما صورته

اذا كان التسبب هو المقدم في مطالع طوالع المدائح فالسلام أولى بالتقديم فان
الكلام قبل السلام ليس من الادب في شئ فلا يكون من الاسلوب المحمدي كيف
لا والسلام اول ما يعي به اهل الجنة رب العالمين اذ يقول الله -م سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين لكن بأي مداد ارقم ذلك السلام حتى يطيب عرفا ويطبق
ان يمدى الى الخليل الجليل طيب ما عرفا بأقنيت المسك والعنبر وهما أليها الصائم
من غير المكارم من خلوف فم براحتك أم يتقيع العود والغالية وقد أرخصه -ما
عود براحتك أيفاحر كنه نسائم بداعتك فأكون كن تثبت بأن يبعث نسيما الى
الشعوس أو يمدى عطرا الى ميروس ولا عطربه ميروس فليس الاماء العيون
لاسيما وهول لا يقطع لبنيك مددا كما ان كلماتك السلام لا تنقضي أبدا ولا تنصهر
عددا فسلام على تلك الحضرة التي اصطفاها الله في هذا الحين على العالمين
وجعلها الاحياء علوم الدين هبة للاسلام والمسلمين سلام اذا أريد تعريفة اغناء
عرفه عن التعريف ومن شاء فليقل هو هدي كل شفيف وماهية كل لطيف فما
راح ربحه الا وكان للارواح روحا وريحانا ولا لا يحوج -ه الا وكان لعين المسمرات
الانسانية انما يلوخ في بياض خده النقي -مد السعود ويروح به كل قبض
داخل في الصدور يورده فيخرج ولا يعود اذ هو طريق الى نصرته جماعة الافراح
على اجزائ الاذان ورقيق يفضي الى غيبته كل شكل أيق من أشكال الهبة
على عمر الاحيان وأما التثناء على السيد وشكر أياديه فأعرف في أغرق اذا
نضمت بحره الزاخر لا تقاط لا -له على أي أراء مرسوما على صفحات الكائنات كتابا
مرقوما يشهد المقربون وفي السنة الموجودات ذكرا لله ودايته بعد بتلاوة سورة
التهديدون وما يجهد بآياته الاكل كفار أئيم ألم تر أن ابراهيم كان أمية فأتسأله
حينما اجتبا وهدا الى صراط مستقيم وأئن صدقني الظن ما قبل لولا ملاحظة
وجود هذا التثناء ان الوجود من الموجودات وما قبل انه من الواجبات ولم كان
القول بأنه اعتسار محض بل ليس بكاذب بل انه أن يـكون من البديهيات اذ
الوجود اما جوهر أو عرض كما لا يخفى فاجزوه لا يكون لشي من الاشياء وصفا
والعرض لا يتقوم به الحال والتقوم لشي بدون وجوده محال وأن وجد بك أيها
المولى الخليل كآر على علم وشوق لربك أيها الخليل شوق تكاد ناره تميز من الضرم
حتى لو كانت احدى رجله في الجنة والاخرى خارجها ما نبت ناره ولو سقى ماء
السكر ثم ما شفى غلبه ولا طفى أواره ولو ذررت منه ذرة على قرن الغزالة ما ذررت

أو قطرت منه قطرة على ذرى الجبال الراسية مرت من السحاب وما قرت لكن بينما
 أنا في غياهب من وجدى وغرائب غرايب من فكر تردى اذ تزعجى من الافق
 الشمالى نور لم يهدنى الارض مطلعها وان عرف فى بروج السماء موضعه وقر
 لى من سماء البلاغة قراتنى قورا واتفقوا لولا الابصار انه اجمع من قرا السماء
 سفورا فخرت لطلعت ساجدا وركعت لطاعته موحددا وما قفت على عبادة
 طالعته سوا وجهها حتى قيل هذا ابن كنية القمر كما قيل قبل ابن كنية الشعري
 وعجبت كيف تطلع الاقمار من الافاق السماوية وكيف تسير الكواكب فى
 بروج قرطسية بعد ان كانت فى بروج فالسيه استعمل على بزمه مرات فرفت
 على احزاب الاخران ابا دى سبا ومرت شمل عاديات جوع افكارى الموهنة بما
 فصلته مما يشرح صدور اناس الصبا ويعيد نفاس اوقات الصبا فلا احصى
 ثناء على ربه هو فوق ما أتى هو على وما يلقى عليه المثنون تبارك من سواء آياته فى
 الفضل من سواء وسبانه اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون ثم انك ايها
 السيد طوالت اذ تطوالت بالثناء وما أنا بأهل للخصم منه فضلا عن المطول وجلت
 حين فصلت حال السديح وفصلت ما أجل ولو اقتصرت كان أجل فمن أنا حتى
 ينو مثل جنابك الامثل بقدرى وكيف تنزلت حتى اودعت معادن جواهر
 رسالتك الغالية رخيص ذكرى وما كفاك ان بالغت حتى غالت وما نيت رفع
 قدرى المخفوض وما آليت جهدا ولا وديت فأتيتنى من كنوز المعاني ما ان مفاتيحه
 لتنوء بالعصبة اولى القوه وما ان مناشئته لتلعبنى الى أن اوبى بالجزع من اداء ما يقضى
 به من فرائض الشكر فاضى الغتوه خلقت ايها البدر على نجوم السكابة حتى يحجز
 كل مكاتب عن اداء واجب حقها وازقت ارباب البراعة فى تحرير العبارة فاعروها
 حق ربايتها والفراب بعد ما أنفوا البقاء تحت رفقها وسددت على الادباء كل
 نوعه فى مصيد الخطابة حتى غرقت اى بكرها وسنت فى المراسلة بسنة حسنة
 ساء كذبان من ادعى صدق سن بكرها فاريتنا يحجزنا فغنا بعد ان كانت شوكتها بين
 الادباء قوية وواريتنا تحت تراب اقدام اقلامك وان كانت آيات بياننا جلية
 حتى علمنا ان لاحظ لنا فى اناث البلاغة ولا نصيب ولا فرض لنا فى تراث الفصاحة
 ولا نصيب فباى رحم تدلى لك بها اذا جازفنا واردنا رد جواب رسالتك العاتلة
 بكل فضل لا يثنى فو حق بيانك وبيانك وبراك البارع ولسانك لاطاقة
 لنا اليوم طالوت قلبك وحنوده ولا جراحة لنا على مجارة كاتب كتابك ووقوده فلا

نعم لنا ملاطفة لنا به وتنزل لنا في خطابه على قدر قدرتنا فنزل الجليل للخليل من
كمال أدبه فقد حارث الافكار ومارت الازهان وصارت الفرائح قرائع من معاناة
الملم نطقه من مساجلتك في ميدان

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتضنت لم تنتفع باحتشادها
فلي قصد برأعك في مشي معنا وليغضض من صوته رجسة لما بنا من العياء والاعنا
فوربك ما لنا من الادب الا مجرد استعارة مقبلة وباليتمها تحفة ولا علاقة لنا بالهجاز
في سبيل البيان بقريظة ان الالسن فيه مغلفه والايدى موثقه فكيف يجوز ان
نحوز في منتهج سلكه باملت في انجر المعارف لا استخراج كنز الدرر وكيف يصح ان
يصور بهمة تحرير نقابتك وان مجاداة قلامك المجبول والغرر وما لنا الا العرر فيامن
جعل الله في جميع القنون آية ولم يحمل له عوجا بل فيما يوضع قواعد الهداية
أسالك ان تحرر بسترك على هذه العبر فانها عورات ياديه ليس لها من القضيعة
بين أرباب اللسان دون فضل عفوك واقبه وأن ترعاني بعين السماح اذا خطوت
معد في ميدان رجحت وتخطني بلطاف التسافل اذا خاطرت بنفسي في معارضة
رسالتك فقلت

يا دج نفسي راح الحـجـ في المزل * ولا حشبي في التشيب والغزل
الى متى صموني بالصيغة المحفـرا * من الخافرات ذمام الصب بالخطل
فكم صبت الى غيد غدا بهم * قلبي نداء النار والوجد والوجل
وكم ذوائب منها قد غدت مهجي * ذوائبا وهي قد غدت من الجبيل
وكم بطرة من مـدي يغتره الوري ضللت وما أقلت عن ضلالي
حتى ظلمات ككفل لانبأت له * وصرت من ضلال الاهواء في ظلال
وكم من العدين عين قد أصبت بها * والعين حق فاضتني ولم أخل
حـا كت ثياب الضمالي حين ما غزلت * وما كت البيض في نهج النيرة في
واسودت بحتي من سود اللعاط وما * أشقى في حاربته البيض من مقل
وكم تبـين لي ابقاه ضررى في * فناء خصر قوام ماس في حال
وما زعويت وفودي ابيض والحف اسودت بسيفي ما فيها من العمل
وضاع عمري فيما لم ينفع أرجا * بما يعود به نفع على رجـل
وما نهاني مثبي عن هواي ولا * اصالة الرأي صالتني عن الخطل
وما لما نضت بصرا للكاره في * رفع الخفض المقدار من زملي

حتى اذا صار في خفض وفي دعة * قلا ودع بئس خصاله الرجل
 وهذا كل ابناء الزمان فلا * ولا قط لهم الا الى عل
 فويلتاليته لم اتفد احدا * من الانام خيل الى ولم اخل
 فماريت فستى في ذا الزمان من الاختيار اذا سدت في الجمع متصل
 ولا اخاهمة يسعي ويسعف من * اخوانه من يراه بات في شغل
 الا اذا كان يسعي نحو ساحتته * ابو النصار اخو المحسن الشرير فاعلى
 فانفض يسابك من ابناء هربا * وصن محباك عن ندل وعن ردل
 ثم استع محض نهى انتي رجل * جرت دهرى في حل ومر متصل
 اصبر على كل امر قد ألم ولا * تضجر ولا تك من خاب بالجهل
 فالصبر ان يك من الطعم اوله * فان آخره أحمل من العسل
 والدهر لا يجتبي الا اللثام ولا * يساويه قدرا الا عصبه السفل
 فكم بقيت في المسال مرتفع * وكم فقيه فقير الحال مستقل
 ولا تغرنك من شخص مظاهره * فرجما مظهروا في على زغل
 كم من جليل تربك البدر طلعه * لكن شجته تغنيك عن زحل
 هذا زمان يقول الغمر فيه لذي * فضل بأ كسبه العرفان مشغل
 شاتك حلية فضل مع حل أدب * وحلية النقص زاتني لدى العطل
 وليس فيه لذي فضل سوى غصص * تردى الاسود في الابكار والاصل
 وما تيجته الاممك منطقية لا تخس الناس والهمل * وكان فظا غلبت القلب ذاتفل
 فان غمرته أنسكي وأنكد من * سم سري في شرايين وفي عضل
 ودار كل سفيه ان دعتك ضرور * رقة ان لم يكن فاطر كدوار تحمل
 وقد بكون اغتراب المرء اجل عيشه وأهاله والعز في النقص * م الشأم شامة أهل العلم والعمل
 لاسيما لحاب اللمى اما * ادب سعد الدين سيد أهل المهمل والمجمل
 أبي الفضائل وابن الاكرمين أنى العلا حليف الندي غيظ العدى البطل
 مولى مودته غراء خالصة * وغيره وقد لم يغزل من خال
 للجواهر الفرد كانت ذات حضرة * أقوى دليل على نافية في الحمد
 فجره الفضل فيه غير منقسم * ولو تقسم أغنى كل من فصل

وقام برهان من قال المحبانية * تقوم مع شرطها ورغما لمعزى
 واستشعر الاشعرى منه بأن له * شكلا وان تنساه له جـ
 آدابها وضة بل جنة لاوى الالباب فيها نعيم ضير متقل
 شج من يدعى ان المكان من الاعراض اذهى بالذات في شغل
 ما أفقت في ظلمها الا فتن ار * باب النهى ببديع المدح والغزل
 فغن درار ومن در ترى كلها * مفصلا بواقيت من الجمل
 كأنما فلك الافلاك ينغث في * فؤاده الزهر يعلمها بسلا مل
 والبحر تغفل ولا ليه فيلظها * له فينظمها حليبا الذي عطل
 الله دره محاليسه بشر حلا * ها قد تحلى زمان كان في عطل
 وأصبحت فلك الآداب جارية * في البحر منها بالقطع ولاجل
 مشحونة بمعاش من فوائد للرئيس فانونها يشـ في من العمل
 بأحسن غايتها من حية سمرت * عن كل حسن من الاحسان أبلغ في
 لامية لا يلوم الدهر طاشها * اللثيم من القلب السليم على
 شامية قد سمعت مصر بهارتها * تغرأواتها من الالهجاء في حال
 رسالة بينت محراب البيان وأبدعت فكات كآيات من الرسل
 فكل سطر ترى فيه لكل فتي * بياض صبح الهدى في غيب الرمل
 وأثبت فضل منتهى المنكره * وان شائيه من نخبة السفل
 وانه واحد العصر الذي يحلا * هليس الا زدرى بالعصر الاول
 ولا يجادل في هذا سوى بطر * بتعمة الله أعمى القلب محفل
 وانما يعرف الفضل العظيم ذوو * ولا جهول هجين الاصل ذو هبل
 لا يصير الشمس في الزرقاء ذوكة * ولا يرى الحق في الاشياء ذو نعل
 فلا يكن سدى للغائبين خصما * واصـ طبر واغفر ما شئت من زل
 أو غرض طارفك يا مولاي عن ريل * أنحل بالآداب المطلوب من نحل
 والحلم من شيم السادات أن به * ينال كل حليم غاية الامـ
 فاحلم ولا زلت محسودا بفضل الا * الى انتها الاجل المحتوم في الازل
 فكتب الى في جواب ذلك ما صورته

نفس تراوح من ربح الصبا نفسها * اذا سرت بأريج المنتهى غلسا
 ومهجة عليها معنى لعل وما * أفادها ناله تشفى الاوام عسى

فهل لغيري كأس راضني بنوي * علم بأن هواه في الحشا كذا
 غداة أوحشني من أنس طاعته * كليمي على عيباء السوي أنسا
 وقد تلا الشمس مرآة هضبي وعلى * وجهه الرضاء لفضاء على عيسا
 وما جلا غيرة في طرقة وضعت * الأبيكت عين عانيه صباح مسا
 أحوى معمل أجفان عرت بها * زمان صب بعاني بالسهاد أمني
 أفا رس قد غما أصلا ومة لته * كم صيرت راجلا في العرب من فرسا
 بوجه قام هارون يعيد بها * من درس سحر الهوى ما كان مندرسا
 يا حسن البلية زار الهب بها * من العدا بظلام الشعر محترسا
 والفرير يورد في بالهم عين صفا * يعني بها قلب صادعها ثم لعا
 والقلب آنس نار الخد وهو بها * كليم وجد بعاني دائما قيسا
 وما أتم سروري أيل زورته * وشجت الصبح بي من قبل ماء عطا
 به اكتفى ثوب اثمجان حليف جوي * ماساة نيل بجر من بشار كسا
 ولم يعد اساق صكف ذي ظما * وعدته نخلال به حرسا
 لكتني صبا تطفيل المائدة * من آل عمران تصبي هاتما بنذا
 بدبعة عطفها بالين يطعمني * لكنه لقلبها القامى على قسا
 جارت على دمي الجاري وسائله * قدسرة نهر او انسا في به انفسا
 طارق الغرام يجملي وجهها وضعت * كما طريق سلاوي دونها طمسا
 في ظاب أهدابها لث الشرى أبدا * غدا الاقشدة العناق مفرسا
 تقسيم الفتك ايقاظ الواظها * على الهب اذا ما جفتها نعا
 لذلك أصبح برد السفر محمدا * بفسرة قد أقامت بالظي حرسا
 لله ظبية أنس أوحشت دنفا * بغير ذ كرهاها لم يكن أنسا
 فرست في خداه بالخط ورددي * ولم تبع عاني الاشواق ما غرسا
 تلبت برداء الحسن وجنتها * فأوحشت لحليف الوحيد ما التمسنا
 بنت بها فشة للضرب باغية * ما كان فسكرى بها ولا الهوى همسا
 وحال دون رضاها مضط طائفة * طافت بمحرم الآمال من يشا
 لكن ثناء ابن رضوان رضيت به * من الرضاء الذي قد عز ما تمسا
 قد صاد باين تبعا عصر المني نضرا * غضارة بعدما عاينته ييسا
 ذلك الذي به لاه مصر قد فخرت * من كان حل بعقد الفضل أنسا

مولى لنا وضحت طارق الغنوم به * وبان تخرج بيان كان منطها
 وقام بالدرس يحيى ما قضى أسفا * به على رغبمات الهوى درس
 وراض بالفكر طبعها كل آية * عزت على كل ذى علم غدا ثم رسا
 يلوح نور المسى اذ عليه بدا * من حضرة القدس بالامداد مقبلسا
 يخنس الشهب من لآله قدس * أردت به كل خناس لقلنتنسا
 والمشتري ربحت فى الافق صفقته * سومالعالى سناء منه ما بخنسا
 يطيب اخلاقه عرف التسميم مرى * يعطار السكون نفاذ قدز كانفسا
 سلا على كل ضد كعب سودده * وفضل له لرئيس القدر قدراسا
 ذوهمة بالعلاقة قد عرفت * بالفخر على سناها عرف القعسا
 عنت لها التلم اجلالا لعزتها * فاصبحت لعلاء بها ثما خنسا
 طاق الهيبا فيفيض البشر ناضره * على الانام اذا صوب الحيا حيا
 احبى موافق الرجال وافدين بها * قد اجتالوه لدى اخلاقه سلسا
 قد عارضت صديب الانداء عارضة * له بكل هدى ينبوعها انجنسا
 جراه كل جهول لم ينل أريا * وكيف تسبق حرجارت الغرسا
 أفسكاره للعانى أنشأت عريا * بها اجتليتا ماصوبات النجا الانسا
 أياتها اطردت بالانجمام قدع * من لا يزال بخطا الفكر منعكسا
 لله اولامه تلك التي نشرت * ما كان من ميت الاداب قد رسا
 سمر بها ابض فى وجهه المني أمل * لمن بها فوق هامات العدا رغا
 اذ احبرت فوق طرس أنبت زهرا * واطلعت زهر آداب صباح مسا
 ولئى قطرا لندى قدمته مدد * لها يد عارضنا بالدر منجنسا
 صحت مزاجها راح النفوس لمن * فى حانة الفضل من جام الغنوم حسا
 قد حبرت برد بكر بكرت بلنا * الى صبح بها صبح قد انتسكسا
 وأفحمت بهمان لافتي نضحت * وفرجت همم عان كان مبتكسا
 وبذلت ما أعانى من أمى وعنا * فعساد مائم أحرانى بها عرسا
 وأحسن فوق ما أملت وأست * جراح قايي بها كان الزمان أسى
 وانطقت بالمعانى فكر مكثب * لولا وفاء علاها أثر الخرسا
 فاعذرا نأخا الفضل من يجرى وغايته * وراء خطوك فى جد اذ انبسا
 ماشاؤه شذب لولائناؤك فى * طرس ولا اشتاق من بيض المدي لعا

عناهد درس الهوى حيناً فصيره * بما يعانى من الاهواء مندرسا
وراعه ضحك شيب فوق طارضه * فى وجه آماله عند الرشا عسا
عدا عليه ابن مجهول أبوه انحر * جهل بما رام منه جده نعا
ماشم رائحة العلم وهو يرى * الى الاذى غاديا بين الملاهوسا
فانصر عليه عجا جها أيدا * بشكر فضلك ارجا مان هوسا
واستقبل غرا يبدى ضوء غرتها * لناظر العين فى جنح الدجى قبلها
جوى بفلك الثنا البحر البسيط بها * وفى هالك بآمال المريد رعى

سلام يذكو بطيب نفعه لاهل الذكا ويكولديه نشر النسيم اذا مرى يعرف
السيكا اجعل به حسن الابتداء فى طلبة ثنائى وأقدمه بين يدي فجوأى فى مقدمة
وفانى اتباعا لما رسم به السيد المولى من ان السلام فى مطالع المدائح أحق بالتقديم
وأولى وان الكلام قبل السلام فى ذوق الطبع السليم لا يحكم بأنه من الادب
فلا يكون من الاسلوب المحكم حيث كان فى جنات النعيم مطلع القصبه وبه
يطيب فى دار السلام لقارب البريه فنيه افسكارى من سنة الغفله ورد على بما
أجل تفصيله وأشرده على جملة فأدركت انى كنت على غير النهج القويم وان
يراعى كان يخطب خطب عشواء فى ليل نفسه البهيم وانه كان يرمى الادب اذا خطبت
منه انشاء الخطب لكن لا تغفلوه من تلك القضية من النظر اذا أمعنت فى
معانيها عيون الفكر غير انى أغضى الطرف دونها بدون غرض لئلا أخرج من
حد الادب بما يطول به العرض وان أجعوا على تقديم الذيب فى تلك المطالع
وأقوا فى برائات استهلالها بعبارات بدائع ونظموا بدور معانيها الاجياد المحاسن
فلا تدرى جازما مقاصد يندى على اعراسها آيات القصائد وقد قال أبو الطيب فيها
به تقدم اذا كان مدح فالنسيب المقدم والنفل قبل الواجب مشروع
بالاجماع وتقدم المفضل امام الفاضل طليعة لا ينكره السماع ولا أعرف سيمدى
ما هو به عارف وله به طرائف لطائف ولطائف طرائف لكن قصد بما حكم الثغنى
والمغايرة واتى بما أنعمت النفس التفتية طيب أنفاسه العاطره وذلك من
البديع الذى لا ينكر وتلاعب القوم به اذا جدوا فى البيان أشهر من ان يذكر
ففيه ذلك المنزع الذى تأمن به الارواح من المنزع وتروقه بالامماع اذا وجع
بدون الخروج فى الجمع قصرت يدي عن الوصول الى ذلك الحمى واعترفت بأنى
لا أصعد الى تلك الطبقة لذلك القصير بعد ورجع جوادى راعى القهقرى وان

على بكل محل في الوري ومهما بالغ به وأسهب وأطرى في بيانه وأطرب فهو
بالنسبة لآيات فضلك جهد المقل ومع إشاره جليل المعاني يعتقد أنه يجمل ذلك مجمل
وكان الأولى به أن يستعرضه ويهمل في ذلك الموضوع أكثره لكن حلم
سدي جبرأه على الجراء وجهه على أن ينبري في طاعة باربه للبراء وقد هس
خاطري بتدبر تلك المعاني وحب محذاتي جناتها التي قيدت إطلاق جناني فهي
آيات يديسات وكرامات عارفه محذرات هصرت أفنان الفنون بيد اللطائف
وجنت بدون جناته من روض الآداب غمار المعارف وأدب نصحت ما روق الانشاء
والانشاد وأوصلت كل مرید الى غاية الاسماء والاسماء عادت وطاعت في سماء
البلاغة شهابا ثواقب وسوت لمقاومة جيش العدوان من معسكر الفكر ككاتب
وأنت بمسالم الصنيع المعقوق وأدارت ما أنسى جديده حلاوة المعنى فالذوق
القطر النباني طيب تلك المحلاوه وان أسكر النفوس بمسارقي على الطلاله طلاوه
وليس اقل لم ابدع وقوف في تلك المقامات كما أنه ما لم يرى أن يذبح على
أسلوبها وان كان صاحب كرامات والقاضي الفاضل يقضي بجزءه من محارباتها
ويركي علنا بدون حاجة الى المستورة عدول بيناتها ويدعي أدب حوارزم أنه من
شيعتها ويعترف النظام بوجود الجواهر الفرد اذا نظرا الى حقيقةها ويغرق أبو بصير
في معين سواقيها ويؤد عبد البر أن يكون محلو كالرفيق حواريسها ويطوف ابن
حجة في حرم آياتها ويعترف طيب النشر بوقوفه في مراتبها وينطق لسان ابن
المخيط بخطب الثناء عليها ويترأى ابن زيدون بموضوع رسالته بين يديها تظلمت
شمس أنسى بما نثرته من لاسلها ونفست الهم عن نفسي بما صدمت به من معاني
مفانيها وأنت أمانها بما أقام على وحدة حسنه من لطائفها اشواهد وفي كل شيء
من سور كتابها آية تدل على أن منشئها في كل فضل واحد

معان بها هام فكر الجنان * فداة جلتي روض الجنان
ونثر لآل بها قد تجلي * بحيد اليان عقود الجنان
أبانت بديع بيان قصدي * به في الانام بديع الزمان
ورافت ورقت فابت لدينا * صفاء الفتاني بعرف النيان
وزفت لمخاطب فكري بكرا * أبان أن تكون بوصف العوان
يهون ابن ماني لئسها ويقعدو * صريع غرام صريع الغوان
فما لثالث اطراب ماني * تلاوتها من جليل المشان

فله أفسار مولى جلاها * على ومن بدون امتنان
امام وراء خطاه بصلى * بحلى العلانده قد الزمان
يروض أبى المعاني بطبع * به عن هوان الدنيا حوان
وسحب صحيان حسان فكر * له بمعاني بيان حسان
ويصدع بالحق في كل ناد * تنادى الامانى فيه الامان
غـرقت بحـر ثناء له * وردت به النيل دون الدنان
فأبدية شكرى بحالة شكرى * وان كنت حازرت في الحين حان
وانى شصاع بحرب المعاني * وايكن لديه جناني جيان

فن أنى أن أنظر بعين الفكر فيها الهام من الواجب وقد حال دون النظر في أبيات
معانيها أعظم حاجب فلا يتأمل أديب أن يتعرف بنفسها أو يصرح بأصل الدخول
في صرحها فاعذر أيها السيد الكريم خليل صفات إبراهيم الزاهج من وفاء
حقه بعد بذل جهده وتروجه بمارمه في لوح الطرس عن حـده وانى ثلاث
جميع ما في كائناتى عند عبارات من شرفت به الكانه ولم يبق في قوس فكرى منزع
أصل بمواصلته الى بلوغ المرام من تلك المـكانه فلذلك أعيد المكر الذى لا يـحـلـو
الاباء ثناء عليك وأبدى ما أهدى اظهارا الهزى بين يديك فلا تمنعنى فوق طاقى
بفتح تلك الابواب التى هجيت عن وصولها ولم يكن لي حـلـصالح يمكن آمالى من
الفوز بدنواها بالفت باطـراى حتى كدت توهـمـ فى التـكـمـ والعـبـث كما فعل
الحواري مع مديح الزمان حين حـلـ عقد البيان بما نقتـ لكن صحح اعتقـادى
بصدق ذلك الولاء منع خاطرى أن يتصور من تلك البلاغة غير ابلاغ الثناء مع نصب
عذره فرائط طبع بها الاصباح تحـكم أن يلجـ غير المدح الصرف فى الاصباح
وانى أجهت حيناً عن مجارات تلك الرسالة ومطالعة ما فيها من الايات التى أذن
الله أن ترفع على كل حاله ثم رأيت الاقدام بدل ذلك الاصباح مما ألفت فيه
بتوكيده حفظ الزمام فطارت بنفسى بما ألفت بثناءه وأحكمت يدي بالافكار
انشاء وعدلت عن روى اللام الى السين وان لم أخرج عن البسيط بوافر ثنائك
المبين فامنع ذلك أيها المولى حسن القبول وتفضل به على من يرى ثناء سواك من
أبناء عصره محض فضول والاول بحول الكريم المتعال أن تسكون المحال انقلب
الى أحسن حال وأن يكون الأزهري مرزبافئان فنونك ومـهـنـ نـسـلـ مصر
سـاـلـا لـعـذـه جـواري عـونـك وقـدرت سـمـاء المـحـرـوسـة بـشـهـب أفسـارك من كل

شيطان مارد يقوم من الحيرة بعدما كان يقعد منها السمع الاذنى فقامد والله تعالى بحجة في رجاى عما ادعوه لك صباح مساء ويكتبك بين ضيائته ما يكون به لراعى الفضل اكتفاء آمين فمكتبت اليه في جواب هذه الرسالة ماصورة

جئت في حبه مالا اطلق اسمى * وليته اذ راى قلبي يذوب اسمى
قلبي بقاى اضمحى كانسا ولما * في حننه من بقايا الصبر قد كسا
ملاح والبدر الارواح منظمسا * اوامس والقصن الاطل مبتكسا
بصول بالغنج لحظ منه ذو حور * بحرى به ماء مكر به الهوى انجسا
في ميم ميسمه عين الحيا لهما * دى القلب لوبان معه يلثم اللعسا
ماساسنى طاذلى في حبه فرأى * تكليم عينيه الامان مخفرا
شابت ذوائب قلبي في هواه وليسلى كلما شاب منه فوده وعسا
ودون صبحى ابواب مغلقة * مملوءة من عيسى الليل لى حرسا
بدر اذا قسمته بالبدر في غسق * بيدالك الفرق مثل الصبح قد مضى
ملاح في لهة من حسنه وكسا * الا كسا كل صب من ضناه كسى
وما غدا من غوالى الدر مبتسما * الا بكت در را عيني صباح مسا
ولا حلت في مذاق العين طلعت * مذمر الا ورا العيش وانقسا
قد ظل قباى كليم احين آس من * وجناته قباى فاحتمل مقتبسا
تارخزها العشاق ساجدة * كأن كل فتى في حبه مجسا
واننى كلما ارنو لوجنته * اصل بقلي من نار القضا قبا
داعته فعمى دانيته ففصا * خادقته بفسا لا ينته فقسا
وكما احتلت يوما أن بلاطفنى * وقلت باسدى اعطف باس او ايسا
ان كان في حبه فزافانى في * هواه أصبحت بين العالمين خسا
بشرقه منه يهدى من بطرته * قد ضل اذ تاه في تيه الهوى غلسا
كما بالفاظه يحى الذى قتل * الحافظه او بصدمته قد فقسا
بشقى وبسعد اذ يرضى وينضب ارنائى ويقر ب اوان لان اوشيسا
كانه حضرة الاستاذ الاحدب اذ * يهجو ويمدح اوان شى او عيسا
ابو الفضائل ابراهيم سيد من * ماء البلاغة من أقلامه مفسا
علامة العلماء المحجهم الخطاباء المهجزل الادباء المخسوس النبسا
حبره والبحر في فضل وفي أدب * لسكنه لا تراه قط مفسا

قوله اسمى اى
طلب وهو خير
ليت اه
قوله ماساسنى
اى الامين اه
قوله ونسا
اى اشتد
تلامسه اى
كلما قارب
الانتهاء رجوع
الى المبتدأ
كتابة عن شدة
طوله
قوله الفرق
فيه تورية
بفرق الرأس
اه
قوله كسى
بضم الكاف
جمع كسوة
قوله مجسا اى
صار مجوسيا
بعبد النار اه

فور هو الكوكب الدرى فى غسق * لكنه لا تراه قط من كذا
 غيت هو العارض الهطال فى جدة * لكنه لا تراه قط من كذا
 بحسبه فلك الآمال مأخوذة * فلم يحب آمل يوما عليه رسا
 نجيمه سبل الافضال واضحة * يهدى النجاة اذ ليل الهداة صا
 غيت غدا فى زمان قل من بعد * غونا لكل فتى من دهره يدسا
 رب البراق الذى ان قام بطننا * يحترل للرأس كل السادة الرؤسا
 تقول الحماضه انا نسود على * يبيض الظبي فى ميا دى الهوى حسا
 يفتقر عن لؤلؤ رطب ومن برد * من البدائع مه حافاه اونيذا
 كأنما نفسه فى طرسه طرر * لاح على غرر من ررب أنسا
 كأنما غطه فى خطره أبدا * تخطط غانية بالملك قدغسا
 فما علينا غدا على معارفه * الا وأهدى لنا عرف السكافا
 ولا تنفس فى بحث وفى جدل * الا ونفس صكرا كلما نفسا
 ولا تنفى صطفه فى نعت أو غزل * الا تنفت له اعطافنا قلما
 حروفه أصربت عن كل معجزة * من البيان بنحو يرفع اللبا
 ذو حكمة بفصيح القول ناطقة * بها الاطام والاعراب قد نرسا
 بالدر من كلم والقر من حكم * يزكو بها كل قلب قد غوى ودسى
 به طاد غلبه المعنى الذى عجزت * عنه القساور من للبيان حسا
 يروى فيروى أحاديث البديع بتدريج يعنع عنه كل من رأسا
 فهو المصلى اماما فى مساجده * وما سواه من الاقلام قد حفسا
 به بها كل ذى فضل وذى أدب * اذ ظل من بعد جهل محكم نطسا
 مولى غدا كل مولى من رقائق تفريراته ذا كمال فى الورى وأسا
 عروس آدابته تسمى اليك من الافراح ما ينشئ اللب الذى رؤسا
 أنى يجاربه فى طلياء مجتهد * والتقيم قصر عنها وارضى الخفا
 مولاي كل فقى مثته أنفسه * بأن يضاهايك فى فضل فقد ألسا
 هذى دواوينك الغراء معجزة * وكل حرف بها للغم قد بكسا
 وكل من رام نغرا بالبيان على * أقرانه خلته من حرزها حسا
 تتلى بهاسور بالفضل محكمة * تبقى لها سير فى كل من حسا
 فما يشينك الاثنى حسدا * تبت يداه زعيمها داحسا حرسا

قوله نفس أى
تسكلم

قوله نرسا
بالف الشنية
اه

قوله بها بفتح
الباء مددوا
لكنه قصر
للشعر والبها
الحسن اه

قوله وأسا
بتأنيث الهمزة
كل اسوة

قوله ألسا
أى كذب اه
قوله حرسا
سرق

قوله حرسا أى
بقى من الناس

وله فساد
بالفاه الزم
المعلوم

كأنه غصنة في الحاق راحة * أو قصبة قدزتها أنف النقسا
كأنه فسوة من دونها سدد * بمن أصيب بقواخ وعرق نسا
كأنه قيسلة تجمة بلغت * من القناطير ما يؤدي عبادسا
فأبرى من مزايك التي هورت * فتى فيسلوك الاكل من هوسا
الله أكبر ما في الناس ذو شرف * له من الفضائل ما بالشمس قرب نسا
الا وبقى له عى يعاصره * من البغائر بغيا من له شمسا
لازات محسود فضل باسمى قر * وما جرى فلك في لجه ورسي

قال الله تعالى في كتابه الامام المين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين فقدم على الثناء السلام وآذن بانه اذا اجتمعا فالسلام بدوه
والثناء ختام والله در السيد فيهما نقد وما اوردوه من الحج التي تخرج كل أحد في
ذكره مما لا يتطوع فيه عزان ولا يتطوع للجد في الجدل فيه خصمان والسيد
حفظه الله شيخ الادب وفارسه الذي من خطابه في حلته قد انحطأ واساءه الادب
كيف لا وهو الذي بنى قصوره وشيدها وبين معالمة بعد الاندرا وس حذرها
ورفع في سبيل البيان مناره ونصب أعلامه ابتداء ورفع أخباره وسلاعرائسه
للخطاب من الخطباء وأبرز ترائده من الحدود وأثر ابا عربيا وبجمل بتصيل ما أجل
من جله وتفضل بتبيين ما تشابه منه توضيح السبله واستخرج من معادته أبرزه
فصناه واستخرج ما ترشحت به الفضل من نتائج فضايه اذ يمكن من قصر يق
رياح المعاني فهي تجري بامر رخاء حيث أصاب وتقر من بين سادة العصر بان آناه
الله المحكمة وفصل الخطاب فتى فاه فاح عرف المحكم ورأيت اسان المحال له
بالتفرد في اسان العرب قد حكم وحيث جال في رمان بكاجواد كل جواد من الكتاب
ومهما قال حاضر او غير الفقه ما حاضرت به قال الذي عنده علم من الكتاب لكن
الذي جال في القرية القرية وسال من أودبه الفكرة التي هي بأشنة الخطوب
جريحه ان تقديم النسيب على المديح انما هو كالجرح به عادة العرب فمن بعدهم
في نحو القصائد التي لم تتضمن سواهما وذلك لا ينافي تقديم غير النسيب عليه في
نحو الكتب والزمان لم يشاهما وغيرهما ومتى اجتمعا مع غيرهما وكان
الخبر أهم كان هو الاوى بالتقديم كما يرشد اليه الكتاب والسنة وسنة الادباء من
قديم والاسلام أهم في ذلك المقام فيكون أحق بامامتهم ما في محراب الكلام
وأجدربان يكون هو المصلى والنسيب المجلى ثم المديح كذا كان ظاهر لي وظننت

انه نظر صحيح ولما احتج السيد بان النفل قبل الواجب مشروع بالاجماع كان ذلك
شدا لازري وسد اذا لتطرى اذ ابتدا السلام نفل بد نزاع وأمام مقابلة المدح
بمنه الذي النسيب وسيلة له فن مقابلة النعمة بالشكر وهو واجب بل عبر من تركه
في كثير من الآيات كما لا يخفى على السيد بالكفرور بما كان هجس في ان العرض
الذي كان عرض للسيد لولا الاغضاء عند النظر في معاني تلك القضية بما يطول لا تطول
به يد الزام لاسيما وفي الحديث الشريف من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تزدوا
عليه السلام فتاب الى عقلي وأدركت ان مدارك السيد لا يحوم حول جاهها
مثل والعرب أنطق ببيانها والخيال أعرف بقرسانها وبعد فها هذه الرسالة
البديعة المثال البديعية المتوال البعيدة المثال الأصل في محور حور أم
كواكب شروقة في دهور وحدائق أزهار أم رقائق أشعار ومعاني كواكب
أتراب أم معاني فرائد آداب وفنور باهية من جان أم زهور بديع في رياض
بيان وغانية تطوست أم غالية تنفست وطوس أسفر أم طرس بالفضائل أزهر
رسالة تزييت سماء البراعة بمصابيح البداعة وزيفت رسائل انوار الصفا بما
تفردت به من حسن الصنعة ما تركت فصل خطاب الافصانه ولا فصل خطابة
الادب بخواهر بدائع البداية فصلته وما أدراك ماهيه بغية كل نفس زاكية وأذن
واهيته ظرف على ظرفا وجام جامل الادب لاف طبابت عرفا بل جنات
تتوزد منها الوجبات وتصدق لها الاحداق فتصدق بها المسرات لكل نفس
نفيسة منها أنيس لا ينام وجليس بغنيك حديثه واخلاقه عن الندامى والمدام
ن والقلم وما يسطرون انه الكتاب كريم يذعن بفضله الميسطرون ما فيه حرف
الاجواء من أسرار البلاغة المعنى ولا لفظ الا ولو صور لكان عقد احسن من الحجد كل
حسننا وما فيه من معنى الا وهو مجسد الادب روح ولا فصل الا وهو في سماء
الكتابة يوح فهو كشاف دباجر الادب وترجمان لسان العرب ومفتاح ابواب
البيان ومصباح أبناء العرفان وحلية فرسان السكلام وحلية أرباب الالباب
والاحلام وروضة مصاقع الادباء وهدية أحداق النبلاء والنهلاء وسلافة
العصر وقرينة انشاء النظم والنثر والخي والليل اذا بهي انه لدواء كل داء وشفا
كل شعبة وانه لهجة الادب ولسانه وساعد البيان وبنة علمنا كيف يكون
الترسل وبم يكون لي فخرج البلاغة حسن التوصل وأرانا كيف يكون حسن
البيان وكيف ينطق بحكمة الاشعار اللسان غردت اطياف فصاحت على أفنان

قوله وطوس
أي بدر ٨١

بلاغتته فاطربت الحى وأحبب الطرب وبعت قراطسه عن حدائق نقاشه
فرايا فيها حدائق غلبا وفاكهة وأب ولعمري لقد فتح أبواب البراعة بحدان كانت
مسدوده وبني بروج الخطابة بهدما كانت مهدوده وردت على تلك الرسالة
وهي ربيع القلوب في جمادى عصرا والمرض قد مرضني رضا وعصرني عصرا
والتماسي مستقى فسمعتي وعين الاسواء والبلاء عننتي فعنتني ووجوه البواسير
الى بوجوه الاسامير ونيوب ليون الشدايد بصوف الهوم كاشره وأنا
لا أعرف حيامن لي ولا أمير رشدا من في اذى مالو كان بالحضرة الصفا أخت
عجا أربالماء العذبة أصبحت ملحا أجاا ولو كان بابن بسام بعض ما أشتكبه
بكي وقال في دائق لافي داراييه

قوله التماسي
هي الدواهي
أه

المجوع داخلا والدم شاملها * وفي جوانبها بؤس وغراء
وصادف وروده ها وجد وجوه البلاء وفاضلها وأكابر البراعة وأمانلها
من لها ولا تراحم على الدوام يتشوف ويتشوق انه يصوهر أفرطها كل وقت
يتشرف فسارع أخى الى لثمها واقتراض فرض فض ختها وأخذت تلوهما تلاوة
القرآن الشريف وتلوهما بالاعراب عن محاسنها بلسان فصيح حصيف فادار بها
عليه نام بيتان الدنان ما يشرب من دون الافواه بالاذان فطفق القوم طربا يهزون
المنالك والمعاطف ويهزون بالمعازف الموصوفة في أيدي الوصائف وصار كل يحسو
من شراب الفرح ويتناول من أقداح الانبساط قدما بعد قدح فما كان القوم
الاعشاق قد انتهزوا فرصة التلاق بعد طول الفراق بل ما كانوا الا فريدون
اذا سري دوراسب واستولى على ملكه أو ارد شربهم من حين انتظمت جميع
الاقاليم في سلكه أو الاسكندر لما قتل دارا أو ارد شربين بابل اذا ستأثر بملك
الطوائف استشارا أو بهرام جوروقه استنزل كسرى من صياصيه واستنزع منه
بمساعدة النعمان ابن المنذر ملك آيينه أو اغسطس أول مشاهير ملوك الروم اذ
أخذ الاسكندرية ومصر من قلوب طراملكة اليرنان أو سيف ابن ذى بزن وهو
يشرب بعد قتل مسروق بن أبرهة في قصر بغداد أو أهل معرة النعمان يوم قتل
القرامطة أو القائد جهر حن أخذ مصر والشام وهدم من ملك العباسيين
حاتطه أو شبل الدولة صاحب حلب اذ جلب على أرمانوس ملك الروم ومن معه من
ملوك الافرنج بغيته ورجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا ونصر الله المؤمنين وشبلمهم
من فضله أو أهل طرابلس الشام لما صرف صغير الافرنجى عن محاصرتها

نبذة
تاريخية

محصورا أو حين فقت سنة ثمان وعشائة بعد استيلاء الفرنج عليها مائة
وعشائة سنة وكسورا أو تغورا الشام وهي باسمها اشغور لاستنقاذ نكيها من أيدي
الروم أو أهل انطاكية لما قتل العادل البرنس أو لما ظفر بالثاني ثانيا وهو مفزوم
أو أهل باري وجص حين نصرهم المنصور بن عبد العزيز على عماد الدين أو بأش
دمشق لما رحلت عنها الألمان خاسمين خاسرين أو أهل عكة والرملة وغزة وغيرها
من بلاد الشام اذ جلى الا فرنج عنها وسلم بها من غوائل الكفر الاسلام أو قلعة
بيروت وبانفا ذل العادل منها الا فرنج وشتمهم شغور بفر أو أهل دمياط حين
انزعها الكمال من أيدي الفرنج سنة ست مائة وعشائة عشر أو حين جالوت بالشام
ومدنها السكار اذ سار اليها الملك قطز من مصر فغلبها عين صولة التتار أو الشام
جميعه يكون السيد لزال قره عين الدهر شامته وانه به أبدا يكي من سامته ويكي
من شامته وأما أنا فطالت كلما سمعت منها فصلا صرت كأنما نشطت من عقال
حتى كان لم يكن بي مرض أصلا وتغصت معصب تلك السكر وب وتخلصت قافية
من قوب وهبت ريح يوسف على يعقوب فكانت هي الشفاء بعد طول المرض
والراحة بعد كثرة التعب والمضض ولا غسرو فنفس الحبيب أطب طيب
وأطيب طيب ورسائل الانعلاء وسائل السرور والصفاء فله المنة ورسوله
ولك ولا زلت تتخذ أحباءك من كل وعك هذا وقد ذكر السيد أني خرجت
بالأمراء في مدحه عن حقه حتى ظن انه تم كولا ما يحققه من حسن الود وصداقه
وأنى لا أعلم أنى لا وفى لك شكرا ولوملات طباق الارض بكواكب السماء نظما
ونثرا واستأطبق بل ولا كل منطق ان أقدرك حق قدرك ولا تقوم أنذيتنا
وان كانت مطولة بالمتصر فضلا عن المطول من برك فأبديك طوق جام في جيد
كل مجيد ومجاليك كالبحور الناقصة علوا وعددا فكيف يدركها مدرك مجد
ومحبها محض مجيد بل ذلك بعض من كل وقل من جبل واليسور لا يسقط
بالعسور وترك بعض الواجب من لا يمكنه أن يؤديه كله مما لا يجوز قانون ولا
يبيحه مله ومع ذلك وكما يقال متى حصلت الالفه سقطت الكافه ومهما صدق
الودوصفا أغنى القليل وكفى اه

(شرح ما في هذه الرسالة من النبذة التاريخية)

أفر يدون هو رابع ملوك الفرس من أولاد جميد يميم مفتوحة فيم ساكنة فشين
مجيئة مكورة فتعينة فدا لمهم لة ملك الاقاليم السبعة وملك بعده بيوراسب

بموحدة ففتحته مضمومتان فواو فراء فسين مهملة فوحدة وهو المعروف بالفتحاء
 اخري افر يدون هذا على ملك بيوراسب وامواله واسره وقوله وكان ابراهيم عليه
 السلام في اول ملكه حكى من بهضه م انه ذوالقرنين وارديشير بهززة مفتوحة فراء
 سا كنه فidal مهملة فشين هجمة ففتحته فراء ويمن بموحدة مفتوحة فها سا كنه فيم
 مفتوحة ففنون معناه الحسن البديع واسمه بالعبرانية كورش وهو الذي امر بعمارة
 بيت المقدس وعوداه له اليه ملك الامم وغزار وميسه في آف ألف ومات وزوجته
 حامل بانه داربدال مهملة آخره وا مقصورا فسا ست هي الملك حتى شب وسلمته اليه
 وولده ولد معاه باسمه فلما هلك ملك بعده فنهزاه الاسكندر فقتله واستولى على
 ملكه كما أشار لذلك ابن زيدون في رسالة ولادة بقوله والاسكندر قتل داراني
 طاعك والاسكندر هذا هو تليدار سطا ليس قبله هو باني سديا جوج وما جرج
 المذكور في القرآن والصحيح انه ليس هو بل هو اردشير بهمن السابق وارديشير بابك
 ضبها كما قبله وبابك بموحدين يبتسما الف هو ابن سامان بن اردشير الاول وكان
 قبل الهجرة باربع مائة واثنين وعشرين سنة على ما قبل و بهرام جور بموحدة اوله
 مكسورة فها سا كنه فراء فيم وجور بهيم هو ابن بزدجرد بن بهرام بن سابور اسلمه أبوه
 صغير المنذر ملك العرب ايريه فنشأ في ظاية الادب والفروسية ومات أبوه وهو عند
 المنذر فولى الفرس كسرى من ولد اردشير فانتصر بهرام جور بالمنذر وابنه النعمان
 عليه فنصره وتلك موضع ابيه واغسطس أصله بشينين هجيتين فعر بصرار
 بهماتين لقبه قيصر وهو ثاني من اشتهر من ملوك الروم بعد غالوس وابنه بوليوس
 خرج أغسطس هذا من رومية بعسا كره برادهم اوسار الى مصر واستولى على ملك
 اليونان وكانت ملكتهم نسي قلوب طرا وكان مقرها الاسكندرية فقتلها واضمحلت
 به ملك اليرمان ودخل في الروم وأطاعه بنو اسرائيل فولى على بيت المقدس واليا
 منهم اسمه هر دوس وسيف بن ذي بزي مفتوحة بعد التختية فنون من ملوك اليمن
 من جبر استغنى ذلك اليمن من الحبشة بمعونة كسرى أنوشروان وكان يجلس
 للشراب في قصر غمدان وهو قصر لا جداره بصنعاء اليمن معدود من منزهات الدنيا
 الاربعة وقوله أو اهل معرة النعمان يوم قتل القرامطة بنساف قبل الزاء هم قوم
 ظهروا بسواد الكوفة دعا هم الى دينه شخص يقال له كرمية ثم خفف فقبل كرمط
 وأبدات السكاف قافا فاجابه من السواد قوم لا عقل لهم وعرفهم ان محمد بن الحنفية
 رسول الله وان الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل

غروبها وأول ظهوره كان سنة ٢٦٤ وأظهر الزهد والتورع فكثرت اتباعه وصاروا يغربون على البلاد فقصده وادمشق وحصرها فقاتلهم طغج أميرها وقتل كثيرهم وقام بدله أخوه فعمره أهل دمشق على مال وانصرف فغلب على حصن وخطبوا له على منابرهم سارا إلى جاء والمعه وغيره ما وقتل أهلها حتى الأطفال والنساء قال المعري قتل القرمطي عمرة النعمان بضعة عشر ألفا وأقام بها ثوب وصرق ويقتل خمسة عشر يوما فخرج المسكن من بغداد فيجوشه اليه سنة ٢٩٢ فانهمز وأسر فأخذ به سنة ٣٠٧ وهاه القرامطة هم الذين أخذوا الحجر الأسود من الكعبة أخذوا بطهار القرمطي سنة ٣١٧ وقام باب البيت وأخذ كسوته فقم بها بين أصحابه وقال في الحجر الأسود هذا من طابس بني آدم وهو الذي يحذبهم إلى مكة وأراد أن يحول الحج إلى الأحساء فلما نقلوه هلك تحتهم جبال كثيرة ومكث عندهم اثنين وعشرين سنة ثم أبادوه سنة ٣٣٩ جهل بغير واحد وسلم وقوله أو القائد جوهر وهو جوهر الرومي قائد المعز لك المغرب وذلك أنه بعث كافر والاشيدي أمير مصر محمد بن المتنبى اختلعت الأهواء فباع ذلك المعز فجوز جوهر بجيش إلى مصر فوصلها في شعبان سنة ٤٠٨ وهربت الاشيدية وأقام جوهر الدعوة للمعز بالجماع العتيق وشرع في بناء القاهرة ثم سار إلى الشام وبلغ الرملة ودمشق وقتلهم وظفر بهم وأقام الخطة فيها المعز سنة ٤١٠ وقطعت الخطة العباسية وفي أوائل سنة ٤١٠ سار المعز من إفريقية واستحب أهلها ونزائنه فيها ذاتير كبحر الطاحون حتى أتى بركة وكان معه ابن هاني الشاعر فقتل بها ولسر المعز حتى دخل الاسكندرية وأتاه أعيان مصر فاكرمهم ودخل القاهرة خامس رمضان سنة ٤١٢ وقوله أو شبل الدولة صاحب حلب هو شبل الدولة نصير بن صالح أمير حلب خرج عليه لك الروم ارماتوس سنة ٤٢١ في سقائه ألف ومعه ملك البلغار وملك الروس والامان والخور والارمن والبلجك والافرنج فقاتلهم شبل الدولة وانتصر عليهم وغنم المسلمون منهم ما لا يحصى وأسرجاعة من أولاد ملوكهم وقوله أو أهل طرابلس الخ وذلك ان صخيل بصادم هملته فنون بخيم أحد ملوك القرنج قصده طرابلس سنة ٤١٥ وحاصرها ثم صولج على مال حاله اليه وقوله أو حين فقتت ثانيا الخ وذلك ان المنصور قلاوون سار من مصر سنة ٦٨٧ ونصب عليها المجانيق وشده عليها حتى فتحها وقتل غالب رجالها وسبي ذرايعهم ونساءهم وغنم المسلمون منها غنما عظيما ودكها قلاوون إلى الأرض وهرب كثير من الافرنج إلى كنيسة في البحر فاقتحم العسكر البحر فأتىهم

وقتلوههم وعاد السلطان لمصر وكانت الافرنج قد استولت على طرابلس سنة ٥٠٣
فكانت مدة ملكهم لمائة وخمسة وعشرين سنة وقوله أو تغور الشام الخ وذلك ان ملك
الروم خرج من بلاده سنة ٥٢١ ووصل الى الشام وجرى بينه وبين حلب قتال عظيم
فانكسر الافرنج ورحلوا الى الانارب وملكوها وساروا الى شيزر وكان صاحبها
سلطان بن علي بن مقلد فاستنقذ برنكي فسار اليه ونزل بين حماه وشيزر وصر كل يوم
يركب في عسكره ويقابل الروم أربعة وعشرين يوما ثم رحلوا عنها وتبعهم زكي فظفر
بكثير منهم وأمره وكانوا حاصروا حصص أيضا فقاتلهم كذلك وهربوا الى حصن بارين
وطلبوا الامان فاجابهم على خمسين ألف دينار وكذلك فعلوا بحلب وحماء واللاذقية
فأرسل اليهم زكي فأتى بحلب وهو أسوار فوقع بهم وغنم أموالهم وكذا كانت حمرة
النعمان بأيديهم من سنة ٤٩٢ الى ان فتحها زكي سنة ٥٢٩ وزكي هذا هو
عماد الدين بن اقسقر طامل الموصل ونصيبين وغيرهما وملك أيضا حلب وحماء وقد
استنقذها من أيدي الافرنج سنة ٥٣٤ والموصل وماء معها والشام ما خلا دمشق
وكانت الاعداء تحيط بملكه وهو يتنصف منهم وقوله أو أهل بارين الخ وذلك ان
الافرنج كانوا جالوا في سواحل الشام وملكوا تلك الجهات سنة ٥٩٩ فحاصروهم
الملك المنصور محمد بن العزيز سار اليهم من مصر حتى حاصروهم ببارين وقتلهم فقتل
وأسر وانهم زعموا زعيمة شنيعة وقوله أو أهل انطاكية الخ وذلك انها كانت بأيدي
الافرنج والبرنس بموحدة فقرأ مكسورتين فنزلن ساكنة فسين مهملة اتعب ملكهم
وقد صار ذلك الآن لقباً لاولاد ملوكهم خاصة فذهب اليهم الملك العادل سنة
٥٤٤ وقاتلهم فانهم زعموا وقتل البرنس وأسرا أصحابه وفي ذلك يقول ابن منبسر
الطرابلسي من قصيدة

وسقى البرنس وقد تبرأ من ذلك * بالراح مما قد حبت غدرا

وقوله أو أبناء دمشق يوم رحل عن الامان وذلك ان ملك الامان سار من وراء
القسطنطينية حتى ورد دمشق سنة ٥٤٣ في جمع عظيم فبلغ ذلك سيف الدين
غازي صاحب الموصل أخا الملك العادل فسار بعسكره اليه فخافه الافرنج ورحلوا عنها
فتبع أثرهم أخوه العادل فقتل منهم وأسروا وأرسل من الأسرى الى أنجه المذكور
وقوله أو أهل عكدة والرملة الخ وذلك ان السلطان صلاح الدين أيوب لما فتح
طبرية سنة ٥٨٣ اجتمعت ملوك الافرنج بالشام فسار اليهم فنصره الله عليهم وأسروا
ملكهم السكبير وجلس السلطان بخيمته وفتح عكا بالامان والناصرية وقيد سارية

وهي قابا السيف وتابلس بالامان ثم يبروت وتسلمها في السنة المذكورة ثم عسقلان
 فاخذها بالامان وأخذ عسكره الزملة وغزو بيت لحم وغيرها ما اذ كان الافرنج
 انتشر واتي هذه الجهات وأخذوها ثم نزل القدس وبها ما لا يحصى من النصارى
 فقاتلهم وتسلم المدينة يوم الجمعة سابع عشر رجب من تلك السنة وكان يوما
 مشهودا رفعت فيه الاعلام الاسلامية على أسوار بيت المقدس وكان على رأس قبة
 الصخرة صليب عظيم من ذهب فاخذوه وشهد ذلك الفتح كثير من العلماء والاعيان
 من مصر والشام ثم ملك قلعة اللادقية وصيهون وملك عسكرهم الحصون التي كانت
 بأيدي الافرنج كثيرا ثم اجتمع الفرنج الذين أخذت منهم البلاد بالامان في صور
 وأرسلوا الى بلادهم يستجدون بخاء اليهم اناس لا يحصون ونازلوا عكا وأحاطوا بها
 من كل وجه فسار اليهم السلطان صلاح الدين وقتلهم فقتل منهم نحو عشرين ألف
 ثم انهم زعم المسلمون وعرض السلطان بالقولنج فاندسوا الافرنج في تلك الارض
 وصعدت اعلامهم على عكا سنة ٥٨٧ هـ وقتلوا من المسلمين كثيرا ثم حصل
 صلح بينهم وبينه سنة ٥٨٨ هـ على أن يستقر للفرنج عكا وبافاقية واربعة وجوه من
 تلك الجهات ثم توفي السلطان في صفر سنة ٥٨٩ هـ ودفن بقلعة دمشق وكب
 ابنه الفاضل بوفاة الى اخيه العزيز بمصر وعنه العادل بالكرك وأخيه
 الظاهر بحلب وكان ملكا لمصر نحو أربع وعشرين سنة وللشام نحو تسعة عشر سنة
 ولم يختلف في خزانته غير سبعة وأربعين درهما ومات ترك دارا ولا عقارا وكان من آيات
 الله صلاحه وفضل الله واستقر في ملك دمشق ومضافاتها ابنة الافضل نور الدين
 وبمصر الملك العزيز بمصر والظاهر والكرك الملك العادل سيف
 الدين وبمصر الملك الظاهر بن صلاح الدين وهو في خدمة أخيه الافضل الذي
 هو أكبر اولاد السلطان المعهود اليه وكان وزيره ضياء الدين محمد بن الانير صاحب
 المثل السائر وما زالت الافرنج بعكا الى سنة ٩١٥ هـ فساروا منها في تلك السنة
 الى دمياط وتغلبوا عليها وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الحجام كنيسته وطامعوا
 في مصر فلما بلغ السكامل بن الملك العادل ذلك جمع عساكر من مصر والشام بين
 المنصورة وعند مفرق البحرين ونزلها بعسكره فجمع الاشرف أخوه عسكر حلب وكذلك
 المعظم عياض بن الملك العادل صاحب دمشق جمع عساكرها ووصلوا الى السكامل
 بالضرورة وجماعة من المسلمين في بصرا المحلة الى الافرنج في جهة دمياط وغفروا
 غفره عظيمة من النبل في قوة يادته فركب تلك الارض وصار حاثلا بين الافرنج

ودمياط حيث كانوا مجتمعين تلك الارض فانقطع عنهم المدد والميرة فهلكوا وجوط
فطلبوا الايمان على أن يتركوا دمياط فأجابهم العادل واستخضر الكامل
ملوكهم وكانوا نحو عشرين ملكا وجلس مجلسا عظيما ووقف اخرونه وأهل بيته
بين يديه وتسلم دمياط في رجب سنة ٥١٨ وكان حصنها الا فرنج الى النهاية فدخلها
وكان يوما مشهودا ورجع ملوك الافرنج الى بلادهم ثم طاردوها أيضا سنة ٦٤٦
فدخلوها بلا قتال وهرب من فيها خوفا منهم ثم اقدم البرنس ومعه خمسة آلاف
مقاتل فحضر الملك الصالح أيوب ونزل المنصورة وهو بر بص بالسل فأتى بها ودخلها
الافرنج ووقعت بينهم وبين المسلمين حروب استشهد فيها كثير من ثم كبس
المسلمون عليهم مع الترك فهزمهم واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا وضعت الافرنج
واستولى المسلمون على دمياط وبذلوا السيف في الافرنج فقتلوا منهم ثلاثين ألفا
واخذوا البرنس وحبس في دار بالمنصورة يقال لها دار ابن لقمان وكل به طراش امه
صبيح ثم أقيمت شجرة الدرز وجدة الملك الصالح في الملك لصغرايتها وخطب لها
وضربت السكة باسمها وولم دمياط المسلمين وأصدر اليها العلم السلطاني يوم الجمعة
ثالث صفر سنة ٦٤٨ وأطلق البرنس وركب البحر بمن سلف معه وفي ذلك يقول
ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئتهم * مقال صدق عن قول فصيح
جميع اصحابك أوردتهم * يسوء تدبيرك بطن الغرير
وقل لهم ان أضمر واعودة * لا تخذ ثار أو اقصد صريح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صريح

ثم رجعت إليها كرم دمياط الى القاهرة وكان ابن مطروح فاضلا في التنظيم والنشر
متقدما عند الملك الصالح أيوب توفي سنة ٦٤٦ وقوله أوعين جالوت الخ وذلك
أنه ولا حكون بن جندركر خان ملك التتار الذين هتفتهم الدنيا وأصاب العباد
وبالبلاد منهم الداهية الذهبية كما فصله السبكي في طبقاته الكبرى قد صغر الفرات سنة
٦٥٨ بالترف قد مواحي أحاطوا بطلب وقتلوا أهلها ستة أيام ثم سلوا هاله ولا كرو
وروصلوا نابلس وقتلوا أمرائها ورحل الملك الناصر من القدس الى مصر وصاحبها
يومئذ الملك الظفر قطز بالقاف ثم الزاى ملوك المعزايك فتناقاه بالصالحية وأكرمه
وأقطعها قلوب واستبليت التتر على دمشق وسائر الشام الى غزة وجالوا في البلاد
فوجه قطز عساكر من مصر وسار بهم ومعه الملك المنصور والأفضل أخوه والأتقي

المسلمون والتستري موضع يقال له عين جالوت فقاتلوا النصارى وتبهم وهم وخربوا
كنيسة مريم بحايب دمشق وانزعم التبرهزية قبيحة وقتل مقدمهم كيدنا نائب
هولاكو واستؤمر ابنه وهرب من سـلم منهم وأرسل قطز في أثرهم يبرس
البندقداري فتبعهم إلى أطراف البلاد وتضاعف شكر العالم لله على هذا النصر
العظيم بعد اليأس منه لاستيلاء التتر على غالب بلاد الاسلام ثم رجع قطز إلى مصر
بعد أن قرر الشام واستناب بها فلما بلغ إلى الصالحية قتله يبرس بالله كور ولسا طن
بعده وتلقب بالملك الظاهر وصعد إلى قلعة الجبل وكانت مصر زينت لقدم قطز
فاستقرت الزينة لسلطنة الظاهر يبرس وسبحان من يرث الارض ومن علم اوهو وغير
الوارثين هذا وقد قيل سميت الشام باسم بن نوح لانه استوطنها فهو بن سبثا
شعنا معجزة وقيل لانها عن شمال الكعبة وكان اسمها في الزمان الاول جبرون باسم
جبرون بن سعد بن عاد وهو الذي بناها في الاصل على عهد من رخام قبل كان فيها
أربعمائة ألف عام ومن رخام وأربعون ألفا من غيره ثم سميت دمشق لسكنى دمشق
ابن عمرو ذها كما سميت افرقية بفرقة بن قيس الذي ساق البربر اليها من كنعان
(وغيرت رسائل السيد المولى اليه من جهادى الى المحرم فكاتب اليه استكتبه
أرذلك بما صورته)*

سلم على حضرة الاستاذ الاحدب من * له على كل من شاد البلاغة من
وسله ما بال ذا السلوان من ومن * لي أن أدوق من الرجى حلاوة من
أ كان ذلك من جرم جرى بجرى * دمي دما ان يكن بالعمد منى عن
أو كان من سبب ما ليس بربحى * على الجنب فلا بأس على اذن
وجسب صب من الاكداء أن مدنت * أحبابه وبدا أو ان بدوا ومن
وانه نروى والحبيب سهيل فـهـنـراله عـذـرا اذا هوان
بله تلعب الاشواق فكيف تشا * كالراح بالروح أو كالريح فوق فنن
قد كاده الدهر حتى كادى بـهـ * من بعد ان كان منه فى منى ومن
ويخانه كل غـلـ كان يامنـه * وله من له قد كان قبل ركن
وكل من كان يمدى حبه كذبا * له تظاهر ما قد كان منه بطن
وباننى أجد ما كان من خلق * الاغنى أروى فى فـبـبـله وعلان
وقلنا تمت بمن قد سميت فى * الاحيا حسدا أحشاءه بدعن
وما رأيت أنى فى المكارم نا * هضاح طب بحيرامن منا ومن

قوله وما بنى
أى فركا بنى
أه
قوله الاغنى
أى ظهر فهو
من الاخذاد
أه

قوله يعبر بدن

أي عقل

قوله فتنان تشابه

فتن وهو التوهم

قوله أحن أي

بالإي

قوله وفردا بالفاء

أي زيادة يقال

فمنز يدعني

أقمتن اه

قوله قب يضم

القاف جمع

قبا بمدودا

ألينا الرفيعة

المختصر اه

قوله وجون أي

عمرن

قوله حسن يضم

الحاء جمع حسي

قوله دنن يضم

الدال جمع

دنبا اه

قوله فتى

بالتنوين حتى

يكون الردي اه

قوله وأرن

عطف تفسير

قوله وعدن

يضم القين

المجسة جمع

غندنه وهي

الزئمة اه

حتى تصور لي أني أرى صورا * كمثل له بدن لكن بغير بدن
والعيش فتنان والدينا مخدعة * أن أقبات بات أو سرت سرت بمن
ما يفصل الصب منه القلب في قلق * والعين في أرق والجسم رهن أحن
يسى ويصبح ذا وجد ورب شجبا * في هود بين ضنا جسم وفردا شجن
قد طالما في أنفي نار الهوم هوى * وما هوى قط إلا من هوى ووهن
ما نيت قلبه قب ما نيس ما * رنالمحت فتى الأيهن فتن
ولا صبا لعبون سالبات عقو * ل ساجرات جفون صاحبات وبن
ولا الخود إذا استترت مباسمها * ضاهت بريق ناياما الحسان دجن
تري العقول إذا علمت معاصمها * سكري وما هم سكري والغرام فتن
بل للفرائد في جسد الخ رائد من * رسائل السيد اللذ لا يمن
إنسان عين العاشق من الفضائل إبراهيم كهف بقى العصر الأجل سنن
من لا يجاريه في علم وفي عمل * بحر طما وجواد قد جرى وجون
هو الجمال الذي مولاه صوره * من عنصر اللطف مهب نايما حسن
مبدى المحاسن من قول ومن عمل * مسدى الغوائد من دين ونيل دنن
ملاح والبدر لا واسكن وما * معا ونجم المعما الأوهي ووهن
مولي اسمك لم يترك لذى أدب * تهذيب قول ولا روقا حسن حسن
ولا جائل من خلق ومن خلق * ولا جلائل من فضل وفضل ممن
فن معال له لم ير قها أحسن * ومن معال له لم يبدن فتى
ذو الحزم والعزم والأي المصيب وذو الصدر الرحيب إذا الشهم الأريب أحن
وذو البيان الذي هزت بلاغته * اعطاف من لسانيه صفي وارن
وذو البراع الذي ما هتز في يده * الأواغني من البيض الصفاح ووهن
وما انتني وثني اعطافه بيذا * ثع البسداية الأواسدن سنن
وما غدا قائما الاونتر الى الأذقان كل وحي طوعاله وسكن
مولاي قد ساءني تأخير كتبك اذ * قد أحسنت لي في عطف عدا وعدن
وبلبيل الببال شغلني عليك * ونسلا في رهن من سنا فركا رب جون
فن برزني الروح الذي حيت * روجيه وثني معا لذى رهن
حديقة من يسان ككها نمر * تهدي لنا طرفا من أنعم وغندن
غشاء قننا تؤنأ كلها أبدا * من كل فن ترى فيها رطب فتن

مراسم نظم مدر النعائس في * عقود أجيادها نظما زهى بشكن
 فصاريت نجومها قط في افق * من الطروس الى أن أسفرت بدجن
 بالله ياسبدي ان كنت ترغب أن * أعيش عيشا هنيئا ليس فيه كدن
 فابعث الى بها فضلا ولاتن في * احياء نفسي بها ان كنت تؤثر أن
 انى الفقير الى ما قد كثر بها * فاصدق علينا منه كل زمن
 واستغنم دطائ ظله - مرغبا اذا * ليلي دجى وفؤادى قد هدا وهدن
 لازات تنفق مما ليس يوجد الا في * خزائنك الملا بكل حسن
 ولا بحت تؤامى بالاسى وقوا * منى بالآلاء الى ألات تكون الن
 أيها الخليل الجليل والمثل الذي لم يأت له الزمان بمثل ما هذه الفترة ولا حين
 فقه وما هذه الجفوة التي أوجت في الفؤاد جره ما كنت أظن أن تجمع لي بين
 الامرين بينك وبين رسائلك ولا أن تدبني الايام الامرين شمانه الاعداء وقطيعه
 الاداء وليس ذلك بهودا في حسن شمائلك لاسيما وقد جاؤا الخزام الطبيين
 وأصبح فؤادى على حضرة الشريفة أشغل من ذات النخمين فائق الله فينا فاما
 نحن بك ولاتدعنا شبتك في أمرنا ونرتبك وأنقع غلته صدورنا به حنان جنان
 جنابك وجدد علينا عوائد كرمك الكريم المهدد وعدد الينا بعوائد يترك لنا
 فالهودا حمد وقل اذهب أنت وأخوك يا باقى واطرب أنت وبنوك وخوك
 بنغمات أيباقى وعمرس بعرائس بنات فذكرى ونفس عن النفس بنغمات
 مواسم نظمي ونثرى وأعتق بر باب آدابى الغائبه واعتق بشرب اكوابى
 المحاليه وارثه صف رضاء بنغورس - طورى واقتطف ثمار المسره من رياض
 زهورى وطب نفسا بطيب نفحاتى وطب باطبيب لنفسك برقى كلباتى وقد
 قال أولوا الاسلام الاحسان بالتمام فسكتب الى ما صورته
 هيئات يلتذ مشتاقا بطيب ورسن * والين أرهف ماضى شغريته ورسن
 يطوى الفؤاد على جمر الغضا أسفا * ان فاح نشر نسيم فى الر ياض وهن
 يشكوا وأرا ولا يلقى الجواب سوى * رجوع الصدى مع دمع بالدماء هن
 لقد أقام باعصا الصمير على * سرالوداد وان كان الفؤاد ظعن
 وما همل الفنون مكان يعملها * الاوتاج كطير قام فوق فئس
 اذاع مدمعه سر الغرام بما * جوى فاصبح مكنوم الهيام علن
 لولا تامل ذكري ما أساغ شعبي * بما يعاتبه من شوق وفرط شجن

لا ادعى غررا في ما اكابده * من سوم وجدل كاوم الفؤاد غين
وان تعشقت خلخالا بحارية * لغرملها القلب ملوك بدون غين
كاهفاني الى عشق الجمال هوى * فتي سناه لا رباب الغرام فتن
وشمت في سنة الوجة الجميل سنى * به لاهل الهوى منه اجل سنى
قلبي لدى حاجب منه رهين اسى * وحاجب قلبه للقلوس كان وهن
ملعن السنان لم يح من معالقه * زكاه صب بسن النائبات طعن
يا ويح قلبي يعانى كل نازلة * من دالغ الحزن مشغوقا بحسن
قد زرم من حروجه دى فهو وجته * للنار وهو بعدن للجنان معدن
وما جئت الى السوى وان عطرت * ايدى البعاد بما قد صرن وفي من
وما سكت الى من جاء به ذاتى * وان تحرك وحدى من فواق سكن
وعروة الود منى لا تزال لمن * أهواه وثقى وما هدى المدين أمن
وما نيت خيل لا من لى بوقا * عهدي وان قل من وفى يشكر منى
اذا فكيف بيهدى لا أصوغ حل * ثنائى رضوان من اولى التناءى
ولا اروى سيدى لالتجاة بما * أهديه لابن نجاش كرا اليه سكن
علامة العرس يمدى كل نادرة * من البديع بما ابدى اللسان لمن
لديه كل هموس للفتون عشا * طوارى ان كان عن قور المريدون
أبدى معالم للعالم النفس جرى * فى نوحها من بضمها زال بيان أرن
أبان مادونه شهب الفجور سنا * من أوفى فكر جلال الدين خبر سنى
آبانه بينات ليس ينكرها * الا كفور له رأس بشر يدن
وفضله الشمس لا تخفى مطالعها * الا على أعنه أعمى يبررسن
ينشى وينشر من أفكاره حكا * يخطى بأعرابها من كان فيه لمن
براعه مارس الآداب مبتدا * يمانها وعلى بث البديع من
يجرى بحكمة باربه بعبد مدى * من كل فن وفى نادى الفجار مدن
يخطى يقظان فوق الطرس مضطربا * ان بان فى جفنه سيف حليف وسن
مدون حسنات لليسان على * رغم امرهات من جهل أسير لكن
وكم أبان لراحي عرفه منها * كفت بها كفه عنه عنا وعن
يا من أضيف الى الهادى فكان لنا * هداية للعالمى من عنا فتن
وأفت ربيبة شكر منك كان بها * لدى عود سرور بعد طول حزن

هكذا بخط
السيد حفظه
الله وما فهمت
معناه اه
قوله المدين
بفتح المدين
أى الصافي
العذب وقوله
أمن فعل
ماض بمعنى
تغير اه

بنت لانسى وكما شيدته يد * الى عوارفها قلب المحب ركن
 بها كشفت كميناً للنوائب من * عار على لسود الاغتيال كن
 كما اتقبت بايآت لها ارتفعت * ذاجنة اذغدت لي من اذاه جنن
 لكنهما بالغت في عتب من طغنت * احبابه وعلى حفظ اليهود قطن
 لاهن في زندورى ان وري بأسمى * من التوى ان يكن عهد الخليل وهن
 ولا يزال ثنائى نشره عبقا * على علاك وان أمست رهن كفن
 ونار تلك ابراهيم يضررها * غرود شوق فلا برد لها بزمن
 وهندة الدهر اذ كانت على دخن * اذا فلا سلم برجي منه بعد دخن
 وحاسدى ضر ملتر افيدنى * فلا هدى منه في قصدى بنصب هدى
 فذاك ياسيدى قوم وجوههم * دون الاله لها التوجيه نحو وثن
 بنس العيون وفي عين الزمان قذى * وهم مجسم العلى والفضل شردن
 كل تراهز يل العرض من بخل * لكن شور كثر جمعه بهن
 سكران من شرب آثام فبئس فتى * ينخر شارب انهداما لذقن
 لم يرع عهد الذى فضل رعى ورعا * له ودا الخبث سامه ورعن
 نشر القبح له طبع وان سمعت * اذناه عنك جيلاني الانام دفن
 فانفض يدك من القوم الالى لؤمت * طباعهم بقلوب ملؤن منغن
 واقبل ثناء صديق لا يزال له * شوق اليك عظيم للعظام طعن
 لازلت تنفق من كثر البيان على * فقير آدابك الغرا الحسان علن
 ودمت بسكن ارباب الكمال الى * فضل لديك له قلب الخليل سكن

ايها الخليل الجليل والسيد النبىء النبيل حظيت بما تطول به على فضلك
 واسباب تفوقه غرض المعاني بلك من بدائع المنظوم والنثور التى عاد بنشرها
 لمبت الرجا نشور بعدما أدرك أملى من كراماتك من سن الياس وذاق ابراهيم
 حزن يعقوب بممانات الوسواس وماتت رسائلى عنك لتقدم سلوان ولا وقف
 براعى من الجمرى فى خدعة ثنائك لانقطاع مدد احسان بل ما زالت أمسكارى
 تتخيل دقات المعانى وتسمع دنى كل نانية درجات الى صروح تلك المباني حتى
 تقدم ما يلقى بشكره وجدك ويكون كثره بالانخلاص منه لاصافي ودك
 ولا يخلو لسانى بما يبدعه من اللسان من على مدح لولا مدحك المحسن غير ان أثر
 رسالة من رسائلى اليك هم على طالع هلال غبرها ان تكون تمثلت بين يدك

وهي الرسالة التي أحسنت وان كان الزمان أسا وتروحت بها نفس تراوح من ربح
الصبا نفسا وأقرب بها صرف السين لمشاكلة طرفة الحبيب وان أخل بالآلام التي
لعداؤه من التشبيه بها نصيب وقد تجاوزت الستين وهي من الكعاب وقعت عن
أفضل مناقب لمن هو له صاية الفضائل غير نقاب ولما تجاوز سطح الشهور وأهلها
العشر ولم يدل على الانتظار بأشراق خبر ووصف لمسا فخر بقيت أعاني لذلك أعظم
ألم غير طام بجان المحوادث ألم حتى ورد إلى الكتاب الذي يسلي أذه كل
رويه ورقم ذلك السيد الذي طاب نشر ثباته بماله من خلوص الطوية يخبرني
أنه قدم إلى كتابي طيبة كتاب كريم تفضل به سيدي الأكرم علي خايسل
وداده إبراهيم فعرفته أني لم أقف على أثر ذلك الكتاب فضلا عن عين وبقيت
لغفوه أسعى على قدم المحيرة ساد ما نادى أعض الدين فمضت في نظام قصيدة
أصدر بها رسالة استطلاع أخبار أقف من المجري في عرضها على روى راحة
الأفكار فنظمت منها ما جاز السلائين وأردت مع كونها صبيحة أن تتجاوز
السبعين فبدرتني رسالتك الغراء بطالع تلك القصيدة التي فضلك على بها من
وعرفتني أنها لم تسرف في طريق سلاوى وان زقت منها حلاوة من فثبتت عزم
براعى التي روى النون من ذلك البحر حيث كان له سبع طويل لاستخراج ما يهوى كل
نصر وان كنت منها افتاحا لمساهاة لدر بأشرف ومقابلة الشمس بالمسامع ماله
من الشرف فاقبل ذلك بمحض فضلك واحسانك واجعل قبوله مضافا إلى قديم
امتنانك واعلم ان إبراهيم الذي وفي لا يتنقل ولا يؤمنك ببال ولا يؤثر به
الهدى من الاضافة إلى عبد الهادي ما فيه ضلال وعروة الود بأحكام عهد وثق
ونار الشفا بالانصراف عن تعميم شكرك لا يصلاها الا الأثقي لازلت تقى مان
وفي بخالص الوفاء وبقيت تقى كل عهد وولادام من له حقيقة البقاء اللهم آمين
(وكتبت) إليه بأشرو بعودي مصر لما سمع به اسمعيل باشا أخد ديوان السائق
وطاب في فتوحاته وقابله فبش وهش وأرى أنها كانت فتنة من واش كذب
وغش ماصورة

يشير إبراهيم عود ابن رضوان * بأبهر أوطار لا بهج أوطان
ويشتهر ان اقشعت معجب بؤسه * وواصله الاقبال من بمدح هيران
لقد حقق المولى الذي كنت ترتجي * وصدق ما أخبرته بتيان
وجئت بفضل الله مصر معززا * بأمر العزيز الباهر العز والشان

وقابله مستلجها بارق الصفا * ومستلجها ما كان من فضله الداني
 فقابلي فضلا بحسن بشاشة * وعاملني لطفًا بأحسن احسان
 فاجلني اقباله واعتذاره * الى والها في تطفئه الهاني
 وخواني الفضل الذي هو امله * وقربني من بعدما كان أقصاني
 فأقبل شعوى الدهر بخلان خاضعا * وقبل أرداني وقد كان أرداني
 وأمنني الأزل الذي كان راعني * وألبسني العزل الذي كان أعزاني
 وقد كان أمهاني على تشكروا * وخان عهودي في الهبة اخواني
 وما كنت أدري قبل ان يتلونوا * بان خواني كان بجمع خواني
 فأتوا الى حسن الوفا بعد سوءه * وباثوا بعرفان على اثر نكران
 فله ما أسدي وأسدل نعمة * حيث بهامن واسع الجود منان
 ظفرت بألمى ونلت مقاصدي * وناديت حتى أن تعال قلباني
 وهدت الى ما كان لي من مكانة * وهدت الى دار المحمين باحسان
 معاهد فضل في موارد نعمة * ومنعهم صفو واطراح لآخران
 وكل بني مصر تهل وجههم * سرور بهودي وارثا حال قرباني
 ولم يبق من اصحابهم ووجوههم * وأوساطهم الاحبابي وحياني
 كأن في لهم شيخ حكائي لهم أب * كأنني وكل من ينسها شقيقان
 ولم يبق في الآمال لي مطمع ولا * الى حسن حور عين أرحم ولدان
 سوى وصل أبكار لا نكاري سدي * تلوح بفتديها شدة اثني نهران
 رسائله اللاتي بها كنت أجتني * قطوف مسراتي وأزهار عرفاني
 فما هي لي الا أجل غنيمة * وما هي الا روح روي وريحاني
 وما هي الا جنة لذوي النهي * وما هي الا جنة الانس والجان
 وما هي الا دمية القصر أو سلافة العصر أو روض الشقائق والبان
 تدبر علينا من بديع فصولها * رحيق معان في كثر ومن مبان
 وتروي فتروني كل من كان ظاميا * الى السلسيل الفذوالسكر وثرائي
 فواصلها والروض نذاني في الجنى * ومدلولها والهم والغم ضدان
 وألفاظها والمجهر الفرد واحد * وآدابها والعصر والسكر سريان
 فما وردت يوما على من بهضا * من الدهر الا ظلي في ظل سلطان
 ولا ذاق كأسا من بدائعها فتي * بأذنيه الا هزاعطاف تشوان

قوله وقبل
 أرداني جمع
 ردن بالضم وهو
 أصل السك
 وقوله وقد
 كان أرداني
 من اردى وهو
 الملاك اه
 قوله بأن
 خواني بضم
 الخاء وتخفيف
 الواو هو
 ما وضع عليه
 الطعام وقوله
 جمع خواني
 بتشديد الواو
 جمع خائن اه

قوله في مدني
الاول من
الهدياية
والثاني من
الهدياية

قوله مران الخ
الاول ثنية
مر والثاني
التعبير المعروف
المقتدل
الاعضاء
الذي تشبه
بأعضائه
قدود الحسان
قوله وحى بها
حيي الاول
أمر من القصة
والثاني اسم
بمعنى القبيلة
مضاف ليا
المتكلم اه
شأنى هموزا
قلبت همزة
الفاء فتدقفا

تري القوم ان لاحت ودارت كؤوسها * لهم وعليهم بين صبا وسكران
وسائل تديني منهاج حكمة * رسائل تديني منهاج عرفان
وسائل من اجلت رسائله الهدى * واجلت جوش لهم عن كل انسان
صديق شقيق سیدی سندی الذي * تحلته اخلاصت سرى واعلاني
أبو الادب الاصل وذو الفضل والعلی * وسيد من وفى بعد الاخوان
ومن يزدرى نظم اللاكى نظم * فلانقتى معه قلائد عقبان
تجمع فيه الفضل جمع الزهور في الرياض وجمع الماء في ضمن غدران
جارية عروى * فحاجته حاتم * وحكمة رسطاليس في طب لقمان
وخلة ابراهيم في فقه مالك * وتأييد روح القدس في شعر حسان
وكم مدحى فضل مجرود دعوى * وعظه غفر محض زور ووبهتان
وسنة ابراهيم في الفضل قدانت * بابسج تبيان وأبهر برهان
له قصبان السبق في كل حلبة * له صدقات الحق في كل ديوان
أمولای ياروحى وراحى وراحى * ومطلع انظارى ومسرح أذهانى
لقد ترفت رسل الرسائل بيننا * وما كان هذا قط يعبري بحسبان
ولكنه ما زال ذكرك في فنى * وذكرك في قلبى وان كنت تنساني
قرأت كتاب الحمد فيك لعاصم * فصيح يعقود آدائى واثقانى
فما ذا التجنى من ترانيدك التى * سلبن جنائى ثم هيبن اثمى ساني
فهل جاز في شرع الهوى قتل من غوى * بحب فتاة قد هان غصن البان
يدوق به المترين ان مال أوتانى * ولا عجب مرثان من صورثان
فمتر بها سرى وانعش جوارى * وحى بها سحبي وأحى بها شانى
وشترى بها قدرى وشنف مسامى * وروحها ردى وغصنها شانى
وجل بها حالى وكل ما رى * فاقامك المعروف أحسن احسان

حس الله سناء سیدی وسناء وأظفر مدى الزمان يمناه يمناه ولا زالت تروق بروق
نخلاله الياهر وتشوق فروق عرائس آدابه المسافره ولا برحت دور فضاء له
على بحر المحمدين تمل وصور محاسنه على منصفه التنويه دائما تجل طالمسا أنبات
كتب سیدی الكرميه ورسائله التى هي لصفيه ابرك تيممه انه على نبأ نبينه
بعودى بلصر ألوف من قضيبه والى وحى يوحى اليه طمأنينة خاطرى أشوق من
حبيب لوصال حبيب وكثيرا ما تبشيري بذلك أيها الولي الحميد توهت ونهت

ولمحت به في لوائح رسالتك بل صرحت وبأن الله تعالى من كبد كبد الاعداء
كاثي وأنه سيرفع شأنى ويغض شأنى وأنه سيرى العدو من كسى النجم
و يفر به بدمى البلى والنقم فقد صدق الله مقال الذى كاد أن يكون له صاحبا
وحقق أملاك فأفرصنى فرصة الفرج والفرح افرأصا وأقرب الاقبال لى ما وعد
ونقد لى دنائير الصفا والوفاء وعدت وبكى الله آية تلك المحنة وجعل آية براءتى من
تلك الفتنة مبصرة ونفى الى ما بناه العدو فى أمره فقوره والى ما سامه بفعله صفقته
فيه صفقة خاضره وتحقق لى العز والورق الله ظل عدائته وأرق قلبه على رعيته
ان ناقل تلك الفتنة وان كان صديقا مسيليه وعلم أنما افتتة كاذبة خاطئه وان
كان جعلها القضاء قضية مسلمه ومن آيات الله الباهرة ونعمه التى أسبغها على
وعلى أهل مصر باطنة وظاهرة أن يجعل لك صاحبها فأعذه أخذ عزيز مقتدر
ولم يكن الا كالحج البصر أو أقرب حتى صار عبرة لكل معتبر ولقى الاقورين وبقي
فى حين مهين لا مناص منه ولا تدين

فلارحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيها منكرو وسكير

لما كان الافرعون هذه الامة طغيانا وكفرا ومسيها الدجال استغفر الله هو
دون حضرته الذميمة ضراوشرا كان سم أفى وحية رقابا لى والبقى تسبى
وكان بلاد على البلاد وعناء على جميع العباد قد جعل لك أكبر البلاد جارية
اصيدته وآلة لتصرف بغيه وكيدته فانتهب أموال الناس انتهابا واستلب من
القطر المصرى استلابا ولولا ان تدارك هذا القطر نعمته من ربه بتدبيره هذا المذموم
لتبذ يوسف جلاله بل يونس عماره بالعراء وهو مذموم ولقد جعل الله برحمه الى
دار البوار ولم تقن عنه عظمتة شيئا من الهوان ولا من عذاب النار وقد جعل الله
بعده ما فعل بما ومن خاف ومحت محب السنة العالمين عليه باللعن الذى عنه
لا يتخلف عقر عقاره ناب خياقمته وأكلت ضياعه ضباغ جنائته وبدد أمانه
أساس سوء صنعه وتنازع فثائس أمواله الغرما الذين ضيعهم حيث ضيعه
وشنت الله فعل ما جمع وجمع له من النكالة والوبال ما لم يسمع انه لاحد قبله وقع
وان جواربه لينادى عليها فى الاسواق وحوائره فى دواليب ويل ما لهم من الله من
واقى فله الحمد سب السموات وباب الارض وبها العالمين انه لا يهمل الظالمين
ولكن يعاهاهم حتى حين فقرعتنا أيها السيد بنيل بحبل هذه الامانى وصل
صلواته وانك دسائلك رهن خلقك فان بها اكمل التهانى * (فكتب حفظه الله

قوله كاثي من
السكرانة وهى
الحفظ وهو
اسم فاعل
مضاف لياه
المتكلم اه
قوله من كسى
جمع كسوة
قوله ويفر به
بالفساء أى
يقطعه وقوله
بدمى بقم الميم
جمع مديد
وهى اسكة
قوله بما ومن
خالف أى بما
تركة من ذرى
العقول وغيرهم
من العبيد
والبحر وار
والاملاك
قوله ضياعه
بالتحية بعد
المجته جمع
ضيعة وضياع
جنائته بالموضع
جمع ضبيع
وجنائته بالجمع
ما حسن من
القبائح شبه
بالضباغ الضاربة

من المحور وافتنى على حكم رضوان * بمطاب من عودا ننى لابن رضوان
وأهدت لآبراهيم بشرى تضيوت * بأرواح نهمان ونفحة يرحمان
وحيت فؤادى باللقاء تكريما * وأنشأ أوقافا لقاها وحياني
مهاذ لها في مهجتي الحب ثابت * لما في الحميا من شقائق نهمان
تعرفت منها نفحة ضاع نشرها * تمسك منها ذوالغصم بأردان
وقد عرفت وجلدى بها سمعة الصبا * فوافقت بما أحيى فؤادى وحياني
كما شوت أصداءها فتفتحت * بهام ربا عن الحسن وردة بستان
يحقق أهدارى محقق صدرها * بخلع عذارى دون تفریط زمان
ويغد بلي ما حلا من قوامها * اذا مرت الاعطاف فخطو بمران
بهاراج غصن البان في سوء تجلج * بنيت بها وجدى فيما تجلج البان
وقد قمتنى في هواما شمائل * لها عقدت بالحل في القلب اجماني
يدب بقلبي مالاها تحت برقع * اذا أرسلت فربا بصورة نهمان
وانشوى بنيه العجب يا صاح أسكرت * بعنقود صدغها احشاشة ولهان
يصم وجه الكاس ما قصت صدغها * اذا قبل الساقى سنا عدها القاني
لها حاجب شدت عليه مصابة * بتعصيفا قد كان هوى ونوما نى
صقيلة خدما لصب سوى الصدى * اذا راح ذا قلب من الصدى ظلما ن
ووجنتها للعين أعظم جنة * وان بات عانيها معنى بنسيران
وما لى منها بالعدا نر تعلل * وما أنا سال لا ورود بنسيران
وان لو تنها في ردادى حرة * لها مدعى كالدهر صاحب ألوان
من العرب للريان نسبة جمعها * وتفتخر في عدن الجمال بعدنان
على صبا قد فرت كنز حسنها * بما جاع الاعزان للبائس العاني
فالعين قوس لاح دون جبينها * ومن غمز حفتها لقلبي سهران
غرامى بها للقلب كان غرامة * فاصبح ربحى منها هاضم خمران
في انبية الانس التي قد جنبتنى * محبتها ماشاع للانس والجنان
كنت بقلب لم يغازل غزالة * سواك ولم يحسب سناها بحسبان
وفيك وردت العشق صرفا واننى * وقدس هواك لم أرد عين سلوان
وانسان معنى بعد بعدك ما أرى * بما لا يروق الطرف في عين انمان

قوله معنى
بضم الميم وفتح
العين وتشديد
النون اسم
مقبول من
التعنية وهي
الابتساع في
العناء والمنة
إ

فهل عود أنس منك يؤذن بالتي * ويدنى كؤوس المحظ لي بين أدنان
 فيشفع أنا عاذني عييد بشره * يعود ابن رضوان لا وطار أوطان
 فان فؤادي قد ضحا حيماء فت * من ابن فحاذي الفضل والمجد والشان
 امام به مصر أعيد ضرورها * على رغم ذي شين لعليائه شاني
 وطاد الحاروض الكائنة سحرها * مصيبا لأغراض المعالي بعرفان
 وأزهرها بالفضل أزهر بعدما * به هبت النيكاب من عدو وعدوان
 فعادته أنواع الفنون التي دنت * لقاضي المعاني من أزاهر أفنان
 فيا حبذا يوم به مصر أشرقت * بمناقص منه كل عاد بطغيان
 فذلك مشهود بعيد مسرة * عليها ومشهور بأنواع احسان
 أليس اليها طامن هو حجة * يقسم لدين الحق أعظم برهان
 جليل رقيق الفكر في كنه وصفه * تراه قصيا وهو من فضله داني
 معانيه قبلا أسلفتني مابه * سكوت ولا سكر السلافة في الحمان
 وزال شهوري حين طالعت شعره * فأحسنت ما أبدت بحاسن حسان
 ورحمت وفي عطف ارتياحي نشوة * بحسب معانيه باقداح آذاني
 ولم يدرك الصابي رسائله التي * عليه يا معاني قد فت ذات رحمان
 وما ابن هلال في سنا الشمس ان يدت * تراه يسار في أمانيه عينان
 فلوا بهر الفتح بن خاقان نثرها * لمسارح ييدى من قلائد عقيان
 هي الشهب في الأوراق أصبحت راجا * بهما ردا لدعدوان من كل شيطان
 وما قيس قس أن يفوه بمثلها * فقد صحبت ذيل على هام صبيان
 تصدق دعواه بكل فضيلة * شهود معانيه بأوضح تبيان
 وهما أناسطان المعاني بمسحه * أمانتي من جندها خير ديوان
 واني قد أخلصت شكرى لعرفه * فلا كان من يميز الشكر وبكفران
 فيا خير مولى لست أنسى جميله * وأرى له سر الوداد باعلان
 مننت ييشري قد أطوت لي المنى * كما قررت بالانس ما كان أقصافي
 وطاد صفا مرى بعودك رافلا * ببرد العسل رغبا لو اضع بهتان
 وشيعة أهل الفضل شلحها الهنا * بمائت اذ كل غدا خير جذلان
 وحظي في نظم التنا كان أولا * وما لي من صدق الوفا به ثاني
 فشكر الما جاد الخديوي به ولم * يصتر على ما كان من سي فتان

وأرغم أنفا شاعرا بجنة * ناكدا ساعى صنعه كل عنوان
فقدام له العز الخلق به ولا * تزال أبايه جديدة احسان
ولا زلت بامولاي ساعى مكانة * تمكن ما تمويه فوق امكان
فترجى لابراهيم صدق مودة * وان خان عهدى فى المودة اخوانى
وقد وردلى من كثير من احباء أدباء العصر نهن يعودى المذكور بلصر منها
ما رسله الى حضرة الاستاذ الهام سيدى السيدس ورازواى الدمهورى مع
سعادة الامير الانجم جاهين باشا مفتش عموم الاقاليم اذ ذاك فاستحسنه ان أثبتته
ههنا وهو قوله

سرا الفؤاد وزال عنه ما وجد * بامن سموت علا وسدت أبا وجد
ومضت ما يرضيك من خلع الزنا * هبة تدوم ونخلة لا تسترد
وكرمت أخلاقا وطبت مكارما * بطلان وفى حاك ومن وفد
والدهر أصبح باسما بعد العبو * س ومقبلان بعد اعراض وصد
والناس من بعد انكشافهم * فتمهم صادق وذوهمهم قد وفد
وفدوا عليك مسلمين مهشين * مجيلين مجيلين كريم يد
وجلوا كؤوس الصفو وابتجعوا بأشرف مجلس يحيى النفوس الى الأبد
وتهللت مصر تحسن لعاك فا * ثلة لتسمع من أقرو من جهد
أهلا بزهرقى التى مذهبيت * عفى فشاقتى وطال بي الأمد
ما شتم منى نفحة أدبية * طابت الطالها وسرت من قصد
صكلا وللعان أنوار الهدى * لمعت تضى بها المنازل والبلد
والأزهر المعمور أضحى ضاحكا * يزهر بأنوار الهام المعقد
ولطالما قد حدث مشتاقا اليك حنين والدة تشوق الى الولد
والاهل والنجيران والاعوان قد * سرتوا بجاظفروا سرورا لا يصد
فلك انما ولك الهنا ولك الثنا * بما ترعت وجات أن تعد
فأشكر لولاك الذى أولاك من * منى تقاض وان تزد شكر اتزد
وأشكر لمنه من صفالك مسبقا * انعامه وهو الخلد بوى السند
من جل فى اجلاله العظم وفى * اكرامه العليا ومذمن اسعد
ومن بفضلك قد وفاء مذكرا * متلطفا فى حل هاتك العقد
حتى يتحقق زور ما ألقى له * وأراك حسن الاعتذار مع النجد

فاسلم وطبوتن منشرحاً وقل * سكن الفؤاد فحش هنيئاً باجسد
هـ ذامر ورك كل وقت طامح * هذا النعيم هو المقيم الى الأبد
لازات في كنف الاله وحفظه * من مكر باغ أو مكيدة ذى حسد
ما أبنت زهرات أزهار الربيع بلطفها وبدت طرائقها الجمود
أوقال فيك حليف وصد صادق * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد

وكتب بعد ذلك ما نصه أن سماعة الأمير الأنجم والوزير الأعظم جاهين باشا
شرف دمهوره فتوجهنا للسلام عليه فوجدنا كابر أرباب الحكم ومقلديه وجرى
ذكر هذه القصيدة فأمر بانشادها السديته فأنشدت بين يدي حضرة فطرب بأساطريا
آذن بشدة عجب لاسيما دنتكم وطلب أخذها فأخبرته أنهم لم يرسروا الى الآن لكم فقال
أنا واصلها اليه ولم يكن بد من أن أخذها وحفظه الله ولما تقابلنا مع سعادته بطندنا
ابتدري عند المواجهة بقوله * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد ثم أخبرني ان ذاك
مطلع قصيدة هنا كم بها حضرة فلان وأبرزها وأمر بعض الحاضرين بقراءتها
بالجس فقرئت وهو يبدى ويبيد في الطرب بها والترنم برقائق الغاظة ثم تناولها
وسلمها الى بيده السكر عتوقد كتبت محضرة استاذنا المولى اليه في ردها ما صورته

أهلا بنور من سرور قدوقد * فاشتق برد الروع من روعي وقد
وبشر بشر قد ذكت نغماته * نذابه زال الغشا عني ويند
وبسادة هيفاء واقتنى على * شوق تنبه على الحسان بحسن قد
تقتل عن عقد من الدر البديعي الذي ماناله أبدا أحد
تخلو على من البيان عرائسا * تخلو اذا مرت تجسرت في الجود
ما أشرفت شمس الغريص بوجهها * لعبد الا لطاعتها عبود
فكانما أهل البلاغة ان بدت * تختال في حال اليها عبود
تومي بطرف للفصاحة تجسد الاباب منه رهبة مهماسجد
وتدبر من كاس البراعة خمره * تيجت بمجاهدي وشيت بالرشد
من لم يعاقرها وحاذر حذرها * زهدا في حكم العلاء عليه حد
يسمو على شعري الكواكب شعرها * بهراوينثر نظمها قلب الاسد
بالسكر المعقود يعث حلها * ذوقا ويرزى عقد ما حل الزبد
وردت ترينا من دراري الدجى * عقد او كيف من البيان قد انتصد
وردت ترينا السكر كيف يكون نظمنا في العقود وكيف نقتل في العتد

قوله ولما تقابلنا
الخ من كلام
المؤلف اه

قوله ودهو المصنم
المذكور في
قوله تعالى ولا
تدرك ودا ولا
سواها اه

وردت ترينا مجزات في البرا * عة والعبارة لا يعارضها أحد
وردت تمنيني الاماني في هنا * عيش وتغنى الفخار الى الابد
وردت على ورودمهل على * قفر فأحييت من فؤادي ما نجد
وردت تمنيني بحسن العودني * عز لصر وان مضى أمد الومد
وردت تمنيني بغوزي بالرضا * من حضرة الملك المحدثي السند
مسدي الايادي من به مصر ازدرت * ياربس في حسن القمن والسند
أحسن بها حسنات شعر كقوت * من سيات الدهر ما وهى الجاد
ردت على قياده أبهى مرد بعلما قد صكان في أمر مذ
وسعت ترقيم بالصفاء وبالرفا * وبالهنا يدون تقصير وصد
وتحول في مرج البشائر بالمنى * وتقول أنجز دهرك ما وعد
جاءت تقرر من فضائل ربها * ما يبهر الشمس المنيرة في السكبد
استاذنا المحبر الزاوي الذي * لولاه ما قام البيان ولا نقد
راح اصطباحي واغتياقي في العلا * رجحان روي سبدي سندي الاسد
رب الهدي وأخوالندي وأبو الجدي * وابن الكمال وذو الجلال أبا وجدة
من ينشر الدر الفريد براحه * من فيه فيه للعارف محشود
من من يحار علومه ارتوت الاكا * برو الا صغر والا قارب والبعد
من لا يباري في المعاني والمسا * على والفضائل والقواضل والنضد
من ظل ظل بني الزمان وروح روح ذوى البيان ونجدة لا * ولي النجد
أهدى الى قصيدة قد أقصدت * من في معارضة لها يوما نهد
نعلت على من التناء جلايبا * تغري بها بين الوري أبا خلد
اني أتبه بها العزمك عزة * تبه الملوكة ولا أرى مثلي أحد
اذ صكان راويها وحاملها الى * محسوبه الاسد الهامام ابن الاسد
جاهن باشا من به الملك المحدثي بعد الانجبال السكرام قد اعتضد
وبعزمه وعلو طالع سعيده * صلح الزمان ولان منه ما جد
مولي له الا يدي على الدنيا وما * أحد له أبدا على عليه يد
من أم ساحتها غنتي ان كان ذا * فقر وان يك نبي رضى محمد مجد
هو غرة الدنيا وبهجة أهلها * وصلاح مامنه تنكر أو فسد
من لم يكن يوماله بجنبه * لو ذفى كبد يعيش الى الابد

قوله مرد فعل
ماضى أى عتا
وتقر

قوله والبعد
بغضتين أى
الاباعد
قوله نهد أى
نهض

فأعكف على أبوابه إن رمت أن * تهيئ سعيك آمنا كمد السكيد
 قاله يقيه لنا ويقيه من * عين السكال وكل ذي حسد حسد
 ثم وثبات ذلك بما أشرت فيه لما هير باب القريض والقريض والمحطاة والسكابة
 مما صورته ما حق قلبي أن ينطق بين يديك يا قس البلاغة بينت شغفه ولا يرى
 جريه في ميدان مساجلتك يا فارس البراعة الآمن السفة وكيف يخلو ذوق كلاني
 في جنب قطرك النباقي أم كيف تملو قريحي عرائس يلقى أن تهدي بحلبل
 قدرك وإن كواعب أثراب الآداب لمن مستولدات فكرك فلا أقسم بمواقع نجوم
 السكابة من خلال براعتك ويوانع نجوم البلاغة من رياض يداعتك بل لا أقسم
 بليل سلورك أذيتني ونهار طرورك إذا شهوس بيانك تحلى وما به من جواهر
 يداعتك وبواهر يداعتك كل أديب تحلى أنك لصاحب حوض الأدب المورد
 وصاحب لواء الفضل المعقود في كل يوم مشهود وأنت أمام الأدب في هذا العصر
 وواحد الأحد الذي ليس لفضائله حصر ولا حصر لوعلم البديع يديع بيانك
 ما جرى في ميدان البديع إلى مدى ولوشعر المحريري برق نسيج أفلاك ما جعل
 لحال مقاماته سدي بل كانت تذهب مدى والقاضي الفاضل لولمحات بيانك
 هام بها عشقا وقضى على نفسه باستحقاق أن يضر بن عليه رقا وزكي عدول آيات
 بيانها الينبات وحكمها بالثغرة في محاسنها الباهرات ولوأدرك الخوازي على
 رتبها أصم يدعي مفاخراته من شيعتها ثم لورأى فرأى عقودها النظام لما
 كان له من أنكار الجواهر الفردة إلا الإجماع فرأى ديجوزان بحر عن الفوص لا تقاط
 جواهرها ويود عبد الحميد الكاتب أن يكون رقية القاتق حائرهما ولقد كان
 يسر ابن بهجة لو كان حيان يطوف بكعبة فواصلها ويقر عين أبي العينان
 تشخص أبصاره لأدراك فواصلها كيف لا ولو سام شامة فصولها ابن الخطيب
 لقال أيها الناس مالي في سرعة الخطابة مقام طبيب هناك ولاسان وطبيب ولو نبئ
 بمثلها المني صارت مثله أمثاله وأذن أنه يهجر عن مقصوداته المحسان هو
 وأمثاله ولو نظره بها ابن هاني فهي مزاج الأغراب شرابه أو ابن البواب اتسعت
 في خطط السكابة أبوابه ولوشعر بها الوالعلام يمكن في وسعه إلا أن يخفض
 رفعتها أو العباد الكاتب محمد إلى الاعتراف بأن التجانس انما هو في عمدة البراعة
 عابرتها وإني لا أشد لو عرفت ثرائها لابن المعتز ذلك وجد او يحجز عن تسديمها حسنا
 أولابن الروي قال أشهد أنك آلهة لسان العرب حسا ومعنى ولو نظرتني صفاء

قوله لا شدة
 أي انهم لا

حلاها الصفي المحلى قال ما ينبغي الا التحلى بفرائد هذه الاداب لتلى أو انجزار
تطفل على موائدها الجليلة القانده وقال ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى
نجمة واحدة بل لو بصير بها البعثرى أو أوتيتام علم أنه لم يحسن له فى التسبيب ولا
فى المديح أقدام ولم تنبت له فى الفصاحة أقدام ومحاضراتك أيها الاستاذ
لو حضرها أبو القريج لقال وقد أعجزته ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما يفوقون حرج أو الراغب محضه متقنا بقتناع المحمل أن يكون
محاضرا وقال لنفسه أطرق كرا ان النعام فى القرى فكيف يحرام شئ على
مناضلتك أو يخطر به الله أن يقدر أيها السيد على أداء نجوم مكانتك

يا سيدي مهما أردت رسالة * لك نازعتنى حيرة أوهاى
أذليس عندي قط من أدب ولا * علم أجزل به مع الاعلام
الافرنئك التى قلدتنى * بعسة ودها فى سالف الايام
فاذا تطلعت اليك در قصائد * فالدر درك والنظام نظامى
فالمذر عذرى ان عجزت كتابة * والفضل فضلك ان حفظت ذمماى
ولولا خوف نسبتي للتقصير كان السكوت عن الجواب أولى بالفقير عبد الهادى نجبا
(ومما) أهدي الى حين عدت لمصر من التهانى قصيدة للاديب الفاضل ولدنا الشيخ
حسن زغلول فتوخى خمسة وخمسين بيتا مطلعها

قف بسفح الذقا وشبح زرود * وتحفظ من نبل تلك القدود
واقض عنى الفروض فى حى ابلى * والنفس فك مهجتي وقبردى
وتعطف بذكرك ما يفاؤدى * من غرام ولو همة وصدود
وخذا لا من من عيون راض * قطعت بالصدود جبل الوريد
وأصابك بالاصغى كل كليم * ذلك نوم الجفون بالتسهد
ثم تخلص فيها الى المديح بقوله

دهر عززها بشمس علاه * شيعتنا الا يارى سبيل الاسود
هو عبد الهادى الذى بهداه * يهتدى الطالبون لافصود
خير حبر تسبى الوفود اليه * حيث فى العلم بالامانة فودى
فاتك الذهن فى التهام المعانى * يدقيق من القهوم فريد
ان رايت الحديث أشكل فاسمع * منه فصل الخطاب عن داود
(الى ان قال)

اقبل العذر في اقتصار مدحى * وتهنأ برغم كل حسود
ومن ذلك ما أهدانا صاحبنا للودعي الأملح الشيخ قاسم العربي ما علمه
لي بالتواصل كم لاحت اشارات * من هويت فحقت لي البشارات
فما ألد الصفا بعد الجفا وإذا * وأفا الحبيب فكم للصب لذات
تبارك الله ما أبهى محاسن من * به شغفت ولي فيه صبايات
من ليسل طرته مع صبح غرته * تبدوا الهدايات نوراً والضلالات
ماهر قامته يحتال في ميس * الاوقامت على المضى انقيامات
كلا ولا افتقر عن در بمسحه * الاوسالت من المشتاق عبرات
لله من شادن حلو مراسغه * من نار عذيه في الاحشاء جرات
(الى ان قال)

طريقة الحب والاخلاص من شئى * لمن أحب ولى في الحب حالات
اسكرت فخاصت من حب الحسان * بحب الشيخ الايبا رحيته التحبات
أجل مولى تسامى في العلا وله * على الأنام غدت تسعوا لسيادات
فن لنا كابن رضوان يحق له * منا السنا وله الأيدي العليات
كم مفضل أوضحت أفكاره وله * أبدت غيوبه ما معانيه الدقيقات
وكم مرجع لفصل نال مقصده * منه ولاحت له منه السعادات
بجده في الورى الامثال سائرة * وما لمجد له في الناس غايات
لله أوصافه الا في قد ابتهت * بها الرواة جالا والروايات
مولى به يلجى في كل نائبة * اذا ألمت برأيه الملمات
فهو الذى عز قدرا بيننا وله * صبت جبل له في الأفق طنات

(ومنها)

منعبت عن مصر يا بدر الكمال غدت * وليس فيها لاهلها ممرات
ومذ رجعت اليها عاد روتقها * وازهر لآثرها المعمر وروضات
والعز نادى بها يحتال من فرح * بشراك يا مصر وافتك المرات
والسعد اقبل بالبشري يؤرخها * العزواى وقدوافت كمالان

١٢٩٤

ومن ذلك ما بعث به الى الاخ الجليل النبيه النبيل اعز الاصدقاء حضرة قاضى أفندى
اسكندرية الهمام الشيخ عبد الرحمن الاينارى في جواب تهنئة مصدر بقصيدة

أوردناها اليه الشوقية ولا بأس بإيراد قصيدة كافأناها صديقنا الأمير الخطير
سعادة جاهين بأشأ الموحى اليه سابقا على تسيبه في عودنا مصر من قبل نفسه على حد
ما قال أبو الطيب رحمه الله تعالى

لا تخيل عندك تهميها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الخيال
وقد استطر دنا في هذه القصيدة برثاء من سعى بتلك الفتنة وقد بطش به معجبه المشار
اليه البطش الاليم وقبله كما قيل لفرعون ذق انك أنت العزيز الكريم وهي
بتلك المعالي الترف فليكن الفخر * معالي الذي من نوره انفجر الفجر
سعادة جاهين الأمير الذي غدا * بسعد علاه الدهر يفخر الدهر
من القوم أرباب الشهامة والنهي * ومن تقيت طيبا يسيرتهم مصر
ومن بهم يستنجم الفضل والندى * ومن بهم يستدفع البأس والضر
اذا مادعوا والبيض تلعب في الدجى * فلا الملقى صعب ولا المرتقى وعمر
وما استصرخوا الا رجاءوا بأنفس * حرام على ههنا في الوغى الفخر
وتبسم ما بين الدروع تغورهم * وبين غصون الدوح يتسم الزهر
لياليم سود غرايب في الوغى * وأيامهم بيض وآلأؤهم زهر
اذا سلوا اعطوا وان نوزعوا سطوا * وان واعدوا وافوا وان عاهدوا وبروا
وان مدحوا افتروا ارتياحا كأنهم * نشاوى قمشت في مفاصلهم خمر
وما العمر الا زينة مستمارة * ترد ولصكن الثناء هو العمر
ومن يشتري مدحا بخلد ذكره * فصفه ربح ومغفمه بر
ومن مثل جاهين فغور اذا دعت * خطوب وغيث ان يكن خلف القطر
ندى لوحواه البحر لذ مذاقه * ولم يتعقب مده أبدا جور
له بطشة يرتاع من باسمها الردى * وتنفص اليه البوار والسر
على انه كاز ومن خلقا وبهجة * بروق له حمد ويذكوله شكر
أحبته من كل الأنام قلوبها * وهنت الى تأمله الانجم الزهر
ومن ظن يوما لا يدن بحبه * فإيمانه لغو وعرفانه نسكر
سما فرق هامات الملوك بهمة * يحوم بها في هامة الفلك النسر
وأطلع في أفق الامارة زهرة * عليها وشاح من معاليه زهر
به أصبح الاقليم يغتر باسمها * وقد كان مجانبه ليس يغتر
وأمن بالعدل البلاد وأهلها * فلا عورة تعرى ولا روعة تعرف

تناقلت الركان طيب حديثه * فلما راوه صدق الخبير الخبير
 لقد كان دهرى كادنى وأصابنى * بداهية دهباء ضاق بها الصدر
 تهذمت منها ركن صبرى وأهنت * فؤادى وحارا العقل منى والفكر
 بفتنة من قد كان لك فتنة * وما زال يومى مصر حتى وهت مصر
 كذوب بصدى قلب وهو من * مسيلة الكذاب فى مصره شر
 عدو به ظن العزيز صداقة * يلوح له منها على قطره بشر
 فما زال يرقبه لأرفع رتبة * تنازل عنها فى منازل الصدر
 وصرفه فى ملكه مؤثرا له * على كل بحر فى الذوات هواه
 فما كان الا ان طغى وبغى على الجميع * وأعشى الناس من ضراء الصبر
 وخان الخديوى والربا وبه * وحاق بمصر من مفاصلة الضر
 فذت أ كف الناس لله بالدعا * فقال لهن الله قد قضى الامر
 فحاق به فى لمة البصر البلاء * أنذت ما بالبروكى فعل الدهر
 ولم يبق من آثاره غير مبرة * كجيفة ميت ليس يسترها قبر
 فلا رجعة أبى له فى فؤادنا * ولا يرمى سواه يبتنا ذكر
 يعز على ابلين رزوه مصابه * وان بات منه يشبه وهو مقفر
 فم كان اذا ما طاله الامر جاءه * فقال له لا تنس بسرا العسر
 فحق له نذب وحق له بكاء * وحق لنا جد وحق لنا شكر
 لهنك يا مولاي هلك عدونا * جميعا وان النار أصبح ينجر
 ولما بدا فى أفق سعدك نجاة * وطادلك الاقبال والنهى والامر
 نضرت لواء الين والامن فى الورى * ووافاهم من بعد سرهم السر
 ونصصتني من بينهم بكارم * تقاصر منها منى الحمد والشكر
 وطوقتنى النعمى المضافه الي * يضيق على تقليدها منى النحر
 بدأت بفضل لم يكن لعظمة * سواك ففك السكرى وانشرح الصدر
 وفاجأتني من غير ذل السؤال بالذى لم يسع شكرى على فوله العبر
 وأنت الذى ترجى لدفع ملة * بأبيض عزم دونه البيض والسهر
 وأنت لعمري زبد لكل مهمة * وكل فنى مهما استغبر به عمرو
 وقد علمت أبناء مصر ذواتها * وأعلمنا بل كل من حازم القطر
 بأنى الى صفاقى وداك منتم * كما ينقى للسكر والعنبر النمر

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَوْلَى لغيرِكَ مَنَةً * عَلَى وَلَا فَضْلًا لغيرِكَ دَابِرَ
وَلَوْ أَنِّي أَنَا كَرْتُ نَعْمًا لَكَ أَتُكْرَنَ * عَلَى بَنَوِ الدُّنْيَا وَقَالُوا بِهِ سَكْرَ
وَأَكْثَنِي مَا عَشْتُ مَعْرِفَتِهَا * عَلِيمٌ بِأَنَّ الْجَمْدَ فِي بَعْضِهَا كَفَرُ
وَلِي نَفْسٌ حَرًّا لَا تَدِينُ لغيرِ مَنْ * عَلَيْهِ فَضْلٌ وَمِنْهُ لَهَا نَفَرُ
جَزَاكَ الَّذِي أَدَّى مَقَامَكَ بِالَّذِي * تَقْرِبُهُ عَيْنَا بَنَوِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ
وَلَا زِلْتُ مَدُّوهُمَا وَلَا زِلْتُ سَيِّدَا * وَلَا زِلْتُ مَحْمُودَا لَكَ السُّرُورُ وَالْجَهْرُ
وَدَمٌ فِي كَيْالٍ مِنْ جَالٍ وَيَهْجَةُ * وَعِزٌّ مَدِيدٌ يَنْتَهَى دُونَهُ الْعَصْرُ
(وَكُتِبَ إِلَى حَفْظِهِ اللَّهُ مَا صُوِّرَتْهُ)

قَلْبٌ بِمَا سَنَّهُ نَزَحَ الْهَوَى يَجِبُ * وَصَبَّ دَمْعٌ بِفَرَضِ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
يَسُوقُهُ ذِكْرُ أَحْبَابٍ يَحْتَنُّ لَهُمْ * وَلَمْ يَشَقَّ بِكَاسَاتِ الطَّلَاحِبِ
وَمَشْتَهَاهُ مِنَ الْمَعْشُوقِ عَوْدًا لَقَا * يَقْضِي النَّسِيبَ بِمَا يَدِينُهُ لَا النَّسِيبَ
فِي تَغْرِيرِ رِثْوَةٍ حُلِّ الْجَسَمِ مِنْهُ وَفَى * مَصْرُفُهُ حُلَّ قَلْبٍ فَهُوَ مُضْطَرِبُ
قَضَتْ عَلَيْهِ الْبَالَى أَنْ يَطُولَ لَهُ * شَوْقٌ وَيَقْصُرُ مِنْ آمَالِهِ السَّبِيبُ
يَا وَجَّحٌ صَبَّ عَلَيْهِ الْعَادِيَاتُ عَدَتْ * وَالْمُودِيَاتُ بِأَحْشَاءِهَا لَهَا نَبِيبُ
وَالدَّهْرُ حَرْبٌ لِمَا يَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ * مَا يُوْمَلُ الْأَوَّلُ وَالْخَرْبُ
تَهْفُو بِهِ مِنْ ظُبَاهِ الرُّومِ غَائِبَةٌ * بِاللَّحْنِ تَعْرِبُ مَا يَصْبُو لَهُ الْعَرَبُ
هَيَّافًا تَعْطُو بِجَيْدِ دُونَ ضَمَّتِهِ * مَرْفُوعٌ قَدْ يَجِرُ الرِّيحُ يَنْتَضِبُ
كَالْبَدْرِ سَنَاوَانُ زَادَتْ عَلَيْهِ سَنَا * فَانْهَارَ الشَّمْسُ لَكِنْ لَيْسَ تَنْجِيبُ
كَأَنَّهَا يَبْدِيعُ الْحَسَنَ لَوْلَوْ * لَوْ أَكْثَنِي بِذِلِّ حِينَ تَنْقُصُ
دُونَ الْوَشَاةِ طَوْتُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ * بِالْأَشْرَمِ مَعْنَى لِمَنْ لَعَنَ يَرْقُبُ
بِهَا تَحْزَنُ مَرَّ الصَّبْرِ مَرْقُبًا * مِنَ الْعَيْلَةِ مَا يَحْلُو بِهِ الضَرْبُ
فَهَلْ أَبُو مَرْثَةٍ بِالْحَمَلِ وَأَنْ سَجَّتْ * يَحْتَدُّ التُّرَابُ عَلَى رَأْسٍ وَيَنْقُصُ
حَيْثُ الْهَوَى بِمَهْمَاءِ الْحَسَنِ مَشْرِقَةً * يَقْلُبُ الْوَجْهَ لِيَلَا حِينَ تَنْقَلِبُ
هَذِي أَمَانِي تَشِيخُ سَابٍ وَهَرَبًا * يَشَبُّ عَشَقًا يَمَّا يَقْضِي لَهُ الْعُجْبُ
يَقُودُهُ مَالِكُ لَحْنٍ وَهَوَالَى * رِضْوَانُ جَنَّةٍ مِنْ نَصِيدِهِ رَرْقُبُ
عَدِي مَرَى بِأَبْنِ رِضْوَانٍ مَنَى أَمَلُ * يَلْهِمُهُ عَمَّنْ جَدَا الْهَوَى أَعْبُ
نَعْمَ نَجْمًا حَيْثُ الْفِي شَعْلَةِ ابْنِ نَجْمَا * قَضَتْ بِمَا هُوَ مِنْ جَدَوَاءِ مَحْتَسِبُ
وَعَادَهُ مِنْ فَنَى إِيَّارٍ عَيْسِدُوفَا * مِنْ نَيْلِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَرْبُ

قوله وكتب
أى السيد
الاحدب لانه
المراء عند
الاطلاق في
هذه الرسالة

٥١

الفاضل السيد النذب الذي عرفت * به معارف من الفضل قد نسبوا
 منهم جليل معانيه يدق بها * سر البيان لمن في فنه داوا
 يروى روى القوافي من بدائعهم * من في عروض المعاني سره الخجب
 معناه في كل فن كامل أبدا * منه البديع لفن الشعر مفض
 يذنب بدائه أفكار رسائلها * على جفون الدمي بالبركة كتب
 وما المارد خطبا بالخطاب فهل * قضب يصول بها في القوم أم كتب
 براعه ان جرى في طرسه مرعا * فالدرية نظم حيث القطر من كتب
 يجرى في طرب بالتشبيب سامعه * صريف معناه ما لا يطرب القصب
 يجرى ريقا حكاك الشهد منسكا * في الذوق لكنه قد فاته الشنب
 يصول منه على الاعداء ان هجموا * بفاتك همه المساوب لا السلب
 به حسالي ورد الفضل من زمن * فراق مارق من معناه لي أرب
 وضاع ما قد هداني طيب نغمته * الى معان لها من صونها حجب
 خصصت مصر بايات لها عرفت * بالسحر لكن أمانني بها كذب
 نعم بود ابن رضران ربحتها * فلا ابالي بمن من لومهم غضبوا
 مولى محضت له ودي فكان به * لفضتي بدلا من فضله الذهب
 كما اهتديت به قد اضيف الى الهادي لرشد به أدركت ما يعيب
 فيما جليل لا أباديه عرفت لها * ما جل ان دق سر منك مكتسب
 ما زال خلك ابراهيم يحفظ ما * براه ضائع نفع حين بدتسب
 ليكن هلال مناه منك غم فلم * يلج سناه وان لاح له شهب
 فهل مصاحبة التوفيق كان بها * سلو من لك بالاخلاص قد صعبوا
 يا حبيذاذك ان فيه لنا أمل * به يرى ناجها للعيد مطلب
 فعند عهدك واقبل فاده وصات * بحسنها اخوات جادهن أب
 فضاعت نعيمها وضاءت بالتمارجا * وحسبها من معاني فضلك المحسب
 لم تحن عزك جان ماء قيمتها * ما طاب فالشوك لا يميني به عنب
 بقيت يلبغ تحمل منك غايته * بما يتم به المقصود والطلب
 هو دعي بداه الى موائله ثنائك * ويدعي عود في الى الغر من كرم وفائك وان
 طال شقة الأمد اذا مشقة على من يسعه من الوفاء تواصل المدد وما بعدت
 مصر وان كانت القاهرة على خاطبها ولا اخفق بمطلوب وان عظم سعي ما لها

والاشواق غريبتها الذالخصام يدع المشوق غم غرامة الغرام ولا يصل على السيد
عبد الهادي سبيل قصده وقد اهدى خليله ابراهيم بمعارفه من كرم هده
وهو يقرأ احاديث تلك العهدة وان كان لا ينسى ويحداها وان اخلقه ابدى
النواصب في كل حين درسا ويطلع محفوفاته ولا تنكر محفوف ابراهيم ويدير
بترتيب اياتها كاساراجها من تسليم ويقلب وجهه في هاهنا آماله صباح مساء
رجاء تولية قلبه برضاها من عود ما يعيدها نسه في الاحيا غير انه غم عليه أن
يشرق من آفاقها طالع أو يسعد من خليفته طلع قرائنه وان عرف بسعود
المطالع وليالي النواصب حبالي يلدن من البسلاء كل عجيب ويحدثن من تكدير
عيش المحبين ما يذهل امرئ الغيس أن يبكي من ذكرى حبيب فتدرك أيها السيد
الجميل بكتبك مهجة مشتاق ينازعه اليك وان طال الامم غرائم اشواق وابعث
اليه من كتبك طيما مدر يا يعلم حقيقة دانه ونطاسا يجر يا لادواما يسانية
انجرح من دوائه وارسل مع النسيم ما أطيب به نفسا وأعيد به دل وحشني من
أبناء الزمان انسا وان اعتل بأنه عليل فهي علة ما يعتدل به مزاج الخليل
وقدمه درسا لك شفاء الاوام وعرف من طلائع كتبك بره السقام واعتاد
نفث براعك أن يحل عقد المصوم وفتك طلائع الشدايد بعزيمة ما يدعه
من المنثور والمنظوم وما عهد له دولسه عن طرف بأسراره انقطاع ولا تخلف
طبعه المطبوع أن يكشف السالك عليه وان تخلف عن عوائدها الطباع وعذرك
أيها السيد لدى مقبول فانك خلقت السبي وان قصرتي الأمل عن بلوغ المأمول
فقد قضت العوائد المطردة أن لا يسعد سخلي وحاشاك في مصر وأن يشق جدي
لدي وزواؤها وان حلت بمدحهم عظيم الوزر وقد ضاع ذلك كما ضاع حل على
ظالمه وان قلدت أميرها قلائدك عقبه باقيه وما عليك أن تخفف السبي وقد
سعت بجهدك وبقيت على خلة ابراهيم بدون أن تخرج عن كرم عهدك وقد فلت
لك أو لان العصي من العصية واستدلت باطراد العوائد ان الحمية لا تلد الا حويه
غير اني الآن فرح مستبشر بما صار لك أيها المولى الهمام حيث جلست في هجرة
التوفيق فصلى وراك وأنت له امام وأمل أن تصل بذلك الى ما تريد وان
يقضى لك شكر المنعم بالمزيد فتردد بجاهك من قصدك حاجة من عرض الدنيا
ونجته ببذل ما يمكن أن يكون لمريدك الرتب العليا فلهذا رايت أن استتمض
همتك العلية لآمر يتأمر معه موله لعاقل مقاهدي بأثر ويصل الى منه أعظم نعم

جاءت بنجاح مبتداه فائدة الخبر وهو كذا وكذا فلان فغذاها المولى بيده وأهده
الضراط السوى في طريق رشده وما يصنع معه من المعروف فهو عائد بصلته الى
وما تنفعوا به عاين من سعي جليل فهو من جملة ما تنفعكم به على والله تعالى يعلى كتبكم
بما تشرف به الرؤوس وتقربه الاعمين من أوليائكم وتطيب به النفوس ولا زلت
في معاشا المكرمات غيث كل طالب وقوة الكل ملهوف تبدلون ما يعترض في وجه
سعيه من المهلكات بجل المطالب وتسكفون المريد جورا لياالي والايام وتعدون
الامل من أنوارها عيكم بما يصل به بسلامه الى التمام (وقوله) وقد قلت اليك
أولاً ان العصى من العصبة الخ يشير الى ما ذكره في رسالة بعث بها الى قبل هذه في
أوانوشعبان سنة ١٢٩٦ معطوبة بقصيدة غرامية بنولية أفندينا الخديو
الانتم توفيق باشا امير وصورة هذه الرسالة

عليك ثنائى لا يضيع وان طوى * اليك الغياق منه بالنشر ضائع
وجدى بروق النفس ورد معينه * وان راع منه ثنائى الفضل رائع
وانى أهديك المعاني التى وفيت * بعهدى منها للجميل بدائع
وحسن الرضى من جيل رضوان انى * وقاى من بالخص للعهدي بائع
وقد شاع بالاخلاص حفظ وداده * وان ضاع محفوظ بما هو شائع
حقوق الانعام تجددت بقاضيهما من هو باخلاص الوذعلى وتحتكم ان يتسلسل
حديثها بصفاة السرار وان تقدم عهدا على التحقيق وعقد المودة اذا اخلاص
عقده فرض لا يؤثر بجهوده من بعد الشقة أقوى عرض ومن عرف به صدق
الطوية في مجاز محبة حقيق لا يعرف وسيدى هو عارف به عن الطريق وكريم
الاصل لا يضل من فقه الخلة المشروعة بفرع وان اخلى كثير من اهل عصرنا
باحكام الشرع فلذلك وفيت ايها السيد الجليل لابراهيم الذى وفى وأوردته
من معين عرفك على كدر الزمان المنهل الاصفى ولم تنس له عهدا وان كان عند
كثيرين من عرفهم نسياناً حتى كاد ينسى للرحمن صوماً لا يكلم اليوم منهم
انسياً وما زلت تذكره بالخبر حيث كنت من اهل الذكر فلم يزل على ذكركم
وان بعدت عصره من مصر وقدرت سور ثنائه على رغم من لا يعرف الترتيل
ورفعت له مقاماً علياً تمكن به أن يدرك أسرار التنزيل حتى كان يسأل عنها
الصادى والصادور من الجهات المصرية ويحضر لديه البادى والحاضر بأنفة الشكر
التي ارتقى بها أعظم نفيه فتمت شامة وجنة الشام بمآثره البادية وضاعت

أنفاس نسيها من نفعات أنكاره بما أرخص نفس الغالية ولو لا ذلك بقي خاملا
وان فقت نسمات خاطره خائل الزهر ولم يشعر بفضله شاعروا واستنزل
الشعري في حدائق بيانه بما شعر فلذلك يعني أن لا أخل بواجب شكره وان
أجري جواد برامى فيها أدرك به بعض أجرك وان أننى عليك الثناء الذى أنت أهله
وان أدمو لك بما يفضل على أثره وفضله حيث رفع من البين من كان يعين على
افساد ذاته ويؤثر سيئات ذلك الضال على من حسنت وجوه الفضائل بحسناته
وأسعدت بلاد مصر بولاية توفيقها وأسعفا القدر برفق خيري جليل يسعد
جذوق ريقها وقد ذهب المسمى على أثره سمعه بعدما أنكرت محبته معرفة وليه
فلم يبق لذلك الموصوف بالمهدى وزر فعاد بعبي وزره وان قيل كلالا وزر
قلا بدعيشة الفاعل المختار ان يرفع ذلك المفعول به بعد نصبه بتبعية الجواب
ولا بأس ان يجربك التبعية لئلا من التبعات والآن ان فيعود اليك من نصب
الجامع الازهر اذ ليس له سواك من علماء الاسلام فيسطق الصالح المحكى بما
يصلوا الصدى وينال مرده بعد الهادى حقيقة الهدى وما ذلك بعزير على
عزيز مصر ذلك الذى يريد ان يضع عن طاقها على الاصر لاسما وهو يعلم
مالك عليه من الحقوق التى أقل مكافاتها هذا الامر فيعوث به الناس ولا يعوق
هنالك يكون تحريك ابراهيم شأن عظيم وان رغم من شأن فيحلى في حلقة التهانى
لدى من صلى وراء بيانك يا بديع الزمان وقد بشرنى الامام القصصى بمضمون
هذه المنى لما بلغه ذلك الانقلاب الذى يرجع به مسرورا ومنجى من بشره طبيب
جنى وبلغنى طبيب شهاياك وعرفنى من أنفاس الثنا برباك وكنت أرجو ان
تكونوا فى تلك السياحة مصطفيين حتى يفتح هذا الحب الخالص برؤية الانر
والعين لكن لم يفتح الربا ولم ينل العبد ما شاء وقد حلت من نفعات الشكر
ما يطيب ومن أنفاس المحبة ما أعيد به ذكرى حبيب ثم بداعى تبديل اسمعيل
بتوفيق فى مصر عطفت على ذلك البذل من ثنائى بما أرجو ان لا يكون به حمل
وزر كما رجوت أن لا كون من حلت به الندامة حيث جرب المحرب وان اجاب
بالفتح اذا استفتحت بمن هو لديه مقرب فأصيب فرض المرام ورب رمية من
غير رام والا فاقى أضيف ما قلته الآن الى ما عشت به أفكارى فى ذلك الزمان
حيث لا يكون الاخطا الخدس من ام حليس وأبى حليس ولا أنكران العصي
من العصية وان الحمية لا تلد الا حبيه وأرجو بعد الاطلاع على ذلك الثناء ان

تقدمه اذا وجدت فرصة تسعفك بالوفاء وان لم يكن موضوع في الخارج لمحقيقة
الفرص لا اشتغال القوم بتجريح ما لا يكادون يستطيعونه من النقص فاضرب
عن ذلك عرض الحائط من غير عرض وترقب به وقتا آخر فان بهضه أحد من
بعض والله المسئول ان يسعد الجميع الا زهرا ذاك فيسرك الفرق بين من
سلف وبين جنابك بحيث تعود اليه عوائد صلواته وتختلف حسناتك ما توضح
من سبائكته ويتم لك ما رافى النفوس ضايه وينتهي اليك مرجع الحمل والعقد
بلا نهاية آمين فسكتت اليه ما ورتته

ان قيل اني ميت الوجد لا يحب * فالعقل منتهب والقلب ملتبس
والجسم منسبك والدمع منسكب * وما كن الشوق في الاحشاء منتصب
وكيف يحيى فتى أهون جوارحه * هيفاء تركية دانت لها العرب
ترنو فتعدوا لها العشاق شاحصة * أبصارهم يعلو بهما وهارهب
دجها مقلتها الوسنا وطلعتها الحسناء ومفرقتها الاسنى لنا نصيب
فأرنت مقلتها الامر دنف * الا وتر الى الاذان ينقب
ولا تثنت كفصن في ممر صبا * الاصبا كل حي وهو مكتتب
ولا بدت كهلال الانق سامة * الا وظلت لروح الناس تساب
فلا وربك ما من عشقها أبدا * بدولا من ظبي الحانها هرب
ولا يصادف منها نظرة أحد * الا ونابسه من وجد بها النوب
تطوى وتنشر عطفها فتشروا * تطوى من الوجد في الاحشاء فتلب
منسوبة ضما في الارض بعدها * بنوا الصباية ما آتوا وما ذهبوا
يقول كل فتى قد شام طاعتها * هي الالهة لاشك ولا ريب
تفتن في تيمها كالهمم الاحدب في * شم المعاني التي من دونها الحب
من يبلغ الحق في فتواه حيث صرت * ما ليس تبلغه الاقمار والشهب
ويبلغ الادب المطبوع منه سنا * ليس يبلغه من نفسه الادب
اذا البراطن في راحاته انتهت * للنظام والنشر فيها للعلايب
فالدر منقطع طورا ومنشئ * والفضل مكتسب طرا ومنشئ
له البيان الذي تبدى بدائمه * من البديع ما يقضى به الحب
له البنان الذي تره زهور ربا * من الفضل منها ومن الفضل يكتب
له براعة تلخيص العبارة في الفتوى اذا ارتبكت في أمرها الكتب

له السيد بنع الذي لوشام ونقه السيد بنع نكمن رأسا وهو مرتعب
له الشاء الذي الدنيا به أرجت * أرجاؤها وهو في آفاقها وصيب
له الشاء الذي سعد السمود به * يزهر وقهرها بالبحور فتنتعيب
مولي لكسمة عليها صبح أولوا المحاحات كل فتى منهم له أرب
ما بين ما تمس حرا ومقتبس * فضلا وكل بما يغيبه ينقلب
يا من بأقصى كالات العلى شهدت * له الحساير والاقلام والتخطب
ومن بجبل ولائه اعتصمت الى * علاه مقتسبا يا حبا هذا النصب
ما حلت يوما من العهد القديم ولا * أحول عنه وإن طالت به المحب
ولست أنسى ولا أسلوها لك وان * سلى فؤادي من طول النوى لهب
ولا مصاحبة التوفيق تورثي * انحلال حلقى صادق يحجب
وكيف أسلوها مولى هو هو * الذي به العز في الدار ينرتقب
أم كيف أغفر هذا من أثبت بالاهدا به منه فان بنتا به مطلب
أم كيف أغفر يوما باصطحاب ماو * لك وهو عندى لعمرى الهون والنصب
ونفس صاحبهم في حبيبهم هدف * ورما كان مبني بطشهم كذب
والله عودنى منه الجميل وأغننى * غنى في أبوابهم أرب
وأنا حتى عساه من الاتساع * يكذب لامن حيث تختب
هي التي أرجبت تأخير كتي عن * ساحات فضلك حيث المجد والمحب
وما عساه ببال منك ينظرون * تقصير عنك فيما فيه ينتدب
فلا أرى لي عذرا ما أفوه به * الا السكون وإن أفضى ما يصب
مع ما عتراني من وهم ومن وهن * إذا البراع بكفى ظل يضطرب
وأذ توهمت لي عذرا فاني لا * أزال أشكر فضلا منك يكذب

بسم الودود المجد أبدي وأحسن من ظن أن أنقص عهد سيدي واني لأرى
ذلك مشكرا فانا أنكره وإن اقررت بالقصور والتقصير وأحسب من أعظم الكثر
وإن كان ليس بكبير إلا أن على صغبر ولا كبير إلا أن ما عتراني من وهن عظم
فربما لا يزال في وجوده - وود من يوم الى يوم ووسن جفن ملكي لا يغيق من
الهجوع بعد أن كان لا تأخذ سنة ولا نهم وحياء الحياء من خيبة الرجاء يدركني
صديقه فأنصب صرقا وأنصب في تهاجر اخوان الصفا حيرة وزه قابل رهقا على
اني أقول وأست منافقا ان نبوت شعري ضرورة يجب ان تستر ونبات فكري عرة

لا ينبغي أن تنظر ولا أن تسبر لاسيما في جنب رسائل سيدي التي هي أبهى من البها
وأسمى من السناء وأزهى من زهو الغانيات وانتهى من هصر قدود الماسيات
واعذب من رضاب الخود وأرغب من الفوز بالمقدود تستغرق رقائق أعماق
الصبا وتستغرق الالباب من صدور مشائخ الادب فيردون طربا الى صباية الصبا
وفوائدك التي تحيي كل فؤاد وتهدى الى كل سداد وعبارتك التي تهز أعطاف
البراعة بحكمها البالغات هذا وتوزا الكافرين بآيات بدائعها البينات ازا
وتغنمناك التي تغني قمتين البلاغة فتونا ويغني كمالها ابن الهمام بأن من ادعى
معارضتها فان به جنونا وفكاهاتك التي ترقص قدود الفصاحة ألحان معرباتها
وتوقص أعتاق من تشبعت من الادباء بأهداب عباراتها رسائل تظلم بها أفئدة
الآداب في كل واد من اليباب تهيم وأذاسئل عن مصهر وحكمته قيل ان هذا
لحق الصحف الاولى مصنف ابراهيم فلمعري ما جلب بطرفي فيها الا رجلا لهيصة
معانيها وأبهة معاليها

واصغر في عيني وتغترهمني * ويصغر وجهي بجعله وحياء

فأري ان السكوت وان رؤى انه هي غير من النطق الذي يضح انه دميم الوجه وان
رؤى عليه ما روى على وجهي فبالله عليك الاما عذرت وعلى ما في صميم الفؤاد
لا على ما ينطق به اسان المداد عذرت وأما ما توهبته من مشيئة الازهر فسا انا من
فرسانها وان أرتك عين رضاك اني أحق الناس بها والدخول في ايوانها على أي
لاطاقة لي على القيام بهذه الاعباء ولا صبر لي على ما يلزم ذلك من مجازاة الامراء
ومداراة السفهاء ومراعاة البلهاء مع كوني بفضل الله واقر الاكمال آتيا مكاثرا
الايام والليال فبودي ان لأزال قرير العين ويكون بيني وبين ذلك بعد المقرين
ولله الحمد في علماء الازهر من هو بها أحق وهي به اليق وأما حضرة الخديو آدم
الله توفيقه فكما قلت قد اغاث الله به مصر وأخرجها من رقة الاصر والاضر وجل
من أعباها ما لا يطاق حله فشغل كبير أمرها وهو صغير السن مما لو كان غيره ذهل
بل ذهب عقله وقد زفنا عقيلتك التي تستلب العقول الى سدته وهو رضا تلك
الخمر بدة الفريدة على سامع دولته فتقبلها بقبول حسن وأبتدتها بآيات جسا وكان
لهافي أفق البهاء بها سنا وسنا وهش لها وانبط وقال ما وراء ذلك في المحلاوة
والطلاوة والبداعة قول قط فالامل من حضرتكم ادا مسة توجها تكم الوفية
بالدعوات الخيرية الى حضرة الفخيمة وان الله يحفظه ويقبضه بشروا الاشرار

ومكانه انشجار الوحيه وأمل انكم ان شاء الله ستجثون ثمرات ذلك الثنا وتبلغون
 بالمحظوق لدى حضرة العلية آمال المتى وأما وزراؤنا الآن فليس لهم من مذمه
 الا انهم لا يقبون في غير أهل الذمة الا ولا ذمة فاشتقاقهم من الوزر المكسور
 لاهمة لهم في شرع مشروع ولا في عمل مبرور قد أراحوا العالم من أن يكون لهم
 على أبوابهم وقوف والعالم من أن يردد عليهم في نصرته مظلوم أو غائبة ملهوف
 هذا وكيف اتوهم أن هلال مناك لم يبلغ عندي سناء وأنه قد غم هلاله على من
 يرقبه فلا يراه وهو عندي المثبة التي هي أحلى من أن والبغية التي هي أوقع من
 من على فقير لا يعقبه أذى ولا من ولقد تعلم أن حب لك حبيب لا يعثوره خلل ولا
 يشوبه مال إذ قد خدام من العليل وإن كان حب أبناء الزمن لعل وإن من آية
 صدق قاي في حديثك وإنه ان توهم أني لا ألقى الله عليه فلا وربك اني منذ ما نشأت
 صنيما وهـ رزق بجمع الادب فاسقط على رطب اجنيا نظمت عقود الرسائل
 بفرائد النظم والنثر بيني وبين من وجد من أكابر ادب العصر فما نصبت
 لعراشها خلدرا ولا رفعت لقصر نوائدها نجباء ولا بنيت لياوتها ابوانا ولا قصرا
 بل اتزوت في ذوايا الخول وهوت نجوم رسومها للاقول ومن عادة النجوم
 الاقول حتى تفرقت أيدي سجا وتجزت أوصال طروس بواقماتم في المهج بحب
 غواني السبي ما عدا رسائل الديبiche وفصول الفصيلة عقودها بابر ذرى
 السكواكب الدرية فانهم أخذت بمجامع قلبي وقلت هن من زهرات الحيا تالدينا
 نصيبي وحسي فدوت نهدون غيرها ليدوم لي التمتع بحسنتها الذي سفر فمر ويرى
 من جمالها أراؤن والرايون مالا عين رأت من الانشاء والانشاد ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فولج بها أبناء مصر وآياؤها الاعلام وتناقلها ذورا النهي
 والاحلام وأرباب الصحف والاقلام وافقتها بخطبة مطعها الحمد لله الذي
 أنزل علينا كتابا نقرؤه وبشرنا بأنه على عزم الليالي والايام بكؤه الخ فعلى رسلك
 يا رسول البلاغة في العتاب فان ذلك في لوح من الصدور محفوظ وانما السجل كتاب
 أجل كأن لكل أجل كتاب دمت دوام الله ولا زالت سدره فضلك اليها الفضلاء
 المنتهي آمين ومما كتب به حفظه الله الى عن لسان مدير ثمرات الفنون السيد
 عبد القادر القيان وكان حضرة مصر في قضاءهم كالمخ في جوابه السابق فسمينا له فيه
 حتى قضى وتوجه بحمد الله حامدا مراما مصورة

نفحات أنيتي بطيب الجسادى * نحمد الهدي بثناء عبد الهادي

و يدعي شكرى لابن رضوان الذى * ارضى العلامة بفضل ابادى
مولى فضائله بها الركان قد * سارت كما يحدو بذلك المحادى
وفى وقد عز الوفاء من الورى * بعوارف الاسعاف والاسعاد
فرجعت عنه حامدا آثارا * أدركت منه ما يجمل مرادى
أقدم من ثنائى الجميل ما تذكوه لى لك فمحات وتثبت به فى صحف الاخلاص
لمستحق الحمد حسنات وأهدى من تحف شكرى ما تحف به المحامد وتعود به على
أهل الهبة بموصول العرف صلاوة وعوائد أداء لبعض ما يجب لك أبها السيد
الكريم علاوة على ما كان يقدمه اليك خليل عرفك ابراهيم اذ كنت أجل
مولى جلت اباديه وعظمت بالتخير اقربك الادب معاصيه ورق ورد هوارفه
لكل وارد وراق وشاع فضله المجلى وفى الآفاق فاق وائى لا اعترف بذلك
اعتراف مشاهد أدرك ماذى من فرائد تلك الفرائد بعدما شملتى هاتيك الانظار
الكريمة بنفخ شمائلها وعرفتني بحقيقة الفضل من طيب فواضلها وحيث قد
انقلبت من تلك الحضرة بالسرور والوافر وأنا شاك لا لم الفراق ولتلك الابادى
شاكر فقد عطرت الاندية بغض ختام نوافع الثناء وقت خطيبا بنشر فضلك
الذى أحسن الى برغم من أساء فاقبل ذلك من هذا الداعى وان قصر عن الواجب
ولم يعرف كنه ما لتابعك من غرائب الرغائب لازلت تعلى وراك فرسان البراءة
ذاجلت وانت امام ولا يرح كل هلال فضل يخرج لديك من أسرار فيبلغ القام
(والى هذا انتهى) ما وجد عندى من رسائل الاديب المولى اليه الى الآن وعسى
الله ان يمنحنا من منافع لوائحه فضله ما تقربه العينان فيمابقى من الزمان فنقرط
بقرطى مارية حسنه عروس هذه المجموعه ونبسطة بسطة الهنام تفكرهين طول
الاسماء بفواكه ادب اديب لا مقطوعة فواكه ولا ممنوعة ثم لا بأس أن نذيل
ما دقناه من هذه الرسائل ببعض ما كان منا ولنا من أفاضل أدباء العصر ليشرب من
كأس رحيقه من لا يشرب من كأس سلافه العصر فمن ذلك ما كتبناه الى حضرة
الاستاذ الهام الشيخ عبدالغنى الرافعى مفتى طرابلس الشام وهو شيخ السيد الاحدب
المنوّه به وقد كان تلميذا من طرف الحضرة السلطانية الى قضاء العين فذكرت به
سنتين ثم قل راجعا الى الشام وكنت اذ ذاك بالبلد زمن الفتنة التى أثمرنا اليها
آثاقه لغنى أنه بعد مجيئه الى مصر قدم طنطا لزيارة السيد البدوى وأقام بها عند
اخواننا حضرات اولاده المقيمين هناك نحو ثلاثة أيام وشرع فى زيارة الفقير بالبلد

قلم تسعفه المقادير وسافر بدون أن تخطي عقابته قلبا بلغت ذلك تكذرا خاطري
وعنت في عدم الأرسال بخبر قدومه الى على حضرات اخواننا المذكورين وكتبت
الى حضرة الاستاذ المرحى اليه اهنيه بالقدوم واعتذر اليه بما صورته

لذبا لجمال ابن الهمام الرفع * علم العلوم أي المعالي الرافي
علامته الدنيا ورجة أهلها * وضيا سائر بقى السكال الرفع
استاذنا عبد النبي من انتهى * سندا العلاء اليه دون مدافع
مفتي طرابلس ومفتي أهلها * ان يقرعوا باب الرجا لمقارع
واقرا اليه سلام مغري * بحسب لاجئ الجمال البارع
قد ذاق من هـم شرقا الى * جنات هداك الجمال رائع
صب شوى قلبا له جر الزوى * شرقا وبات بسم هـم نافع
خالسه غائلة الزمان ومآلى * غولا وملقى من دافع
يرعى نجوم الليل ميثا بلا * ذنب سوسى المحسود الراضع
والمحسرت رتغ في مراتع عزها * وحفاظها من كل وغد ضاح
هذا الذى قد نزل فيه أبو العلا * مقصير أو اضل كل سميدع
من لذي حبه المحبة قدريا * ونباير بوة صدره المتصدع
أودت به أشجانه اذ لم يسل * من رؤية الاستاذ بلغة قانع
فلكان أنجع ما ينفس كربه * لبقاء هـمى جلال البلاء المدقع
لكن أبوه فأجسد المولى على * ان فاز فطر الشام منه بمرجع
وأهني الاستاذ بالعود الذى * هو صيد صكك موحدا ومرجع
الهاجدا لاواب في جنح الدجى * والناس في ددن اهم ومضاجع
والعابد الاواء من مولا * سواء انتقوا بقلب خاشع
ذوا الاصمعين المزدري ببيانه * وبيانه بأبي العلا والاصمعي
صنع اللسان هـماتكم خاطبا * الاوصاخ جواهر المسامع
بيدها وبداعة وبلاغة * وبراعه راعت بتظيم بدائع
شادت براعته مبانى ديجت * فيها المعاني بالبيان الفاصع
في كفه ولسانه بحيران بحسب رندى وبحر من كلام جامع
ما حير الافكار باب مغلق * الاونقعه بقول صانع
تصوره للشكلات مكانه * يدربنا في جنح اصيل هـمائع

قوله لمقارع
أى السيد
العظيم والراضع
القيم والكسلان
العالم والمدقع
المهلك
قوله أودت
كعبور الملازم
والا زامع
الشدا ئد
والافرع الغلام
الطويل الشعر
قوله المحظر
لرطب مثل
بضرب لمن
لا فى الماطاة
به
قوله باقى
لقاف مشدد
باء كلمة مختصر

تتقيحه قمر يشر برغدا * مستعبدا لمحررات الزبلي
يبدى فيبدع ما يشاء فيجمع الصم الدعاء اجل مبدع مسمع
ويرفع الاعطاف تقرير له * كالمزهر المزهتر في يد ساجع
بهر السكوا كب. نوره وجلاله * ومقامه الراقي لا ترفع موضع
فاذا تبدى والبدر سواثر * قال الكسوف لما في اوفارجي
واذا تجلى والشمس سواثر * هبطت اليه من المثل الارفع
فرقت لفرقة قلوب الشامجا * زعة وقد شامت ازوم ازامع
وبعده ضحك تغور بلاده * بعد اليكاه لبعده بالادمع
ونلت معاطفها تنبسه بفضلها * شرفا على الافطار تبه الافرع
تنظم الافلاك في ساحاتها * اذ قدمت شرفا بأهيج مطلع
فتري بمرآة السماء مكانها * مطبوعة للانعكاس مطبوع
من راحتها لمجد ولعند * أعدى وأجدي بالندى والمصرع
قد جدنا نفعنا وضرا للورى * فهما العجري ضربان لمن يه
فهو الموفى بالودائع والمقضى للـ نائع والمنيل لمطعم
وندى يديه أثقل الثقلين حتى لم يوف بشكره من يدعي
لم تلتق الشفتان من كل الورى * الا بذكر رحلى له وصنائع
فلذا ترى الارباء قد ملت مورجة بطيب ثنائها المتفوع
مادحه الاقران ضوعفت * حسنة فارى آبه والسمع
من آل رافع الذين عهدتهم * في كل ورد قد حلا أوه شرع
قوم بشاؤهم جليل صنائع * وبناء غيرهم جليل مصانع
اسنان مشط في الفضائل لم يجد * ماضى لزمان لا مرهم بمضارع
الله أكبر ذلك الشرف الذى * لم يحوه مما سواهم يلهي
فهم نجوم في الظلام سواثر * والشج يدينهم كبدر طالع
مولاي ذى عنرا تبدى عذرها * لك انهما من فكر عمل باع
فاقبل لماعذرا وفض الطرف من * عوراتها فكذا الكريم للورى
لا زلت بتبدى المكارم كلها * قبل انتهى ونصر كل مروع
ما قال الا يبارى لكل أخ له * لذا لكالمال ابن المهام الرافعي
سدى الذى الى ركن حبه الشديدا تند * وعليه في التصديق على الفقير بالدعوات

قوله القبط
بالقاء أى الموت
قوله فى خصوصك
أى لا جسد من
فى كبدك
قوله بهجراته
ومعجراته
كلامهما
بمعنى الامور
الفاضة
قوله هواراته
جمع هواره
كسماية الهلكة
ومنه الحديث
من أطلع الله
فلا هواره عليه
وفى الحديث
من اتقى رقى
الهوارات أى
الهلكات
قوله الاجدان
هما المجددان
وهما الليل
والنهار
قوله قصك
هو الصبر
قوله ههنا الخ
بمعنى ههنا
وههنا لتشديد
أى بعدنى وبالتخييل أى اقرب منى

المقبولة اعتقد بلغنى قريباً تلك شرفت طسندتاقافلابالين من الين وكنت عازماً
على التفضل بتشريف أسيار فلم يساعدوا الزمن وبادر بدر وجهك الكريم
سائراً فى منازل العزلى تلك الديار ايشار النقع غلثا ووقع اهفتها على اجتسلا تلك
الانوار فكبر على بذلك الخطب ووقعت فى الخطر الرطب وسقط فى يدي
ان فاتنى انتهز فرصة المقابلة وقلت باقى متجرباً بذلك مع ما أنافيه غصة تنظر لها
القلوب من الدله والولاه وباحسرتا على ما فوطت فى جنب ذلك الجناب وباوليتا
أحسرت أن أكون قائماً بفرض السلام كأقسل الانحاب وأشرعت بسهام
العتب على اخواننا الاجلة اولادكم السكرام اذ لم يشرفنى وأناليف القلب أحد
منهم فى خلال تلك الايام حتى كنت أفوز باللقا وأسعد برؤية طالع سعد
السبادة بعد هذا الشقا وعضضت عايمهم الانامل من القبط حتى كدت أن
أشرف على القبط وأقول لهم كيف وكيف وأنتم أولوا الصنيعه وهم
يعتذرون بما ألقبه كسر اب بقمه وقد كنت أتلهم على رؤية الاستاذ تلهف
المهجور للوصال وأتلهم أعبارة تاقف الفلماسن للاء الزلال اجتلاء لدرارى
آدابيه واجتلاء لفرمى خطابه واجتباء لحاسن المحكم من ذوبها وانتقاء لنفاس
الحكم من أيها واستقراجال الدرر البراعة من معادنها واستدراجال الدرر البداعة من
مكائنها واتيانا البيوت الفضائل من أبوابها وحرصا على تسلسل أحاديث المعارف
عن أربابها ثم تلالا لنفسي التى كابدت كباد العال وسقاها الدهر مهل الاسواء
بلا مهل وقال لى لا طعنك فى خصوصك ولا جعلك مستغيثا من وساوس قصك
فانارت على جروف هواراته ورميت بهجراته ومعجراته وتناوبت فوائد العباء
والعنا حتى صرت أقول لا عدو بعد ههنا وههنا ههنا وبأوج من أبلى نعمته
القديمة المجددان الاجدان وأغنى قدور جوارحه المؤنسة بسبعير البواسير
الكافرتان ولعب به المجددان لعب الصبا والصبا بالالباب والبان فاجانى
ذلك الامر الطرافى فأوثقنى فى أم جنبذب ودهانى منه بمهاده مصانع حسبي ما لم أكن
أحسب حتى صرت على رجل الغراب وكاد أن يصغر منى الوطاب وما أغنى عنى
حبيب وقعه ولا طيب ودحه وحزى والله ما رأيت من يقول أرح بالك ولا هيد
مالك بل ضرب كل خليل فى جهازه وولى الدبر حتى حترم سبيل السلام ولم يقل
بجوازه وما من أحد كان يهدى أنه يهيمه أمرى الا وقد انقطع منه مصرى وكل
من كان يربنى أنه قفى وفى ويقسم أنه صديق صقى فكنت أجعل موته من أخابر

أى بعدنى وبالتخييل أى اقرب منى قوله أم حبيب هى الداهية قوله حتى صر على الذخائر

زجل الغراب أي ضاقت على الأمور * (٨٥) * قوله يصغر بكسر الفاء أي يخلو والوطاب السكاو هذا

كناية عن الموت
قوله الوقعة
والودعة محركا
فيم جاعتي
الثي
قوله وحزني
والله في معنى
أما والله ويقال
أيضا حزني
قوله هيدم لك
كلمة تقال عند
الاستفهام عن
حال الإنسان
قوله يهدد أي
يغفل
قوله قفي أي
صادق المحب
قوله صبري
بفتح السين
أي يست منه
قوله حائرة
أي لا يعرفه
قوله دعو صا
الدعوص
الدغال في
الأمور المزاوول
للأوك
قوله فباشا
أي نفورا

الذخائر رايته حائرة من الحوائر وقيل رأيت في هذه الديار دعو صا وهو ما
الفراد إذا مرض لك عنده غرض ولا فباشا الامتسك بأكبر إذا رأيتك ذا مرض أدركه منك
غرض وما تابجت على أحد بالفتحة فأمه الاوتاه يجانبه جها قدا شبه أمه بل
يتشاه عرق سوء ويربك ان الامر عليه وان كان خفعا فينوء فاعتر ولا يحكي ولا ير
ولا يخلو وانما يروغ ويروغ ويألوور بقا نني عطفيه وقال لامهجة ولا مكاده
ونفص مذكرويه وأرى أنه ضاقت عليه القولاده ولعمري ما من واسع جاء
الآن عندنا الا وهو أضيق استامن أن يفك كربا ولا طوول ذيل الا وهو أقصر بأجا
من أن يحيل عطيا فأنف في السماء واست في الماء وجهه ولا طعن وقعة
ولا طعن فحق أن يقول من ظل نعيم أمه لديهم في أقول

يا أيها الامراء اليوم مالكم * حسي ولا نخوة يوما ولا كرم
فما لكم لكم أنف يكاد يسا * ملك السماء وأنتم في الوري عدم

ويقول

تالله ليس من السكرام ذوى العلا * من ليس يسعد في الخطوب وينجد
فاذا تسود في الزمان فقل له * يا سيدي ما أنت الاسيد

فلا أرى من رائي مغلق مفق الا وهو من سكر الكدر لا يفيق ولا من
متغفل اليدين الا وقد طار له طائر كهمل في الخافقين ووقع في سن رأسه
وأدرك فوق أمنيته نفسه وركب ذنب الريح كل من لا يعرف له مضرب جبهه
وامتنى ذنب البعير كل يلجى جلله الفضل ووجهه وصاحبنا ذن وصاحبه دين
استدانه لثي شين خلقه الله حينئذ الكل حي ولا مال لكل عين كما جعله أغضن
جيد القفا متيها كما غما قد قلبه من صفا ويل لمن انقضى غير ساحتته أو الياءل
بصل جميع الاوقات لقبته أوصلى اليها في الأصال والابكار الا أنه قطع الصلاة
يوما ما العذر من الأعذار ولقد صارت به السكانة مملوءة من الصهام عنوة وشعباع
أفرع لا تدوق منه الاحلام الاحلام ترميم الهازمه بشر كالقصر كانه جاله صفر
مع انه ليس من النفوس الناطقة ولا قلامة ظفر باقعة وأي باقعه مالقيه بمن برا
الله أحمد الا قال بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وان جهنم في تشوقها
اليه واعتمادها في نكال أهلها اذا قد عليهم عليه لسكالها بحث عن حثفه
بظلفه والمجامع يسده ما دن أنفه فالله يكفيننا والمسلمين جيها اذاه ولا يرينا
يمرض قفاه ويدهرهم قفاه ثم أرجع فأقول سيدي انما هذه نيشة مصدور

قوله ما هي القواد نسبة إلى المساء أي كأن قواده خلق من ماء بارد قوله انيا جبت أي طارقت وبانجية

أي داهية قوله لامهمة أي لأهم شيء ولا مكادة أي لا أكاد أفل شيئا (٨٦) * قوله مزرويه المزروان

فلان تأنسني في تصديع المخاطر بك كرهذا الشنير واعطف على عطفه أب حان
على ابن هان وروح فؤادي بأفاده قبول عذري الواضع للانس والجان فظلي
إلى حسن مطالع هذا المرام كظلي ومن يصنع غفلي من هذه الأكداد إلى حسن
الختام فكاتب إلى حفظه الله ما صورته

وافقت تشف بالثناء سامي * عذراء قد طاعت بأهيج طالع
سفرت فبرقعها أحياء فلاح لي * منها ضياء الشمس تحت براقع
غراء أنحفني الزمان بقر بها * فقصت عاسنها بنبج مطاي
وأباحث المشتاق طاعة وجهها * تجلي عليه بالجمال الناصع
وروت حديثا لتي عن مالك * لأفضل أهداه الشنا من ناعم
مصرية في الشام شامة خدها * نفعت بطيب بالشمال ضائع
وردت من النيل الشهى مواروا * عذبت لأصب صب فيض مدامع
رفعت لدى عن ابن رضوان ثنا * ودقني بأفضل لابن الرافعي
أعنى فتى أيار فأصل عصره * من جل هام فخاره عن قارع
شهم له سهم بكل فضيلة * لم تخطو ريمته لكل منازع
تبدي عمارته أجل براعة * عنها يقصر كل ندب بارع
أخفى له صنع الجبل صناعة * إن قل من يدلي ببذل صنائع
متواتر في الكون فترثائه * بارح طيب من ثناء ذائع
بالبحر قدس وتم أعظم فارق * من حلو خلق للحسان جامع
طاعت بأدق أفضل طاعة وجهه * فجات بمجلاها سمع مطالع
في حلبة الأدياب صلي جاريها * وهو الجلي في عبادتها كع
نظم المعاني بالبيان لطالب * وجد البديع لديه ضمن بدائع
وعاسن الانشاء قد عرفت بما * أنشاء من أكار فكرائح
صاغ الفنون فلاتد اصعبت بها * ورق اليراع بطرسه لاسامع
أقلامه قد وقعت بمعارف * تعرفها بأفضل عين الواقع
من كل امهر يضت وجهه المني * آثاره في عين كل مطالع
يجري على رأس الخدعة من برى * في الطرس منه نقاب حاش خاشع
ويقوم من روع الثناء بما وفي * حرصا على إيجاب أمر الشارح
وله بهام العتدي حدمضي * في أمره للشيخ أي مضارع

أطراف الالمة
قوله أضيق
استأخ هو
مثل في الجهر
قوله جبهة
هي صوت الرجا
وهو مثل
قوله الاميد
فالسيد هو
المن من المعز
قوله راني
بقوقية فهمزة
العالم الكبير
قوله متفعل
البيدين هو
الشم الذي
لا يكاد يخرج
من يديه خير
قوله طار له
طائر أي صار
له حظ وصيت
في الدنيا
قوله وقع
في سن رأسه
أي أدرك
ماشاء واحكم
قوله وركب
ذنب الريح
أي سبق فلم

طرسه من الأصل والاصل أي رضى يخط ناقص

لسع العدى والشهد ريق مداده * لوليه فأعجب له من لاسح
 بالحق يصدع في منابر وعظه * بز واجر لاولى الشقاء صوادع
 وهو الـ شالـ قليب قلب ضمـه * تقوى الاله بنور حق ساطع
 ويده المهادى رفعة عبده * بخلاف الامر اردون مدافع
 هو ذلك المولى الذى مصر به * لسكائب الـ اذاب ذات طلائع
 منح الحب على البعاد سائلا * رفعت لديه لواء فضل شائع
 زارت على شحط حليف نوايب * من دهره بالمتكرات نوازع
 بعثه شوق لاهل وداده * وأسى بعينه بكل مخادع
 بشكوه على ظمأ وليس سوى العدى * يلقي جوابا بل اسم ناقـع
 أبدا سهام النائبات تنوبه * بمن عسدا بفتح ائـم وقطائع
 وتراكت عن أنت جنانها * منها العان بالأناس ضارع
 يا ويح قوم لا يرون شفاعة * من نكته لابن النسي السافع
 وبحرمون على ابن فاطمة مـنى * أمل فلم يظفر بطيب مراضع
 ويضيق آملا لا يبلغه يومه * ويرى اليهم بفضل عيش واسع
 هذا العمرى حقة الـ اذابها * فخصت بهم آمال راجع راجع
 أبدا يرى مطر بالصبـح فى * أوراقه يغنا اليراع الساجع
 ويصوغ من درر القريض فلانـد * فى جبينه لافضل منه لطامع
 واذا تغزل بالمليح فلا يرى * وصـلا لاله الـ ابيهم قاطع
 واذا بدت ذات القناع فـقر بها * لم يقص للصبـب السكتيب القانع
 كاف الهب بها بدون تكاف * يشقى له جددا بسوء الطالع
 واذا بدا دينار وجنتها فلا * يحظى بصرف منه دون موانع
 فاذن سييل الجهل طاب لاهله * لولم يكن فيه وباه مرائع
 فاعذرا ناطا المعروف خلاهم * هو ان يؤمل عود أنس شاسع
 وافاه منك عوارف ومعارف * ولطائف لاود ذات مصانع
 طبع به لعلاك أشرف صورة * فحوت حلاك رسم ذاك الطالع
 أولـى سقى ما لا يزال ولاؤه * يغمر على رغبـم الزمان المخادع
 وأنت الى نريدة عذرا لم * تخطب بدون نواظر وسامع
 طالت بعرض نناها وتطولات * بيدسوم علا لاشرع بائع

قوله وصاحبنا

أى خد بو مصر

اسما عـيل

وصاحبنا

اسما عـيل

سديق الساعى

بالفتنة يندبه

وبين مؤلفه

قوله أشد

بشديد الشين

بمعنى أشد

قوله لا ما أى

هلاكا

وقوله من أى

ذات واغضن

أى كاسر عينيه

خلة أو كبرا

أو عداوة أو جيد

القفا أى التميم

الحجب

وقوله صفا

أى حجر

قوله ولم يصل

أى لم يصل

قوله السكائنة

أى مصر

وقوله الاحلام

أى القول

قوله الشين

أى لا يعرفه

وضعت لدى جمل در بيانها * ماصح معناه بوضوح الواضع
جاريته بعروضها فخرجت لم * أدرك مدى أمي بوصف الطالع
وعرفت مقدارى لدى من قدره * فوق السماك له أجل مواضع
فاستجلبها غرام لم تخرج بما * قد أسسته عن بهاء رافع
طالت ولسكن لم تصل آياتها * يقصورها لاداء شكر الصانع
وافقت ثانية لاعطاف الثنا * بمجسامد رغب لا نف الرائع
غرقت بوحدة فضلك السامى الذى * أحيى ولى تدهاء قلب الخاضع
دامت لك النعمى من المولى العلى * تبدى من الاقبال هام هامع
ما واصلتني من وفاك خريدة * واقفت تشنف بالثناء مسامى

نعمات شكرى أيها السيد الجليل لا تفي بنشر ما يجب من ثنائك الجبيل وبيدع
نظامى وان جاء بفرائد الدرر لا يكون له رواء كلامك الذى لاح في جباه البديع
أبهى غرر ومن أين لى حلاوة ماء النيل فى مصرى حتى يكون لها مريان الى
نترى وشعرى ليس لطرا بل من مشتهى روضة فضلك الارضية ولا لهم بلاد الشام
ان يصيب عرض المعافى من منزهات آدابك الفريضة شاع فضلك فى المشارق
والمغارب فكلم لسمائه من بدر طالع في غراب وآيات سور محامدك بينات
وحسنات أثرك كفرت من جنابة الدهر شيئا وان كان مازال يستعمل الخنايه
ويجمل عن ذكى الرؤية باسناد أحاديثه ما يعرف به الروايه ويرى الغلظة والجفاء
على الفاضل الاديب فوق خطه من سهم قبحته المصيب وسوءة الآداب معلومة
لديك وان لم يكن لنشرها تعريف وقصواقكار صاحبها لا يستقيم له فى أفعالها
المستقلة تصريف ولو أوى الرطابة أديبا كنت أيها السيد بذلك أولى اذا كان
يعترف بأنك حسنة وسهوه أقر المحاسن بذلك أولا وفى لاعم ان شكواى اغير
مصمت من بقاءه اذ تساوت حال الاب مع حالات أبنائه غير ان شكواه سنة
للادباء مندوبه وطريقته من غير من الفضلاء مطلوبه درج عليها الخلف اتباعا
ان أسلف من السلف وفى لم أزل مشوقا الى لقائك وشاكر اكرم فضلك
واخائك وكان فى أملى ان له أفد على كعبة الفضائل وأصل الى مسعى الصفا
بقطع المراحل فاتقنى بمشاهدة طلعك الجبیه وأفكك النفس بشارة أحاديثك
الشهيه وأقوم أيها الندب الكريم ببعض ما يجب على لقائك من التعظيم
لسكن توارد الحال على جوهر جمى بامتداد الامراض حال عند رضى سرام أملى

قرله حان
يتشديد الزن
امم فاعل
من حن يمن
عطاف وهان
أى بك من
من اذ ابكى

دون اصابة الاغراض فلذلك لم تغز تلك الراعى باصابة المرام واعترض في وجهه مقاصدى لاستطلاع سنا البدر امتداد الظلام ولم يشفع القدر بتضاوطر ولم احظ بالعين وان كان عندي لها اجر ل اثر فافصلت عن الدير المصرية بلوعة مشتاق وملازمة غريم غرام يوازره على منازعة اشواق فاقبل بفضلك اعذارى بتعذرا للقا ولا تؤاخذنى بالتقصير وان خلقت بالننا وكنت اودا طالة الشرح في جواب رسالتك وبسط الكلام بما حوته من الشكك عبارة الثالثة فقال بالرغم عنى دون ما اريد فرط هم بتزيد الزمان ما عليه مزيد فجفت مع عدم ادراك المساواة الى الابدان وتعرض عن الوصول الى الحقيقة فسلكت الجواز واعتزفت بالقصور وان رفعت لطباق المعاني اعظم بنا ولم اخرج عن التزام التأسيس لآيات الشكر والدما واستسلمت لعبارة براعتك وبراعة عبارتك وألقيت في مصاف المنافسة سلاحي وطلبت الصفع عما جنيته باعمال صفاحي والله تعالى يديم امدادك بروح القدس في كل عين ويمدد سهام براعتك لتظفر من مدن المعاني بالفتح المبين ويجعل يومك خيرا من امسك ويمد انفاس الناسم بنفحات طيب نفسك ويبدع عليك عوائد صلاته ويبدى لك من بداية احسانه باهو لمريد املك فوق غاياته اللهم آمين في غاية ربيع ثالى سنة ٢٩٣ صورة جواب ارسلته الى حضرة السيد الاحدب رد الزمالة وردت منه مع قصيدة امتدح بها حضرة المحمد بنوى المعظم والقصص ايسالها اليه ورسالته المذكورة بما قد قد ولم اعثر عليه وانما صارت على رده المرفوع يومئذ وهو

يا سيد انطقت جميع جوارحي * بثنائه وسنائه في الانديه
وبدت بدور كماله بكما لها * وضاحته في أفق تلك الاوديه
أهدى اليك تحية تنأرج الارجاء من ثغراتها بالغاليه
وأبلك الشوق الذي لا ينتهى * أو تدنسى أيام عمرى الباقيه
من لى برؤيه ذلك الوجه الذى * بجلاؤه أصبحت الفضائل حاله
وبفضله وبفصل قول منه فصلت المعاني للنفوس الزاكسه
وبكوكب السعد الشريف بغرة * منه اخنق فيجلا سعور الانجيه
من الزمان به هسل أبناؤه * فقد دوايه في نهمة هي ماهيه
وأبان من مهر البيان يديه * وأبان فى حكم القرىض خواقيه
وارت عبارة البراعة تحتلى * فى أفق رونقها كواكب ضاحيه

يا أبا البحر الذي اغترف الوري * من برغرف الفضائل صافيه
شوفي محضرتك الشريفة شوقي ذي * سقم ربا للناس ثوب العافيه
فالله يكمل أعيننا مناضب * وجد اباشاف اللقاء الشافيه
سيدي وردك بك الذي هو شفا لما في الصدور ونجاة من قوارع الفهاة بما
فيه من سواطع السطور وكان أروح للنفوس من مداعبه الغيد ومعاورة
الكتورس جمع جوامع البيان فكان من الآيات اليمينات ومنع من معارضته
كل من كان مستر سلا في فنون المراسلات وقدر روح فؤاد الحب ورحم وريحانه
وردة اليه بعد المشيب من الشباب ريعانه فيه تروحت فترخت وانتشبت
فلوحت ببعض شوقي فما انتعشت فصهرت فليست اكفي أن أجعل النفس في جوابه
نفسا وطلعة الشمس في عما كانه طربا الا ان حكيما بدرر الغلظة حتى تكون
بضاعتها ردت اليه كالبحر يطربها الحجاب وماله من طيبه ومن لي بتتبع تحرير
ما يليق بمن تصاغر البدر لفره وجهه التي مدت الى السماء للنجار سبيا ونجاص
العقل في حجة فضله فاجتذبه في البحر حجابا وصال على كل ذي اصاله اذ لم يثر
الفضل والانصال عن كلاله أسأله جل وعلا أن يسلي النفس وينزهها عن
النجس بمشاهدة تحياه وارتشاف ما الحياة من لقياء هذا وقد أدبت الامانة الى
أهلها وصنعت في جلاء محاسنها الفريدة ما صنعت في شقيقته من قبائل غلات
من ساحة صاحبها بحبل القبول وأمر بطبعها في العصفية المصرية لتأخذ حظها
منها العقول فهش لها الادبا وهزوا لسماعها مناكمهم طربا حتى قربلها
بعض من شغفه بال معانيها فما قيل فيها

تسلم الدار اري أم نثار البحر * هندي القصيدة أم صاحب الجوهر
لله دريدع عصر صاغها * الإنسان من حجة تراو حجة نزي
لوانتي الرحمن قلت بأننا * من محكم التنزيل لامن شاعر
بهرت بتوفيق فغاة ما تقيدها وفازت بالفخار الاكبر
ثم ما أدري بعد ذلك أنعت أشكالك أم صارت عقيمة وأقرت أغصان حباتها
أم أصبحت شحيحة فصرت في رد الجواب السيد آخيم من صب وأذهل من صب
وأشغل بالامن ذات النخيل وأثبتهما من سفير بين حبيبين فلا لوم ان ألم بي
ألم البطي بالجواب وفي سعة ساحة السيد ما من من الارتياب ولا تؤاخذني
فانست ولا أعطت ولا قصرت في معانيه قصدت ولا أبطأت

الذنب ذنب السائر ويحمله * والعقب من موسى على هرون
أباحت الله هدى مولانا عمله وقدره من الخير جله بل كله وجعله من كل هم
فرجا ومن كل ضيق خرجا وأدام رضاه على كاتبه الفقير عبد الهادي نجبا آمين
وهذه صورة كتاب أرسلته وأنا بياض إلى حضرة الفاضل الأريب الجليل أعيننا
الهمام الشيخ حسن الطويل
بعد اهداء عرائس فحيتي التي ما عرفت بواد الا أصبح خضرا ولا تلت لوجهه بأسر
الابواب باسم الثمر نضرا وابداه كوانس شوقي الذي لو كانت احدي رجلى في الجنة
والاخرى خارجها ما امتن مكره ولو جعت جبال الارض ثم وزنت به ما وازت منه ذره
كيف لا ولو لامس القللك الدوار مدار أو أحسن به القمر السيار ما سار ولا يداله صرار
شوقي لو حسم الماء القضا وقضى لمن قال لا عسلاء ولا انتهاء للأجسام فأحسن القضا
لسكنه عرض القم النافين لوحود الاعراض النسيمة جبرا وأزهمهم الجنة بكون أنره
من الفحول فوق السطوح الجمجمة يرى سكن في القواد المضطرب حتى صار مع لوايح
الوجد الساكنة به من اجوائه الباطنة فربه البرهان على من قال الاجزاء الباطنة
من الجسم المتحرك ليست بساكنة ذاي حركة يدون مفارقة الاجزاء الهيطة بحيواته
وكون حيز الشكل حيزه وقد فارقة لا يقطع ذور وبقية لا ينتهي الى حد محدود
وبه ينتهي من الجحدل من قال الاعراض متناهية بحسب الوجود اذ ليس قابلا
للزيادة والنقصان ولا عدد اولى به من عدد كما يقضى به قاضي الوجدان فان
استطعت أيها الهمام أن تبتغي نفقة في أرض الهبة أو سلمنا في سماء الانوة فماتنا
بآية من رؤية وجهك الكريم فان جبل ذلك الشوق قد استقر مكانه من الجواخ
فأصبحت في عذاب اليم واني لا أقسم باعلام علاك واقلام هداك انك واحد
الاحد وسيد كل والد أزهري ومولد وانك أيها الكوكب المشتري المعالي
يقول الى الهم والنسر الطائر الى ذرى المعالي التي لم يثم غواليها رباب التهم
وانك الذي تبتهج بدو وبه وآدابه جميع أنرايه والذي اذا صبا صاحبه الى الصهباء
شرب من أعساقه وسكر من آدابه ولقد أعلم أن حديث حيي لك أصدق حديث
بعد الكلام القديم والحديث ولعلمها ان شاء الله محبة خالصة من الطرفين مسألة
من كل غين وشين حتى تكون موصلة الى نخل عرش الله ووسيلة الى أن يحق علينا
تعالى برضاه ويصلح لكل منادينا وأنجراه (شرح ما تضمنه هذا الجواب من الإشارة
الى النبذة المحكمية) قوله وقضى لمن قال لا عسلاء الخ الخلاصة بالذ هو الغضا وكون

الجسمين بحيث لا يقاسان ولا يكون بينهما جسم عا سهما بل فراغ يمكن أن يشغله
شاغل موجودا كان أو معدوما واختلافوا هل له أي ذلك الخلاء وجود في الخارج
أولا فقبل لا وجود له واللازم انتفاء أمور نشاهدها ونحكم بوجودها فلهذا كارتفاع
اللحم في المحجمة عند المص فانه لما انجذب الهواء إلى المص بدمه اللحم لئلا يلزم الخلاء
(واجب) بأنه يجوز أن يكون عدم انجذاب اللحم لأسباب أخوان غاية ما ذكره
لا انتفاء الخلاء واللازم قد يكون أعم فلا يصح الاستدلال به على وجود المازوم وقيل
له وجود واللا متنع حكمة الجسم من مكان إلى آخر لانه إذا انتقل فالجسم الشاغل
لذلك المكان إما أن ينعدم ويحدث جسم آخر يشغل المكان المنتقل عنه وهو باطل
أولا بدم فاما ان يستقر في مكانه أو ينتقل عنه فان استقر فاما ان يبقى على مقداره
فيلزم اجتماع جسمين في حيز واحد وهو باطل أولا يسبق بل يصغر مقداره بحيث
يحصّل للتصّرك حيز يسعه ليكون ذلك الجسم ذا أجزاء بينهما فراغ خلاء فقد تفاوتت
تلك الأجزاء بحيث حصل خلاء يسع الجسم المتحرك وهذا خلق لا يفتق الخلاء على تقدير
عدمه وإذا انتقل الجسم الشاغل للمكان فاما إلى مكان الأول فيلزم الدور لتوقف
انتقال كل إلى مكان الآخر على انتقال الآخر من مكانه لا امتناع الاجتماع وتوقف
انتقاله عنه إلى انتقال الأول اليه لئلا يلزم خلوه وأما إلى مكان آخر فيلزم تصادم
الاجسام بأدراجها وتناقب الحركات لا إلى نهاية رعايد على وجود الخلاء ان القارورة
إذا مضت جدا بحيث خرج ما فيها من الهواء ثم كتبت على الماء فصاعد بها الماء ولولم
تصّر خالية بل كان فيها خلاء لما دخلها الماء (واجب) فيوازن بقتل قليل هواه يبقى
في القارورة ثم يعود إلى مقداره الطبيعي عند ترك المص في تصادم الماء ضرورة امتناع
الخلاء (وقوله) ولا انتهاء للأجسام أي وإن قال لا انتهاء للأجسام وهم حكماء الهند
ومرضمة من المتكاسين قالوا بدم تنهى الأجسام لعدم تنهى أبعادها من الطول
والعرض والعمق والحق أنها متناهية لها حدود وأطراف تنتهي إليها من أوضاع
البراهين على ذلك البرهان السلي وقدر كراه في صعود المطالع وحاصله أنها لو كانت
غير متناهية لمجاز أن يخرج امتدادان عن مبدأ واحد كساق مثلث لا يزال البعد يتزايد
إلى غير النهاية فيكون مقدار الانفرج بين الخطين على نسبة مقدار الامتدادين
الغير المتناهيين فيكون غير متناه أيضا مع كونه محصورا بين حامين من هذا الخلف ولوان
انسانا وقف على طرف العالم فهل يمكن مديده إلى خارج العالم أولا فعلى الأول يلزم
الخلف لوجود البعد الخارج عن جميع الأبعاد وكذا على الثاني لوجود جسم منع

عن ذلك (وأجيب) بأن عدم الامكان ليس لوجوده منع مقداري بل لغقد الشرط
فان الجسم الذي هناك ليس تابعه حركة مكانية بل حاله هناك شبيه بأحوال ما في
عالم المثال قاله في أسفار الشرازي هذا واذا كان ذلك الشوق قد ملا الفضال بقي
علا والمخله جوهر على التحقيق فاذا لم يتناه المحال فيه وهو الشوق لزم عدم تناسلي
ذلك المخل (وقوله) القم النافين لوجود الاعراض النسبية حجرا كناية عن الزامهم الحجة
والاعراض المذكورة كناية عن المقولات التسع أعني الالين والوضع والاضافة الخ
فهذه الاعراض الاصح أنها أمور اعتبارية يعتبرها العقل بأن يفرضها ويقدرها
ولا وجود لها الا فيه نعم قال المتكلمون ان الالين موجود كما في المواقف وقال الحكماء
ومعهم من المعتزلة هذه الاعراض موجودة في الخارج واحتج المتكلمون على عدم
وجودها بوجوه منها لزوم التسلسل في الموجودات اما اولها ان الاعراض لا بد لها
من محل ولا شك أن محلها متصف بها فله اليانسية بالهلية والانتصاف وهذه
موجودة أيضا على ذلك التدبير فينتقل الكلام اليها بأن يقال هذه النسبة أيضا
لما محل الخ وهكذا الى ما لانهاية واما ثانيا فلان لوجودها الزائد على ماهيتها نسبة
اليها وهي انتصافها بالوجود وهذه النسبة أيضا موجودة لوجودها نسبة ثالثة وهكذا
وهذا تسلسل ومنها أنه لو وجدت النسبة في الخارج لزم انتصافه تعالى بالمحوادث لان
له مع كل حادث اضافة اليه بأنه موجود معه وله قبل كل حادث اضافة أخرى اليه
بأنه متقدم عليه وله بعده اضافة ثالثة اليه بأنه متأخر عنه وهذه الاضافات حادثة أما
التي مع الحوادث أو بعده فذلك ظاهر فمما وأما التي قبله فقد زالت حال وجوده والقديم
لا يزول وأما القائلون بوجود هذه الاعراض فاحتجوا بأن كون السماء فوق الارض
ومقابلتها الشمس لوجه الارض وأما الهم من النسب مما ثبوتها معلوم بالضرورة
سواء وجد هناك فرض فارض أولا (وأجيب) بأنهم ان عنوان الفوقية مثلا من
الامور الخارجية منعتاه على ما هو المتنازع فيه وان عنوان السماء موصوفة
بالفوقية في الخارج فذلك لا يستلزم وجود الفوقية فيه مجاوزا انتصاف الاعتان
الخارجية بالامور العينية فان زيد يكون أعمى في الخارج وليس العمى موجودا في
الخارج نحو ما قيل ايضا من أن الشيء قد لا يكون فوقا ثم يصير فوقا والفوقية التي حصلت
بعد عدم لا تكون عديمة والا كان في الشيء نقيضا وهو محال (وأجيب عنه) بأن
حصول الفوقية بعد ان لم تكن عبارة عن انتصاف اثنى بها بعد ان لم يكن متمصفا بها
وذلك لا يستلزم وجودها (وقوله) والزمهم الحجة يكون أثره فوق السطوح الخ اشارة

الى دليلهم المصور وهو قولهم أن كون السماء فوق الارض الخ اذا أثر ذلك الشوق من
الاستقرار والقول مشاهد وفوقيته أى كونه فوق الجسم مرتبة على حسب ما قالوه
وهذا ترويح للعدوى كما لا يخفى على الخاذق الذائق طعم البلاغة وان كان ذلك خلاف
ما عليه المحققون (وقوله) فبره البرهان الخ بوجه من باب سمع يقال بوجه الجسم بربها
محرك أى يبيض وثاب بعدهلة فهو أبوه وهى برهان فى الكلام استعارة بتشبيهه بقوة
ذلك البرهان بوجه والجسم من علمه أو تشبيهه بالجسم الابره ويقال ابوه أى بالبرهان
وغلب الناس كما فى الغاموس وهذا اشارة الى مسألة حال الاجزاء الباطنية من الجسم
المحرك ومثل ذلك حركة الجسم للتبدل عليه محاذياته بواسطة حركة ما يحيط به من
الاجسام كالحجر المستقر على الارض فى الماء الجاري وكالطير الواقف فى الهواء عند
هبوب الريح والحق أن الاول حركة والثانى سكون بشهادة العقل والعرف وقد
يستدل على الاول بأنه لو كان ساكنا مع حركة باقى الاجزاء لزم الانفكاك أى انفصال
بعض الاجزاء عن بعض وبأن الاجزاء فى الاجزاء الظاهرية وهى فى الحيز فتسكون
الباطنة ايضا فيه وقد انتقل منه الى آخر وعن الثمانى بأنه لو كان مقفرا لزم التحرك
فى حالة واحدة الى جهتين مختلفتين ضد اختلاف جهات خركات الاجسام المحيطة به
عليه بأن يشرك البعض عليه أخذ من يمينه الى يساره والبعض بالعكس والكل
ضعيف واحتج المخالف فى الاول بأن الجزء الباطن لم يفارق حيزه الذى هو الاجزاء
المحيطة به ولا حركة بدون مفارقة الحيز (وأجيب) بأن هذا الكل حيز وقد فارقته
واحتج فى الثانى بأنه حصل فى حيز ما يحيط به من الجواهر بهذا الموصول فى حيز آخر ولا
معنى للحركة سوى هذا وبأنه قد تبدلت عليه محاذياته وهونفس الحركة أو لمزومها
(وأجيب) بأن حيزه البعد المفقور وهو بعد حاصل فيه ولو سلم فالموصول فى الحيز
الثانى انما يكون حركة اذا كان يزواله عن الاول دون العكس وبأن تبدل الهذات
انما يستلزم الحركة اذا كان من جهة الهذات يزول من محاذات الى محاذة فظهر أن
الخلاف فى الاول حائد الى الخلاف فى حيز الباطن انه حيز الكل اعنى البعد المشغول
به أو الجواهر المحيطة به أو الاجزاء المحيطة وفى الثانى الى الخلاف فى ان الحيز
هو البعد المفقور الذى لا يفارقه المستقر بتحرك الجواهر المحيطة وتبدل المحاذات
بذلك أم الجواهر المحيطة به على ما بناه قول الفلاسفة من أنه السطح الباطن من
المحوى (وقوله) وبه ينتهى عن المجدل من قال الاعراض متناهية الخ اشارة الى
ما ذكره من الخلاف فى أن جميع أنواع العزم سواء كانت مختصة بالحقى أو لا

هي متناهية بحسب الوجود وهل يمكن أن يوجد من العرض أنواع غير متناهية بأن
يكون في الامكان وجود وأعراض نوعية مغايرة للأعراض الممهودة الى غير النهاية
ولم يخرج منها الى الوجود الاما ومتناه اولا يمكن فيه خلاف ذهب كثير المعتزلة
وكثير من الاشاعرة الى منعه نظرا الى ان كل عدد قابل للزيادة والنقصان قطعاهو
متناه لان ما لا يتناهى قابل لها وذهب المجتبي وأتباعه والقاضي منا الى جوازها
ليس عدد اولى به من عدد والمحق عند المحققين التوقيف عن الجزم بالمتع أو الجواز
لضعف المخاضين كما سطره في شرح القافي الكبير
(وهذه صورة جواب) أرسلته الى حضرة الامير المحظير ناظر الجهادية البرية والبحرية
سعادته شاهين باشا بسكنر يسهة ست وثمانين ومائتين وألف معجوم بريده وبحرية
ناظري سعادته توافدتم وبعد فالفروض على على إمكانية المولى اليه وحلى جلالة
سعادة المشار اليه من التصبر بصدار مودته المتحمل بشعار ولا صدائق ان يدبر
وجهه الكريم قد آلم بالفراق متى فصلا لا يستحسن النظر الا الى طمأنينة ولا تنال
لشي من هذا الموجدات الا ان يلوح له شمس هيكل حضرته فليعلم فكره الا يطيب
خيالك وقديلا ما ينطق لسانه الا بدمع جليل خللك اذ فؤاده على حسب ذلك الجمال
الباهر قد انعقد وجل ثم يفضله منه محل البصر من العين بل الروح من الجسم فلا
تضطلع عني الارحوت لفاك رجاء الصديان ان يرقعرا والاهي الى ان يرتد بصيرا
واني لا قسم بمجديك الا نيل ووجهك الجميل اني لا أستطيع الوجود الا حين اشتاق
طيفك ولا أستطيع الهدى الا اذا استنشقت من نصوصيك عرفتي وأنا في مقاسات
جبر الشوق اليك كما اعتاد المصدوع عرق ضارب وفي تد كرم طيب أرقاني بقربك
كما اهتر من نشوة المدامه شارب وفي الاتزعاج لفرقتك كطائر جوع لعلقته الحب ال
وفي تسكاف الصبر بعدك كحسيناء أتمتع تنظر في المرأة فقبري ذلك الجمال والله يعلم ان
جنوبي الى نعت بسم لا ليك وبلد تجعل بمعاليك جنوح يدمع الهاجر ويبلغ
بالغروب المحناجر ويدخل على الجواض من كل باب ويقرى جلد الجلد بظفر وناب
وان في من الشوق لتأديك النضير واذيك الذي جمع جناحي الاناس جمع المياه في
القدر ما لو كان بالطفل لتساب أو الطفلي لصار مسودا لاهاب وما لو كان بالنجم
ما سري أو النجم ما سري وبالوحي البرقي ضاق به وسيع الفناء أو الجواض خفي فيه
نسب الهواه وما لو أدرته الليل أمسي بالصبح عقيها أو التمار أصبح ليلا بجمها بل لو
كان بالارض كادت تميد أو بالجماء قالت ذلك ما كتبت منه أريد وكنت منه أبعد

واني لاذ كرك ملاح بارق ذكرى العذيب وبارق فتعروفي لذ كرك هذه كما
 انتفض العصاة وور بله القطر وتغشاني لتخيلك ازة كما انتفض الخمر وراوقه السكر
 وحالي وحقل حال الفهوبين نسكرة لا تعرف حتى حين وكيف حال من هو مقيم
 في بيت اضييق من بيت النمل في المعنى وان كان متسعا طويل الارعاء عريض
 الاتقاء في المبنى في بلد لا يوافق هواء ولا ثراء يقرب طرفه في أهله ليري قرة عنه
 فلا يراه ثم ينتظر أن يسعد طالع به ويرد وقيم من حياه روحه بطالعه فلا ينظر
 الاباحيه ولا يفوز الابانكبه فلو كان العبد حجرا لذاب فحمرا أو حديدا
 لسال صديدا ويعز على أن أنقل على حضرتك بتلك الشكوى أو أخف طيشا
 بقص قصص تلك الهوى ولكن لا طاقة للمحوم على حراهم ولا سيما اذا كان
 ايمارى المولد فلاحى المتمد نارى المزاج هو الى البنية قوى الضعف ضعيف
 النية ومولانا ايد الله سبحانه وعنده عصفه وخطب مجده وبد شمل من حسده
 أبسط الناس رافقه على كافة احيائه وعلى خاصة أفلا يرحم تراحم تلك الاشياء
 على جسمي وقد أصبحت لافحة قواى فاصمه وفضلها أكثر وأمام كان لطفه
 أكبر واتم (وكتب) الى حضرة المولى اليه وهو فى نابى بيلاد الافريق مع الخديو
 السابق بعد ان فصله من خديوية مصر جوابا لرسالة وردت لى من حضرة مامصورية
 الى بهجة الايام أهدى من اثنا * أزهري زرو بازواهر اذ ترو
 وأبدى له وجد ادهوب نسيمه * يهول على الاباب حين يهايلو
 وأذ كره زكر امره صادف الهوى * لغير سنا وجهه قط لا يرو
 ولم أسه يوما عن ما ترفضه * وحاشا لى عن جائله يهرو
 أما الله بقامه يدي في نعمة ممدودة الرواق ونعمة ممدودة النطاق وظل من
 العزم مدود وما من الزاهية مسكوب وطالع منضود وفا كهة كثيرة من رشد
 العيش مجموع لا مقطوعة ولا ممنوعة ورذ الله كيد حسدته الذين كفروا بغير ظهم
 لن ينالوا حيرا ورد عليه محفوظا أمانة جلالة حتى يتفاد اليه كما كان الدهر قهرا
 وحتى يصدقه في عوده الى رفعت بكره ويحقق قلبه عنسه فرقا كموائده بقية عمره
 مع عمره وبكره ونضرو وجهه الديار بطوالع طلعت البهجة السنا وأعادها عبيدا
 الا كبر بأوقات أنه التي تفر بها أدواح المني وترهر بها ارواح الهنا ويحبل
 حنة القرب يشاشه لقائه أتيقة الاغصان وريقة الاقان فيهما من كل فائقة
 أنس روحان حتى تنالوا في آل امر بكما كذبان (وقد) وصل الكتاب الى كركم

فتدارك الرمي واستدرك المهجبه وأوصل الى ذهني وقلبي دون سمعي وبصري
السرور والبهجه فيسأله من كآب يحبر الابصار ويحبر البصائر ويحبر الاصباح
فيستمدد الاذنين والابصار الحوثر فجعل المحسوب يروح بروحه بدوام الفكر فيه
فيرفع اعطافه ما اطرب من مبانيسه ومسانيه يتردد فيه بين مصرح لال يرويه
وزلال أدب يرويه حتى أطلع له من الفرح بصحة سيده كواكب ووجه اليه من
الطمأنينة عليه مواهب مواكب فان حصته هي الغاية التي لا غاية فوقها والامنية
التي لا بقدر قدرها ولا يرقى حقها وليعلم الامير أن عبده لو بشي بعض ماعنده وأظهر
مكتون أشواقه من الجنان وترعقود دمعته من الاجفان لكآبها الفجور
الزواهر وفاتحها البهور الزواهر

غيري اذا وصف الصباية والاسى * أحصت تشوقه مطور كآب
وأنا الذي لم يحص صكثرة شوقه * الا اذا ما شاب رأس غراب
ولو مثل الداعي نفسه في غيبة سيده وماهية حاله في حال تباعده اقل أفق غابت
بوجه وبدن فارقه روحه وحادقة فقدت ابصارها وحديقة فتت اعصار
الاعصار أزهارها فاصبح ووحوش الوحشة له قد حشرت وكواكب راحته
وأمنته قد انتثرت ونفوسه بالقواعد من الموم تزوجت ومروءة تلاقى أمره
بتلاقى روحه بعبده مثلت بأى ذنب قتلت فأسأل من كور شمس التبدانى ومطل
عشار الامانى بالليل اذا عجم والصبح اذا تنفس أن يزلف لنا جنات اللقا
ويشمت أيام السعد بليالى الشقا وكأني بها تناف الاجابة بقول فاستجيبنا له وغير
غريب أن يصلح الله من الدهر ما أفسد أحواله فهو على كل شئ قدير واليه
المرجع والمصير (وكتبت) الى كوكب الفخار وموكب الامارة الذي يتبهيج
به الاقطار واحدا لحد الذي لم يحجز على الحقيقة في سبيل المعارف من أمراء العصر
أحد يحازه الشهم الهمام سعادة سليمان باشا أبازره ذلك أمير جع الله له بين فضيلتي
السيف والقلم وضم الى وجاهة وجهه البسم رقة التسم وجمال الشيم نظرف على
نظرفا وطرف بهر الاطراف لطقا مع أدب يسيل رقه ويشرب لواجه وجهه الاملاك
رقة قد أدرك من كنوز الفصاحة ما ان مفاصله لتنوء بالعصبة أولى القوة ورزق
من الزكاة والحظ في البراعة ما ليرزقه أحد من أولى القوة حتى تبسم بمزايده نقر
الدهر ابتهاجا وانيلج بفضل وعلاء بقر الفخر ابتهاجا وطاير به للامراء أبناء العرب
مهم صيت الفخامة وقال عصره للاعصار التي اختالت بما شرع به لا لاكم ولا

الكرامة وصورة (ما كتبه) محضرته

شوق محضرته الشريفة شوق ظمانا
 أو شوق مهجورنا * يشفيه من رشف الملا
 والله يعلم انى * قلبا يحبك مغرما
 واسان صدق ناطقا * بيمينك شكر دائما
 أمسى وأصبح في الورى * بولانكم متروغا
 متروحا من لطفكم * بقسيم لطف أسما
 متروحا من ذكركم * بأجل وجه أوسما
 ومطر من ذكركم * أرجاء ارض أوسما
 فأنه لم يخلق لذا * تلك في المحاسن توأما
 ما كان مجردة الا كان مجردك أعظما
 ما كان درة نهار الا كان درك أنظما
 ما كان فضل قط الا كان فضلك أجما
 فالناس ارض في الكمال وأنت فوقهم السما
 والكل فيما كالسراب وأنت دام علاك ما
 والكل كل ولم يحز * ما حزن بل معشارما
 من ادعى نفرا كنفرك مكان ألوم الثما
 لازال ضدك قاعدا أبدا وسعدك قائما

رهين محبة سعادة الباشا ان توهم أنه ينسى عهد حبه الوثيق فاشا وحاشا بل لا يزال
 ذا كرا حسن معانيه شاكر بفضل معاليه شاعرا بأنه في كل واد من حبه يهيم
 ساهرا في تخليد محامده طول الليل الهميم كيف لا وحضرته المحضرة التي عليها رونق
 الحسن والملك والمحضرة التي جمع الله لها بين محاسن العرب وما تتركضه حضرة
 تقاسد على رؤيتها وبقوا سمعها من نطقها الاصباح والابصار وتتعاذل نصرة
 معسكرهم في كرات فلكها كرات الليل والنهار حضرة تقوم مقام الجود في
 الجود بل تربو وتنوب مناب الصارم الذي كوفي عزائم القعائم والصارم قد ينوب
 حضرة جعلها الله فرجا للغم وفرحا للام وزادها بسطة في العلم والجسم والحكم
 والحكم وعريشني الى لطفها البهي وظرفها الذي لا يملك طرف الظرف الا به ان
 اساني لا تعتر من ذكر فضائلها ولا نوادي من ذكرى فواضلها لطيفة عين وان

لا تسمعهم امورك الا اذا * كانت سبابة لعبد الهادي
هنا ولولا وجوب حق المجاورة ساجت على هذه المكتبة ولا نزلت بجانبها
لسماع الخناها بيداني كلما يطمئن قول العائل
اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
انغضي قول الآخر

اذ امنعتك اشجار المعاني * جنبها الغصن فأقنع بالشجيم
فلغقت هذه الكلمات التي لا تعدم الا ذبيات الاجسب النسب والاضافات
زفت اليك مروس فكر خامل * تخشى الهوى بناخشة انجاب
عذراء ينجحها البروز لانها * عريانة من حلة الآداب
معنا الله برؤية ذلك الوجه الفائق ما نعت بحسن اللقاء لواء (وكتب) الى حضرة
الهيام الفاضل السيد المحلواني حين وصله الدورق وهو كتاب جمعت فيه اسماء
الاضداد ونظمتها في بسيطة هيتهاد ورق الاندادي اسماء الاضداد ما ضرته
سيدى الامام ابن الامام أبو الامام علامة الدنيا جمال الزمان السيد الفجوى حفظه
الله ووفقه الى قبول هذه الايات التي قلنا تقرر ظلال الدورق اذ نظرت ووردته

بروحى دورق الأدب المروق * وان اغرى به لسي وأغرق
كتاب أوسع الاضداد جعها * وكان الامر منها قد تضيق
كتاب فاق ما في الباب طرا * ولا عجب فنانا له تفوق
كتاب كم تفوق منه سهم * بعين الحاسدين له ترشق
كفى وشقى من الاضداد اذ قد * تنظم شملها ذاك المفرق
روى ما قد اتى منها فروى * وحقق مادنا منها فدقق
واصكن جاء مجهونا بمصر * تسمى بالبيان غنسه تفرق
ويطع حسنه فنذوب عشقا * وتعرف أنت ان الحسن يعشق
ولم تدر العقول ولو بجازا * حقيقته فغيبه الحسن مطابق
يحلل مسمى فأقول در * ويهـرنا ظرى فأقول رونا
ويحلل ذوقه فأقول تغر * عليه ماء رونقه تفرق
وانشئ عرفه فأقول سكر * وأعرف فضله فأقول أميق
وربما جرى في بحر معنى * الى البر الاصيل فقلت ز ورق
ويلفظ دره فأقول بحر * واصكن ملؤه عذب مروق

وقالوا دورق فحببت جدا * مفاس الدر كيف يكون دورق
لقد بهر العقول فلم تصفه * فأقسم انه كنز محببتي
وكنتم سمعت منه عقدر * فهذه في لطافته وشوق
فأنعم لي به من شيه فضلا * وواطربا فتوجه في وطرقي
وما هي من اياديه بشكر * فكم أولاني النعمي وأغدق
ولكن بكرها أنا اذ تهادت * الى بخطه الدر المنسق
فأدري أطرب منه خطا * فلفظ ألم باقي كنت أسبق
ولكنني طربت بها جميعا * ولاطرب النداء بالمعنى
وحق محضرة الاستاذ شكرى * وقل لشكره لفظ منعق
وما طوقت مدحته والا * لاسمعت الوري مبيع المطوق
وفضلك أيها الاستاذ يعمو * فيقصر كل مدح قد تنسق
ومابك خفية فأقول يبدو * لأنك من عجايب الشمس أشرق
بقيت الى مدى الايام كهفا * لكل الخلق مسرورا موق
ثم كتب بطرة كايه هذا ما نصه التدقيق في قولى وحقق ما دنا منها فذكرى يحتمل في
ذاته انه من الدقة بمعنى الخفاء فيكون بمعنى الخفية أو ازالة الخفاء يجعل تشديده
للسلب ويحتمل انه من دق الشيء اذا اظهره على ما في الغاموس فيكون تشديده
للبالغة فهل يستقيم على ما قرر ان يقال هنا ضد فانه كما يكون بمعنى الخفية يكون
بمعنى ازالة الخفاء أو شدة الاظهار فتوايلا فادع في ذكرك ذلك في بعض تفهيداتي
واسالم أرو في الدورق ارتبت وتكرمويا بالاعاف رضى الله عنكم (في كتب) اليه
لا زال رواق الفضل ممدودا عليه

بدا كالشرق بل هو كان أشرق * فصرت بدع عيني فيه أشرق
وماس بقامة هيفاء كالصعدة الحمراء بل هاتيك أرشني
وساخ له الدلال بفرط حسن * فساخ العشق لي والحسن بعشق
اذا اطلقت في معناه طرفي * يقيدني الهوى منه بمطلق
ومهما شام شامة خد من روم أحسن بنار الوجه ديمرق
بحبت مجننتين بوجنتيه * تعلق فيهما نازوتيه
وأعجب منه ان النار تدمى * وزى قد ضل صاحبها وأشفق
وأعجب ما يرى من ذاهذا * فمخمس كل من بهما تعلق

يقودان النواظر للتصافي * بدنيار ووجه مسك أهيق
ملك يصرق الالباب فاجب * لسلطان بداني الناس يصرق
ويرسل عند فترجفنه لأوري عنه رسول هوى مصدق
بهمزة من العصر المعنى * وآيات من السر المعنى
يوشع خصمه فيكون أرشي * ويكبر حقه فيكون أرشي
ويخسر كل منطق اذا ما * غنطق دهشة واذا تقرطق
اذا ما شك في موت بعشق * فشي فبدا بحياه تحقق
ومهما غارلته منه عينا * ما وثقه هوا ثم اوبس
لعمر مات ما دام تصدى * لرؤية حسنه من كان بعشق
رأى اني لطلعته فقير * فصدو لو تصدق كان أوفى
وأيقن انه في المحسن فز * فعز فبزغت لا وأرهق
يقول العاذلون أترك هواه * ترح قلبا بعشقه غرق
أألني حبسه والقلب مهما * تغلق من هوا به تعاق
وهو عيونيه لا كان هذا * ولواني دلت وصرت أنرق
ولو اني امرت أكيد امر * من الاستاذ مولاى الموفق
أبوا لجـد المثل أحمد السيد المحلوان ذوالأدب المؤثق
حقق عصره سعد المعالي * وسيد كل من في العصر حقق
همام فاق في عمل وعلم * وهدى كل انسان تفوق
تهدى باليديع من المعاني * فسلم كل منطق ومصدق
يج برامه قنات مضر * اذا عقد البيان به وغنى
تري نور الهدى في جف نفسي * له كالبرق في غنى طاق
وتبج من أصابعه مياه البـلافة في قراطسه ترقق
وتبج منه في صف رياض * من الآداب ثمر كل رونق
له الأيدي التي طالت وعالت * على مدى الأيام ترتق
اذا قصرت يواني حقوق * لبدر كاله بالفضل خلق
فيانور الحداثق حيث تزهو * وبانور الخلائق اذ توفى
لقد أنقضى انظاط تطرى * وتطرب سامعاً بدمع وورق
والأرواح فيسه فظالت في صبر من جيسل نزال الحرق

وما هو بياهم بذلك لكن * نظرت له بعين رضى فأشرق
والأفهر أوهـم من سراب * بقاع خلأ وأوهى من خورتق
ولكن حسبه شرفا وغرا * شهادة كمله فيها تزوق
وقد وجبت وفاز بها فاضى * بياهى كل منظوم تألق
فان حليته بجلى شرح * لطيف نال غرا ليس يلحق
وحينئذ يكون بكل مدح * جدير افترا بكمال دونق
فلا زالت تمديد الامانى * الى عيساك ماماه تدفق
(وكان كتب الى بهد شروعه فى شرح الفهم المذكور ماموره)

باسمى الذى من عزه وارفعه اخضرارى وبروض معارفه ازدهارى والى سماء
معاليه المنيرة مطارى ولما طان الاشتياق الى شمائله الشريفة صفارى
وكلمات شوقا لى كنت عنده * وما قلت اجلالا له لىته عندى
الحمد لله الذى من على السيد بالشفا صارا العبد به جماع خبره على شفا
وما انصحت فى بربه بتمنئة * اذا سلت فكل الناس قد سلوا
ولما ورد على كتابكم الكريم ورود العافية على السقيم امتثلت أرا لاشارة
وشرعت فى الشرح بقدر طاقتى على قدر حالى ثم مرضت لحاجة طامسا معنى
التهيب والحمياء وصغر نفسى وجلال السيدان أبدىاله حتى ظلمنى الحب
والنصح على صون مجد السيد وبقاء صفاء مشرب ديرة وهى كلمات لم تظهر لى
لقصور فهمى وكرهت أن أذكر فى شرحها تنها غير ظاهرة خشية أن يسمي أحد
ذلك غضا من الدورق الشريف فأحببت عرضها على المسامح الكريمة فعسى
أن يتفضل الاستاذ بما يروح النفس فيها وهى قوله فى الخطبة ومنهما لىنفهما
لا يخفى على السيد ما فى صوغ الانفعال هنا ولا علاج فيه
(فأذيلت تلك القصيدة بقولى)

سلام أدق من نسيم صباحيا وأنشق من نسيم عهري رياء شلى أخ شقيق
كالشقيق عرفا وعرفاء وصديق صدوق كالمحدثائق أطفا ونظرفا ثم لنا كزاهر
المحدثائق بل أزهر وزواهر سوافر الكواكب بل انضير وكالمسلك الأوفى بل أصبق
والبدرا الأوفى بل أشرق على حضرة نصرة الوجود بل سناء وقره أنسان عينه
بل غاية مناه واحد الذى صفاء من الزمان وصفا جروض فضله حتى روى منه
كل ظلمان العالم الربانى حلواء نفسى السيد الحلوانى روح الله بلبقاء روحى

وأباني يتي وقربه وأقربه ما حبيت عيني وبعد ذنافية الاستاذ القافيه وقت
ففتت ان تكون الاله وان قفاه القفيه فما أدري أصغر هذا أم ماذا فان قيل
نعمات أصحار أو نعمات أو تارفه-ى أرق وأنسم وأنسب أو قيل انها تفرات دف
أوطار لا بل أمن أوطان ونيل أوطار فهي أدق وأرغب وأغرب نفست بأنفسها
الزكية الذكية نفوس الادب فتتنفس بهالكل أديب أريب صبيح من الارب
ونفست بورودها عن النفوس ما تجده من بؤوس ونفوس ولقد غنيت بهاعن
كل غانية وزهدت بروح ربحانها في كل غالية وجعلتها هيمرام موقا بل صبوحا
وغبوقا فلم أبت مشوقا بهدا قداء عشوقا ولا ندا منشوقا وباقوم مالي أدهشني
ما بطرتها العابثة بطر الغواني وأرهقني ما عقرته تلك الاصداغ بل غواني فهرت
أهيم في ليل بهيم وأنشدوا لي اسند

طرء على غرر ترمى السننات من * سينات هادقت فدقت أعظمي
فأنظر فديتك كيف كانت فوق زج حواجب رقت فاهراقت دمي
فهكذا يكون التدقيق والترقيق تبارك من أسدى السيد أحسن تحقيق بأحسن
تنميق وقدرت في ذلك التدقيق ظهورا وخفاء وذهب زيد صوابي في فهم ذلك
جفاء وصرت أليس خلاصا فلا أجد مناصا وإن كان لي أن أقول في أول نظر
هذام ما زاغ عنه البصر لاسمها وقد أردت بقولي في خطبة الدورق
كل الذي ذكره القاسموس حشبه * الا الذي بصري قد زاع عنه وما
أى ما طفي ثماونا ولا تها وما فخر أنه بمس باليال البالي الذي طاق بعزوبذ كانه
وغروبذ كانه لسان حالي بل ينظن أنه من سمعك وسماعي ان كرون التضعيف
بل والاهم زلسلب انما هو وسماعي والا كان التضاد بالبالي - كلام ان لم يكن
مطارد فيه ولا أرى أنا ولا أنت نظرا يوافيه بل ينافه فكثيرا جاء فعل وأفعل بمعنى
كضاء النار وضاءت وخلد الى الارض وأخلد وحصد الزرع وأحصد ورأيتني
الشي وأرأيتني وهمما وردع ما يريك الى ما لا يريك ونعبر ذلك بما كثر منه نصيبك
واذا أخطأ غيرك فهو مصيبك وكذا فعل المشتد كثيرا ما يتوارد مع الخفف على معنى
أصل الفعل كسعى وسعى وكفى وكفى وبكر وبكر وغذى وغذى بل قد أتينا في كلام
ومعناهما مخالفاً لان بل متضاد ان بتعدد الوضع لان الخفف أصل فشدد السلب بل
كل منهما أصل بنفسه كقمت الحديث مخففاً فقلت على وجه الاصلاح وقمت به
فقلت على وجه الفساد وجاب القم من قور حيمه وحميه على وجه السلب والقي

قصده ونضاه ازاله وجدته وعقرته معلوم وجدته وعقرته قاتله جد طافه قرا
وهكذا لا يخفى بل كثيرا ما تميد من افاك وبذا يعلم ان ما يتوهم من ان مطاق
فعل مشددا يكون للتكثير أو السلب أو اذا كان له فعل مخفف لا يصل المحدث ليس
على ما ينبغي كما ترى اذا تقرره - فذا ونظرنا الى عبارة القاموس في دق لم نجد فيها
تصريحا ولا تلويحا بالتضاد ولا انه بمعنى اظهر الشيء يكون ايضا بمعنى اخفاء حتى
يحمل تضعيفه على السلب ولم نر غيره ذكره بمعنى الاظهار رأسا كما ذكره بمعنى
الخفاء لازما ولا من ذكره بمعنى الخفاء لازما ذكره كذلك متعديا حتى نأخذ من مجموع
كلام القاموس وغيره التضاد بل المفهوم من عبارة القاموس انه بمعنى الاظهار
متعديا اذ قال دقة كسره ثم قال والشيء اظهره وأنه بمعنى الخفاء لازم اذ قال بعد والدقيق
الطمين وضد الغليظ دق يدق دقة بالسلب كسر والامر الغامض اه وكذا تفيد عبارة
المصباح وحيدته فلا يسعنا ان تعديه بالتضعيف ونجعل تضعيفه للسلب ونقابل
بينه وبين الذي بمعنى الاظهار حتى يتحقق التضاد اذ الظاهر انه انما يكون فيهما
اتفاقا في التعدية والازوم اما فيهما اختلافهما فليس لي الى الا ان يعلم وقد ذكرت
فيما علمته على هذا الدورق في اواخر الفائدة الثالثة من المقدمة ان صاحب
القاموس لا يتطرق في تحقق التضاد الى الاختلاف في التعدية بل يذهب ~~بسكر~~ التضاد
ولو اختلفت في الفعلين كرجوته املته ورجوته منه خفته الخ وهذا فيهما اذا كان
كل من الفعلين متعدي الا ان احدهما بنفسه والا سكر بحرف الجر لا فيهما اذا كان
احدهما متعدي والاخر لازما كفرضه - ثلثنا اذ لا ينبغي انه بالاختلاف تعدية ولزوما
يختلف المصدران غالباً فلا يكون المعنيان للفظ واحدا حتى يكون متضادا دق من
هذا القبيل اذ مصدر دق الشيء المتعدي دق ومصدر دق في اللازم دقة كما صرح به
صاحب القاموس نفسه نعم ان اقتد المصدران فلا مانع فيما يظهر هذا وان كان هذا
صوابا فنعماءه والا فتعرك اذناه ولنظر سواء ومع ذلك فاني استدركت هذا للفظ
في الدورق لا احتباطا بل اشارة لفهمكم انما قب واحتماطا قلت بعد قولي ودقني
كأنني على فسر والحق ما نصه

ودق امرى حتى والشيء اظهره * فانظر في الضد هذا غلظا متظلم

ونظركم لاشك اسد وعنايتكم بتحقيق الحق اشد وهاتان في انتظام ما تراءى محضرتكم
من الخلاف أو الوفاق ولا ريب في ان نظركم كبريا على كل نظر وفاق دمت دوام
الفرق دين ولا زال لسيادتكم في ذمة كل اديب دين ماملى دورق وتجدد بتجدد

على انهم نصوا
أن فعل المشد
لا يفيد التكثير
الا ان كان في
الافعال التعدية
قبل التضعيف
فموجب الباب
وأن التضعيف
الدال على
الكثره لا يجعل
اللازم متعديا
كأنص عليه
الشهاب في
البقرة صم

لطائفك للدينار ووثق آمين فكتب في جواب ذلك ما منه
 أما بعد فقد ورد كتاب السيد السند المحقق حسنة الدهر جلال الأيام درة العقد
 النجوى الرضوى زاد الله في ماله بتواضعه وفي ترقيه ببنائه ولا والله ما أحصر
 ما أدخله على كتابه هذا من فرط الابتهاج ومن يد الطرب وغرر الفوائد الغرائد
 فهو ما هو ورقة ولطفا وتعبا وظرفا وكراما وعظما إلا أنه منة أُنقذت عني وأضقت
 نطاق شكري وأعجزتني أن أحر ما يبغي ولو على الجواز جوابا ولذا كان هذا الرقيم
 ساذجا لا منظوما ولا مصوعا ولا ولا حتى لا أكون قد تعاطيت ما عسى أن يوهم أنه
 مضاهاة أو مكافأة لكتاب السيد الكريم الذي جل عن النظر ومن منته الكبري
 فضيله أن هذا العبد يشرح الدورق فما فوق هذا بفضل ولا يتزل ولا سلامة صدر
 ولا حسن ظن ولا عجب أن يصدر ذلك وأشباهه منه فقل ما شئت في كرم العنصر
 ومثنت عن الجهر ولا حرج فأما أنا فواضع لثناء أن يقال هذا الاسم من مثل السيد وهو
 ما هو مثلي في فهماته وفي جود قريحته وفي عما أصون كرامت مسامع السيد من
 ذكره ولكن اشارته حكم وطاعته غم ومن مطربات كتابه بل من حرصاته ما أبداه
 من حسن التحقيق في التدقيق ولعمري أنه المعنى الذي يعنى من الالعية وشدة
 المعارضة وفرط الذكاء وسيلان الذهن ومضاء اليراع وهل يقول ذلك إلا مثله امامة
 وتفرذا إلا أن هذا العبد لم يقم التضعيف في دق ابتكاره ولا جعل السلب
 بالتضعيف أو الممزة مقبلا ولا لكنه وجد كما تفيدون بحج التفعيل وفروعه
 من دق مستغنى أيضا جدا ثم رأى في كلام العلماء ما يشير إلى أنه تارة بمعنى الانعفاء
 وتارة بمعنى الاظهار والقبول لما الثاني وجهها بأنه يستعمل أن يكون من دق بمعنى
 نفي فيكون التضعيف للسلب فتدقيق الامراز الدقة ونعفائه ويستعمل أنه من
 دقة إذا أظهر فيكون التضعيف للبالغة فتدقيق الامر بمعنى المبالغة في الاظهار
 وبما يشير أو يصرح أنه معنى الانعفاء كما ذكره الصبان أول حواشي الاثموني
 وما يشير أو يصرح أنه معنى الاظهار البالغ ما في أو انحر مادة دق من القاموس أن
 دق أنعم الدق لأن معنى أنعم زاد وبالغ وبما يشير إلى معنى الاظهار وأن تضعيفه
 للسلب أو المبالغة قول الصبان في خطبة الاثموني الذي يوضح في أنه مبالغة من دقة
 إذا أظهر وهو الاظهار أو تقبل سلب من دق إذا نفي اه هذا هو الذي ذهب
 بالعبد في التضعيف إلى توهم التضاد اه قلت بحج دق لكلا المعنيين لا نزاع في
 انهما اللذان في كونه من التضاد نظر الطاق السادة أو لا لا اختلاف في تعبيرهم

وأبى بعد ما طول نفس انه بمعنى الاخفاء باقى متعبدا أيضا كما يدل عليه عبارة الصحاح
فبان حينئذ كونه من الاضداد والله أعلم (ولا بأس بما مراد من رلنا أو منا) في خلل
تلك المدة تديلا لذلك بما عسى ان يكون فيه ثمرة تعود على قاطعة بالنفع وتقرط
بجواهر أديها منه الجمع فمن ذلك ما كتبت به الى حضرة نضرة الطالع الاسعد الامير
الاختم سعادة محمد بك سيد محمد مدير ايرادات المالية بالمهر وسعة وقد شرف منظرنا
ولم يصل لسعادته

فؤادى شوقا للرحاب يكاد ان * يذوب أسى والبهين أنظلم ظالم
ولكننى أشكر كرامة سيد * بعبدى العلياً قريب المراحم
أسير زمت أيامنا بسنائه * كما بسناه لاح بدر المسكرم
وفاح كنفع المسك طيب ثنائه * فأنج أرض العرب تها لاجم
وكان له الفضل الذى أدهنت له * أفاضل هذا العصر بين العوالم
فلا تزال بين اعمالنا محمدنا * بأجداد اخلاق وسعداء قسم
أبى الامير الذى تروى برحمان فضله روح الامارة وترفعت بسلاف كماله
اعطاف السيادة ولم تعبد لى سوى سوده أمره وعت فواضل فضائله فعت
لها وجود وجهها العصر وقرنت به دون الزين اذا غرت أعيان الاكوان بان لا قصر
للكرامة ولا عصر وشهدت لا غوار والافهاد أن لا تجدة الا لمن استجد بولاه وأن
الفتوة عارية لغير ملاه عارية الا لمن حلاه انهى الى رحابك الذى رجب صدره
ولا يرح بحر او برا كرمه وبره وأصبح كعبة تطوف بها أرباب المطالب وسعى
بين صفاء قوة مجدها ومرتبة رؤيته سعادها أصحاب الامال فيبتوون من الرغائب
بالغرائب ان عني لهذا البين الذى بعدت شقته وبعدت به من الحب هويته اذ
تناهت مشقته عينه بها وكبدى لحرمانى من رشف ضرب فضلك الكوثرى
وقطف قمر سرك السرى كبدى شوقا الى التقاط جواهر اللطائف التى
تزين بها صدور أرباب الصدور وتبين بلا لاء لالتها لى التندماء اذا لاحت
فى حدود السطور ورأى لطفك التى تتعش بها الابرار ولوائح طرائفك
التي تتعش بها فى صفحات القلوب الافراح شوق فوجهم ملاء الافاق وضائق
عنه صدور السبع الطباقي وطوقهم على جميع أهل الهبة لم يبق من فؤاد أحد
منهم حبه فانظر كيف تصنع فؤاد ذاب شوقا الى حاله رأيت عنه تلهى وغاب
عما سواه فلا يترب غير رؤية حياك ولا يتشهى وقد لعبت به أيدى المخطوب

أحب الصبا بالاحلام وعيئت به الالام عبت الصبا بأرباب الغرام ونعت
به أغربة الشجاعة في كل وادي ولهمت السنة الاعداء بالتشفي فيه بكل نادى حتى
فكان بعض ما به بوجه الشمس ما باتت من الكسوف أوفى طلعة انقمر الطالع
باتت في خسوف فوالسقاء على بخت ضاع مرفه وضاع مرفه ووالهفا على شرف
شاع فضله فرغم انفه وبالله العجب من عصر تظهر شمس ظهيرته فلا تراها الا عين
الباصرة وما من نفس فاضلة فيه الا وهى فاضلة عند قسمة المحفوظ تظن ان
يفعل بها فاقرد وترى كل بهم يخبط خبط عشوائى ليل بهم راتعا فيما تشتمى
الانفس وتلد الا عين هائعا في نعيم تظهر فيه عنافس الارض فتطير الى السماء
بغير جناح وضفى فيه بدور السماء ما بطه الى الخضم بلائم ولا جناح هذا
لعمري مرة العيش الهني والنعم الذي يستلذ فيه ثم الموت الجنى ربنا لا ترغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت اللطيف الخبير وادم لنا السمود
المجدي الاحدى فانه اتم نعمة على الفقير عبد الهادى ضياء أمين (ومعا كنيته)
لبعض الاخوان مع قصيدة لم أجدهم صرنا ماصورة يا شقيق الروض والعنبر ورفيق
الجد والكرم اليك قصيدة جذاه ووصيفة وصافة لبعض شيوخ العلماء تغازل
غزلان النقا فتري كل نسيب لغزلها وندم اشيقا فخذها بقوة وأمر قومك ياخذوا
بانسيتها وعذها من كل غي لا يميز بين أغث الاشياء وامهتها واجعلها سميرة
في الخجوات فانك ترى من سمها ثم اختلاف الالوان متقى اللذات واغضض من
طرفة اذا نظرت الى جمالها الرائع واغضض بنواجذك على ورد عذوبها اليانع
وافضض بكاره بلاغتها وافضض نسيابك من نظرة الى غير زهرتها وناجها بصوت
رحيم هادى فانها مجوينة مهداة من عند عبد الهادى عفى عنه آمين (ومعا كنيته)
محضرة السيد العريق النسيب القاطف جنى جنى البراعة والادب الاخ العزيز
السيد ابراهيم السنوسى رد الجواب ورد الى من حضرته مثقال على قصيدة سيدية

بدا بدرا فازرى بالشعوس * وقاد محبة كل النفوس
غزال أحور أحوى رشيق * رقيق الخصر وقديم عوس
بديع جماله مهما تجلى * الى العشاق نروال رؤوس
له خذ نسيم موقع في * عذاب من تضرجه بئيس
ومطف ليل قاس علينا * نقاسى منه كل ضنى أسيس
وأعينه تراها وهي سكرى * نجرعنا كؤوس الخندريس

تر ينساقى نغزها حماسا * يصكب كل مقدم جيس
 وما فترت لعمرك قط الا * وفيها هبت نهب البسوس
 وتوقظ وهي فاعسة عيون البلايا للبرايا في جيس
 وفي جسان وجنته هجيم * يرى نظارها رأى الجوس
 اذا ما سارق النظر المعنى * لها حترقت حشاها بلاميس
 وورد الخديو رد كل صب * موارد الردى والدرد ييس
 فلا ير فوالله سوي فتي من * نعيم حياته أبدا يوس
 ألا يا ويلتا ما لي أراه * يصرح بالجفاء وليس يوس
 وقد كانت لنا اوقات أنس * تباع بها النفائس من نفوس
 فصار الدين يسي ينسبا بالجفاس حتى انعمتاقى غيس
 وأوقعنى الموى في حبس ييس * وفي شرك من المم الرئيس
 هالى عقال الامتداحى * سيادة حضرة المولى السنوس
 جمال العصر ابراهيم من قد * تنزه فى الغضائل عن ليس
 ضياء المشرقين المذ كفيما * بطالع سعده شوم النحوس
 ففى فضل الاكابر بالمعالى * كما فضل الرئيس على الرؤوس
 له القلم الذي قصرت طـوال الرماح لايه فى نعم ويوس
 ففى يوم الوغى بردي ويصمى * وفى يوم الزدى يمدى ويوس
 براع يوفى البلاء هجرا * اذا هو قد جرى فوق الطروس
 متى يروى المسلسل منه يروى الرواة بعذب مسنده القريس
 أعونهم وذو فكر منبر * يحلى المعصلات بلالبوس
 لقد أحيى الوارس من عالم * بأحسن ما يقرر فى الدروس
 الى أبوابه ترد البرايا * بعيس لالعلا وبشير عيس
 وكلهم لعمرك بالقوها * يرفق لا بشنق للنفوس
 فمن ساع الى مال أثبت * ومن باغ علا أدب نفيس
 لذلك ترى ثناء غرة تزد هي فى جبهة الدهر العبوس
 وباليدرية البركات لاحت * لنا منه وضاعت كالشموس
 به الاسكندرية قد تباهت * على فاس وأندلس ويوس
 كان قد عاد بطلاهوس فيها * وحازت طلعة الشيخ الرئيس

قوله الدرد ييس
 أى اللهاهيه

قوله القريس
 أى القديم

أقرعة من قلبي سرفى ما * له أحييت من وذر ميس
وما المحر الكريم ببارك ما * تقادم من ودادلو تنزى
لتشركك الجوارح والنهى ما * حيث وأعظمى بعد الدروس
فدام نالك فى الافاق يذكو * ويركوفى السهور من الطروس
كما نحتت نوافع عنبراً * نوافع مسك ختم للنفوس

الله أكبر ما هذه المسرة التى تدسم بها فقر كرمك وما هذه المبرة التى تقسم بها نسيم حسن
شيمك لفظ الينابحر يانك درايتمها وأعاد على نابير برك عيدهم وذلك وكان ذلك
عند الله عظيماً وقد كادهم البين ان يصلوا على سرار بدرها بالحق ويلعب
بعمودها لعب الصبا بالافصون والاوراق حتى اراد جدار قصورها المشيدة ان
ينقض ورأى جميع موائقها لمواتفهم ان ينقض وأشرف شريفها على شفا
جرف هار فكاد ان يتهارب في مهاوى البوار فاستنقذتها يد عرافتها بدان اجلب
عابها شيطان ذلك البين بخيله ورجله وأبلغها ما منها فرجعت الى كرم أصلها وكل
شيء يرجع الى أصله وهى مودة تزدهى أبوة وجمالاً ولا يستكثر مهرها وان كان
نفساً لا مالا فلا يترشح لها الا ما هو من كفايتها ولا يكفوها الا الله - ير الذى
ينطوى على صفاتها والمبدى بفضل الله كفوا عظمتها يضعها من البر والاحسان
حيث يلقى بجلائتها ويجعل كل يوم من أيامها عيداً يلعبها فيه من الوفا بالاسما
جديداً وقد شكر الله تعالى على نعمته وودها ولم يكن عنده أسمر من تحديقها
ولاشك ان استدامة المحبة القديمة من شيم النفوس الكريمة ورفض خلة الوداد
كرفض نسب الميلاذ فكما يحرم هذا فى حكم الشرع كذلك يحرم هذا
فى حكم كرم الطبيعة ولقد نفخ عن نفسى كرب الجمزع والهلع وأيقظ عيون
أنى وفرجى بعد الهجوع رسالتك العائنة بكل الرسائل الباعثة لذوى
العقول من نفائس الادب عقائل واعمرى أنها لفرانديسان فى فنور حور
البلاغة شموس وفوانيد بنان فى أفق البراعة شموس يدياتها تفعل بالالياب فعل
الشموس بجواهر تحلى بها الاغلاق لا الاغناق وزواهر تستنير بها القلوب
لا الافاق لا يقعد لها شيطان كآبة مقعداً الا وجدله منها شهابا رصدا فاسرار
معانيها مصونة عن كل خامف وأطائفها محتفية عن كل قائف لا يشك ناظرها
أنها فرر زدهر ودرر منظومة فى كتب منشرة بل عروس تزدهى بما آلتها الله
من العجب المطبوع لا الجلوب ولا ترضى من عشاق جمالها قطيع الا يدي

قوله شموس هى
واسطة العقد
قوله الشموس
الى المنجر

دون القلوب كيف لا وهي من قرينة بالما عرف وقاده وروية لتعود الفصاحة
نقاده تتعوض بكل معنى غريب ثم تأتي قومها تحمله فلا يعرض على ملاء من البغاة
الآلوا أقلامهم أيهم يستعيره لا أيهم يحكمه تصفي اليها لجماع فتطرب
وتهوى اليها الا فتدمن الناس فتغرب وترهب تتمثل سطورها السوداء بياض
من غير ادخال في الجيوب ونرى الناس في عشق محاسنها ضربا واحدا والعاشقون
ضروب ولواقم مقسم أنها صغر مبعين ما كان في قومه بين ولو حلب ألف عين
فليس الصغر ما أودع في جف طلعه بل ما كان في صوغ معنى أو تعلم جمعه ولذا
كان ليد في شعره أصغر من ليد في شعره وقد قرأها براسائل الفاضل
ففضلتها وقرأناها في محافل المحافل فقالوا سبحان الله ما هي الايات من أنبياء
بلاغه فصلاها فانها فوق كل كلام كل مجيد ودون الحديث الشريف والقرآن
المجيد قد رفع الله ادريس ربهما مكانا عليا وآياه من العلم والحكمة ما كاد
أن يكون بدنيا حتى ودت الشمس لو كانت من أنزابه وغنت الملوك أن تكون
بين أنوابه قاله تعالى يديم أعلام عزه خافقة في الحفاة فين وكواكب سعدة
مشرقة في المشرقين ويجعل لنا من آفاته حظا تأخذ النفس منه بغيرتها وتبلغ من
الاماني بكل فضله ظاهرا آمين (وكتب) الى حضرة الامير الانتم شاهين باشا
وهو يتأبى مع حضرة الخديوي السابق سنة ١٢٩٨ بأمره بعد الصدر
المحب أمال الله بقاء سيدي وحسه وبث اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه
على الصراط المستقيم وأسس وكساه حل العز وتاج الفخار وكتب حاسده على
مدى الاعمار ولا زال سيدي حفظه الله مسعودا مجدوا وري زيدا لامل رافلا
من الفضل في أبهج حال يقضي بدوام الاستفسار والتطلع من جهة الاستاذ الى
مسار الانبياء والاستقراء على الاحوال من كل ناعن وحال قياما بواجب
صدق العهد ووفاء ببعض حقوق الود واذا تعذر على الوفاء فسيكفيه يقوم
مقامه ويذكر عهدته وأيامه ويترجم عن خالص وده والاستقرار على كريم عهدته
ان يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس

هذا وان فترة المراسلة لا مورشاة من عجائب المحادث وغرائب الامور
المكوارث التي اشغلت البال وكثرت الخيال ولا خيل اليه المشتكى ولا
سبليليين من الشدائد مساك هيئات هيئات قدمضى ذلك وفات وكل احد
نفسه مشتغل وبجمل اعباء نفسه مستغل ودار الامر بين شامت وحاسد ومنكر

الفضل وجاحد واذا عظم المطلوب قل المسامحة فليس الاناصب جملة الخداع
ومكائد وبجاء بالعدواة ومجادل ومجادل انما الشكاوي وخرني الى الله وافوض
أمرى اليه فيما قدره وقضاء وأعود فأقول ما زالت عناية الله بناس طمعة نيران
الاعداء مخوفة قلوبهم بما أضره ومن الحمد الذي هو شره

فتراهم صغرا لوجوه كائنهم * بمن أصيب بعلة البرقان
سواء جهدهم في خذلاني ونحو ما سلف لهم من أحساني وتعاقدوا وتعاقدوا
وقاموا وقعدوا وتعاقدوا وتعاقدوا واسان حالي يقول عندا شتداد هذا
الامر الهول

فبارك هل الابلك النصر برحبي * طمهم وهل الاعليك المعول
أسأله تعالى أن يبعثني واياكم من كيد عدو في ثياب صديقي ويجعل لي ولكم
نية صالحة تختص بهما من كل مضيق آمين

(فكتب) الى ساحة سعاده مأموره سيدي الذي لا يزال مقصورا عليه ولا يثني
الممدود وثناي المعهود الذي تتساقط الوفود بعد الوفود وردالي من تلقاء
مدن تلك المكارم ما انشرح به صدرى من حيث صحة ذلك المزاج الذي ما زالت
تبتغى ما أثره الحميدة بين أبناء العمر أتم ابتهاج وثبات قدمه العلى في حومة عرب
الزمن الذي قد شغف بمعادات غرور الرجال ولا غرو ففى القدم المعينة
يقول أبى الطيب فخذنا ماء رجله وانضها في المزن تأمن بوائق الزوال وان كان
بقراءته كادت الملعج أن تدوب من الوجع ولعمرك قد قامت بعدك فينا قسيامة
البأساء والضراء وفاجأتنا تلك الهموم الكبرى فجاء تشاقي الحياة الدنيا
قوارع الانرى فانطرت سماءة قولنا انقطارا وانتثرت كواكب أفكارنا
انتثارا ووحوش الخطوب معنا حشرت ونفوسنا بالاسواء والا كندار زوحت
وموودة رغدا العيش قد سئلت بأى ذنب قتلت وجيم الحميرات اسرات منجنا
قد سمرت فمبهرت بحار دموعنا نسجيرا وممرنا ندعو بالثبور فيقال لا تدعوا
اليوم ثمورا واحدا ودعوا ثبورا كثيرا فلو أقسم لكبى هذا بأن ربه لا يستغنى
طرفة عين من الزلزال والله بر ولو حدثك أنه قد استغنى المرات بدل هذه المعيشة
صدقك الخبر فوحياتكم ويحالفكم بحارب سيده ولعن الله من عض بنابه عضد من
عضده وشيده ولكنا نعرف ان الامير طود من الاطواد لا تحركه الحدنان وان قيل

أن بعض الجبال في هذه الأزمان قد ماد وماذا ينصر سعادته ويصف ما تفرقه في مائتي
الآلة ظار تلي أن كان ركباه الجبل في مصر وإن كان أولى أولا وغير خاف على
سيدي أن الشرف الرفيع لا يلم من الأذى إلا إذا والإذا إذا حصل أحد الآخرين
ودوام حال من الحال كان حصول ضده ضروريا على كل حال غايته أنه كما قال
العزير الوهاب لكل أجل كتاب وافي وحق أياديك ومن ييكت عاجلا كل أعاديك
ويصرنا ديك بك ونسرك بناديك لعل مائته من ومن وفيما ترغب ساع وأنا به
من فان شاء الله سبحانه العزير وترى من قرأه من مائتي والرجوع إلى الله
انفتح لمسير جوه عبده ويقناه ومن الشافعي رضى الله عنه وأرضاه أن قول
الإنسان كل يوم باللطيف الطيف بنا فيما جرت به المقادير مائة وتسعة وعشرين
مرة أمرع ثني في تفرج الكرب ومن اعتقد في شئ أرضاه وكافه القليلة على
ما تحبه وترضاه والسلام على المقام الأسمى ورحمة الله (فكتب) إلى بعد ذلك
ما صورته

أخ على حالة تبقى مودته * طول الزمان وإن حالت به الحال
يقبل الكرام من عرف فرض الشكر فاداه وسلك بر البر فبلغ أقصى مداه
وعلم مبتدأ الاحسان فرفع خبره وجره إلى وجه المجرة أثره وينهى انه لما
تفضل الاستاذ بالسؤال على حالة هذا الاخ المخلص والصديق الذي هو به
مختص حصل له من الانبهاج والسرور ما كان عنده من أجل المحبور وأما
الشوق إلى ذلك الجنب فاجل من أن يفصل في كتاب والمخاطر الشريف شاهد
بذلك فلا يحتاج التلذذ عليه إلى برهان لاستاذ المسالك وكيف أعبر عن حالة ضميرك
منى بها أعرف والله تعالى ييقك ومن كل شريك بمنه وكرمه آمين

(وهذه) رسالة كتبت بها لبعض نبلاء أبنائنا البلديين ممن تغذى عندنا بلبان
الادب وغيره ونحن ببايسار قبل أن نكون بمصر من المقيمين ثم جاور بالآزهر
وكان من عادته إذا جاء البلد أو آخر السنة على عادة الجاور بن يسار بالحي إلى
والسلام على حتى أخذني حضورا الطول بالآزهر فلما حضر البلد استفتي لم يجيء
عندي كعادته وأنظر أن أوجه أنا للسلام عليه فلم يتفق إلى أن أسافر طائدا مصر
فلم أشعر بأن ما حصل منه مما كان لا ينبغي فأرسل إلى جوابا يستعطف فيه خاطري
وضمنه الفريدة التي فأرسلت له ردها وكنت سؤدت قبل إرسالها هذه الرسالة
لهم فأكهنة واستملاها ومزاجا لشراب المداعبة ومزاجا لفتاة كحديقة اشجيات

افنانها من الادب الغض على فنون ومن جنى ثمر الادب الرب على ما به تقر الاعيان
وتقرأ العيون فتناقشها الاخوان ونقبت في كثير من البلدان وماراها انسان
من ذلك الانسان فأحببت ارادها في هذا المجموع ليتفهم كنهها كل ذي طبع
مطبوع لا شغساها على نبذة من غريب اللغة لا يخاف بعضها من توجيهاات وعلى
جملة من الامثال العربية التي تتوشح بها الادبيات ومواظب تزيل عن القلب
الصدى وحكم تستنير بها ما نهج الهدى وعلى عدة مسائل غريبة من فنون شتى
وملح جملة يترقح برحانها كل من صيف في مدينة البراعة وشقى وهي أيتها
الناموس الذي ركب مرعره والفاوس الذي يوحى لديه سواء والغميس ومانين
نيسة الاتيج بهنره والقداوس الذي تغلس على لوس الفضل وكس يظن ان
ليس له ليدس والهمرس الذي كلما تسنا تلامسه تقطرس ثم تعترس وتقمعس راجعا
على حافرة فاذا وضع أمره خمره بالثقل يس وصلتني قصيدتك التي سقيت التامور
ومغممت أمرك لدى مغمة المكور بالنامور فقصت على قصة أحسباني بصر
أولى الابصار قصه وأفرصتني اذ لا بقيا للحمية بعد الحرائم فرصة ما وقعها من
فرصة وأبأتني انك قشرت لي العصا وشققت في أمرا خافي العصا وما ذاك الا
لأنك اين العصي واني يجني ثمر كاسية الا النصي وقد كنت حسبك حصفت حتى
تثقت خصلة الطرف وثقت حتى علمت من أين يوكل الكنف وفقت ان ملل
الخالق من علل الخلاق وان تناسى المحقوق مجلبة للعقوق وأن من لا ذكرك
فليس من الحكمة وأن من استكثر بلمه قل ومن استبد برأيه ضل وأن من
حسنت سيرته حسنت علاقته وظننت ان جشيك في متددى الفضلاء أقام ابدك
ومزاولة الاداب قريب في رياضة النفوس أمذك وانك كما رقيت في معارج العلم
حزت حظام الحلم والحلم فاذا أنت اغما علك قيدا ولم تحزن المعقول وان زواوت
المعقول فتبلا فكان ظني فيك أكذب من نار الجحاح وأعجب من وعد سار
الكواكب فلقد صادفتك من أهل الجنة بلا شطط وحقت انك تكفي من قضاء
حق الخلق بذوقه فقط ورايتك أطلش من فراش رزين الطبع خفيف الجشاش
وكأنه همس في كاسك انك طلت بطولك يدا وحزت من الفضل ما لم يخفه واهب
المنع أحسدا وان من كان من أولى العلم مطلقا في الرفيع لم يبلغ معشار ما بلغت فيه
وما ذاك الا من ضيق الفطن وسوء فهم غليظ الطبع جافيه فعاقت بالعوق يمتاك
ويذرا حتى وبهجة الاسدي سرك فأربح بظلمك وطب يا طبيب لنفسك فهبات

هيات أن يشب المقعد الى السموات وهل تستطيع البد الشلاء أن تصل الى
نطاق المجوزاء انما تكون الرياسة لمن أذنبه الكياسه وهذبتة السياسة وتكبر المره
دليل خسة عقله اذ لم ينفرد في عصره بشئ لم يوجد في مثله واذا قد عرض نفسه لغفرة
القلوب ومقت علام الغيوب هل وقع في روعك انك الذي قرعت له العصا
أو القائل ابن دارة ودارا حين بنى ~~كل~~ منهما وعصى أو القائل عند المناهله
في مقام المناضله

نحن الذين غدت رجي أحسابهم * ولما على قطب الفخار مسدار
أو الذي جعله الشاعر ثالث القمرين في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجبتهم * شمس الفضي وابو اسحق والقمر
لا والله وما أنت بصاحبي ولا عظامي ولا منظراني ولا خياري فان حدثت لك نفسك
ان قد صار لك في بजार العالم سبع وفي ميا دن البيان شطح ~~يكون~~ لك به في
مدائن الفخار شيخ فسله او شعر الفقه ما حاضرت به هل ورد جمع فعلة محمركا دلي فعل
يفتح بعد ضم واذا كان في كم من النظائر المعتلة وك وفي كم جمع فعل بالضم على
فعلة بالتخريك وك ورد فعلة بالضم أو بالكسر ليرة ثلاثه كيك وما المحسن
من أعضائك والقبيح ان كنت من أهل النظر وما المؤمن منها والكافر اذ منهم
من آمن ومنهم من كفرو هل سمع مصدر بوزن مفعول واذا كان فكرو بفتح منه
عن المفعول وك من الاسماء جاء مصدرا وهل من أفعول فعال بالفتح والتشديد
جري ثم ان كانت في البيان على بصيرة فما القول في قرينة السكينة الاصطلاحيه
أهي مانعة من المعنى الحقيقي وحده أو المجازي كذلك أو مرجهة له أو مسوية والترشيح
بالنفي سمع هل هو كالوصف في التقديم والتأخير وهل يستوى في ذلك هو
والتجريد وما قالوه في ذلك المقام هل هو مسلم عند النقاد البصر فان أجاب ولما
بالادب اختلف ومن رجحاته وأزاهر روضته انتشاق فسلها ما تقارب في العصى
وما لا فارق والمعاريق والنهى وماذا تقول في قول الصفي السري في وصف
طرف جرى بالحرم عليه جرى

اذا رمت سهامى فوق صهوته * حزن بهاديه وانفعلت عن السكفة
أيقره بهاديه بالقوية أوله أو بالوحدة أو بالنون وأيا ما كان فهل هو من التهادى
أو الهدية أو الهداية أى يلىق بالمعنى المكنون وما موقع وجه التشبيه في قول
الشاعر النيبه وقد أراد تشبيهه حدث سقيم بغصن ذوا حطيم

بداوعاشه أنرم من سقام * كما يحول من الارام ساه
 تخيل لي كم در فوق خصن * نوى للبعد من قرب المياه
 اذ القصد تشبيه ذلك المحبوب بالغصن الموصوف لا تشبيه بالسدر على أن البدر
 لا يوصف بما يناسب هذا المقام الا بالتحسوف فان اجابت واهيا باللقه مديس
 وبعلا ثلث فروعها استسك رسيس فسلها هل يحصل الغرض بنية النفل وفي كم
 لا تقترن النية بأول العبادة بل في الانتهاء أو من قبل وما المسائل التي يشترط التلفظ
 بالتمنى فيها والتي يصح فيها التيسر مع التردد ومع التعليق ان كنت فقها وفيه
 يحصل للناسوي غير ما نواه وفي كم من المسائل يكون العمل القليل أفضل من الكثير
 عند الله وفيه يجزئ فعل العبادة قبل دخول وقتها وما العبادات التي لا تقضى وهي
 واجبة بعد وقتها وأخبرها ان ما لا ضابط له شرطا ولا غمرا يرجع في ضبطه الى
 العرف ثم استفتها هل تفقه ما نسج على غير هذا المنوال وكما خرج من المسائل عن
 هذا الضابط باجاء وكفى أصح وفي أضعف الاقوال وفيه يقع الطلاق المعلق على
 صفة بدونها وفيه لا يقع وان وجدت تلك الصفة بعينها وفي كم يسقط كل المهر من
 الزوج ولو دخل بلامتومه ومن الشخص الذي قلت أنا فيه

أليس محجيا ان شخص اذا جنى * على النفس لم يضمن ويضمن في الطرف
 فان اجابت ولسا بالمحدث مهدي فسلها هل لغذا الابردة في حديث البطيخ يقع
 الهمة وكسر الراء أو بالعكس من قبيل الجمع أو المفرد وهل الازيب في حديث
 جل عائشة رضي الله عنها بالختبة بعد الزاي كما قال ابن جرير أو بوجهين أو روايتان
 وما معنى كل ان كنت من أهل الأثر وحديث المسئلة أنك كسب الرجل ان كنت
 رويته هل هو بعد آخر أو قصره أو بكل وما المعنى الذي فيه دريته فان اجابت
 أمديت لها لفرأ جعل الله أنطا را ضلعه ثلاث لوح الاقطار علما قدر مرفيه الى
 أكثر من التي مسئلة في نيف وأربعين فسا بما يعزب علما ويدق فهمها وأجلتها
 في فك رمزه ورد صدره لجزه عدد ميقات السكيم أهوا ما ورخصت لها ان
 تستعين بمن شئت من أمثالها معني ان تدرك منه مراما فان اجابت والافهسي
 أنصبر صفة من شخه هو وأخلى من جوف جارها لالهو وما أراك اذا نت
 كذا ما صرنا خذك الا قد أثقت تلك النفس عهوا أن تجميع خلاية ومصدرا
 ولعمري مادام هذا أدبك والتصدر بصدار الخيلة دأبك لا تسود حتى تأخذ
 برميج أبي سعيد بل يصاحبك أبو يحيى وأنت كالمهذرف في العنة لا ترف الا ان تبيد

وما كان أولئك ان تقول لنفسك وقد همت ان ترتدي بالكبرياء وترى بصتان
يتزاحم على أبوابها كأربابها المجباجة والاولياء كيف تشبهين بالبحر اثير الكاع
فالذيل وان طال لا يحل محل القناع لكن العين لا تضر ما بها من القذى والنفس
لا ترجع عن غيها الا اذا وافي حين سبرت سريرتك ونصرت سيرتك وطوى يترك خيلتك
مثل درج الضب لا سيما منذ رأيت ديكك لقط الحب ومذ حضرت لا يار خافر
الذمه جائلا من الغرور في مهمه خائلا في اطمارتيه ذاهبا في وادي تيه على تيه
حالت عروه حلتك الخلة ورأت أنه ليق للضم عليه فان الذيب للضبع والتطبيع
يا بني دونه الطبع لكن رجائي بفضل الله للوارد والصادر رجب ولساني بمسامة
أسواري ما ذر شارق أو قرب غاسق رطيب من أفي اليه صادف متها ووجود محمد
الله وعونه ماملا ومن ثوى عنه غير مصاف ولا مواف ولا باغ ولا عا دقالي ولا نهما
حضرتي قصيدتك العوراء وعقيدتك الغوراء رأيتها بادية العوراء يا ذية العبارات
خلقة بأن تواري جذيرة بأن لا تباري اذ رأيتها حائدة عن ستر البلاغة حارية عن
حلال الصناعة والصياغة حتى بنى البعض من أيساتها على السكسر ومن كلماتها
على غير روادع الرسم مما أنبا بأنك ذوتة ونتر وكنت عارضتها بقصيدة كشفت
عن ساقها وأبانت ما وارتها تحت برديها قابات كل يديت منها بيت أو بيتين ثم
زجت ما اقتضاه الحال مما شوق النفس وبروق العين ثم رأيت أن المداعبه ليست
من أدب المكاتبة وبجاذبة أطراف الفكاهه لا يلق الامع عصر سلاف المصداقة
وهو صرقدود البناهة ففقت هذا المشرب ورأت أن الامساك عن مثل ذلك
أصوب فبلغني أنك تتطالع الى رد الجواب تطالع الومد الى التسميم وتستقص أثره من
كل ظاعن ومقيم فما ودتي عليك المرجه وخشيت ان أنسب في عدم رد الجواب من
ملك الى ملائمه أو أن يقال في ثم بختانه ام شبل واشماز من أن يجود بمجمل فظلمت
لك تقصا رساله فيها من كل فاكهة أدب وزجان وملأت لك وطاها سيدي دافع
سديدة ومباحث سديدة في فنون عديدة موشحة بأمثال جليله تشف بها الاذنان
ثم رأيت أن الامر دون ذلك فلويت العنان عن سلوك هذه المسالك فغضينا عما
قدمت وما أخرت قابلا عبرتك التي عثرت قابلا لتصلك اليهين والمحرم حذره السكلام
الايين سائلا ذا الجلال والاكرام أن يدخلنا تحت سمر دقات الوآم وبرزقنا واياك
حسن الختام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام هذا وان تطاعت الى رؤية تينك
القصيدتين وان تشف بمافي ضمنهما منك الاذنين فما كهم ما برمتها فاصغ

الهم ما فاني أرسل الى بهاهي توله

قل لمن ملني ومل جوارى * مذكرأي منزلي بغير جوارى
أورأي ساعدي لفقرى قصيرا * خالي الكف من نضير النضار
أورأي قد استرفت ذنوبا * أورأي من الفضائل حار
أورأي ذني أصل واني * قد مددت السوق فوق الأزار
أيها السيد الكريم المدي * قره العين نخبة الانخيار
بهجة الناظرين ملود المعالي * روضة العارفين كنز الدراري
عمدة المسلمين دينار دنيا * هبة الاسلام شمس النهار
معدن الفضل والمه من قديم * ذروة الجهد صفوة الأبرار
ألبق المجران منك عبيدا * عضه الدهر قبل نبت العذار
كلما قد رأيت في صبح * غير أن السباح دأب السكار
كنت أسعى على العيون ولكن * عوقفتني سوا بقى الأقدار
ليس بعدى من الرحاب لكبر * ان بعدى لما رأيت بواري
هكذا هكذا الزمان أراه * رافعا خافض سرب الغرار
ان ظني بك الجمل أراي * أن يتي لي كم قريب المزار
فتوهمت كل وقت سرورا * بوقود الجناب عند الديار
فتقصي الزمان يوما غيوما * وتضيئ المقصود من الأيسار
غير رؤيا الجناب مع من يليه * وهي قصدي وبعثي من سفاري
فتركت المسار خوف ذنوب * وثبتت العنان نحو البراري
سأدق أرقبي رضاكم لاني * مثل ضيف محبوب في الأقطار
انني قادم لىكم ونزيل * في جساكم وأنتم خير جار
فاقبلوا العذرى تريحو أفوادا * كذرت معاطب الأكراد
وصلاة تم قبرا التهامي * وسلاما على مدى الأعصار
وهذا ما كنت كتبه له في ردها

كل من ليس ذا وفا وجوار * ماله عند ذي النهى من جوار
والغنى لا يطل ساعدا من ثم * يك بالفضل والنهى ذات الغار
وشوا النضار من كفا * ألف المكرمات ليس بعار
انما العار أن يكون خليا * من نضير النضار بالانار

واقتراف الذنوب ليس عتايها * عند مولى يقبل كل عتار
 وفعال الغنى تنبئ عها * غاب عن محتسده ونحار
 يا أبا الودود قدمت قريضا * بقرض الضغن من قلوب الخيار
 نجت بالعتاب جوتته ثمسة روض أوغادة مطار
 وجلابا عتذاره ماصدى من * صفوقى جلاء وجهه انضار
 غير أنى مللت قصد بك القبول بذكر السلال بالسكرار
 وبجيب من قولكم قبيضى * مدهرى منزلى بغير جوارى
 أين كانت قللى لى بك جوار * من لدن آدم لهذا النهار
 وعلى فرض ان ذلك قد كا * ن ونسليم قولك الفشار
 ما الذى كان لى بهن من آلاء * راب حتى اذبان بان مزارى
 وبسليم ان ذلك قد كا * ن فقللى فذاك عصبة جارى
 أين يا حبر صرن والدار عهنن لما ذاخت يدون ودار
 هلن استكرهن أمرا فآثر * ن فرارا ولات حين فـوار
 وأنا والذى من الطين سوا * لك برئى من فعلة الفجار
 قد درستهم رسم الرسوم لعمري * مسدوحتهم يا امام النصار
 أين كانت ميزان شعرك يامو * لاى مذسغت بيت شمس النهار
 وتر كتم هاهنا السويلى لدى التصغير هل ذلك كرها أو باختيار
 ان رؤيا الجنباب انبا عنكم * أنكم لستم ذوى ابصار
 أفلا تفرقون بين مرأى * فى منام ورؤية فى نهار
 ثم قللى هل السفار بمعنى * سفر أين جاء فى الاسفار
 انما قبل فى السفار حديد * فوق أنف البعير ذى الاجترار
 وأهين الجنباب من جهل هذا * بل لعنى فى نفسه مستعار
 قات بعدى عن الرحاب لامر * هو أنى لما رأيت بوارى
 انما كانت البوارى لدق الخبير مما يكون كالاجهار
 أنها الندب والذى الذى فا * ق ندوب الامصار فى الامصار
 والذى أشرب الفؤاد هواه * سالما من شوائب الاغيار
 اننى ما هجرت الا لانى * سمعت منك الجفا بلطف اختيار
 وأنا لا أراك والله الا * بعين الرضى حليف وقار

غيراني اسرارك تحفو * جاني قلت ان اولي اختصاري
كنت اشتاق ان اراك زقيق الطبع مثل النسيم في الاشجار
خافض النفس ناصبا ليهود * فاذا انت جازم الاصدار
ان يكن عذرك البوارفة هذا * كنت زوجت سلمة بالمزار
الداوي بمثله الداء هذا * واني لو فطنت عين البسوار
يا اخا الفضل هل سمعت بمثلي * كان يسبي اليك في ايسار
سيما ان رضعت من ثدي فضلي * وتربيت في حجور جوارى
وقد اعتدت ان تبادر بالسبي اليها بلا انتظار مزاري
فلم اذا خلفت عهدك تبقي * مني السبي اولا بابتداز
مع اني لو كنت جئت لعمرى * كنت اسبي اليك سبي الدزاري
ثم اني قايت عذرك هذا * بقبول مرشح باغتفار
والذي قد ذكرته في اول القول مزاح بين المهين جازي
ومت في غبطة ومنه فضل * ماتت سوا جمع الاطيار

(شرح ما في هذه الرسالة من المسائل)

وقوله في كم من النظائر الخ جوابه هي خمسة ذكرتها في السكوا كب منظومة بقولي
ولم يبي فعلة عمل فعل * بالضم مع فتح لعين معتل
غير مطلاة ومهارة وعكاه * وواحد الى كذلك تفاه
وقوله وهل ورد فعل محركا جها قاط الخ جوابه نعم في أربعة نظمتها في السكوا كب
ايضا بقولي

وفعل محركا لم يرد * جمع بشير أفق وهد
جمع حمود وحماد وادم * كذا الهاب حفظون ينتنم
وقوله وفي كم جمع فعل بالضم أي ضم الغاء مع سكون العين كما هو اصطلاح اللغويين
في اطلاق الفتح أو الضم أو الكسر اذ يعنون به المحرف الاول فقط فان كان مع الثاني
قالوا محركا أو بالتحريك والجواب من ذلك في واحد فقط وهو زيب بالزاي والموحدة
ذكر الصبي أو مطلقا فجمع زيبه وقوله وكم ورد فعلة بالضم أو بالكسر للرداي
مع أن الذي للرداي انما هو بالفتح على ما هو المشهور وأما بالكسر فلهيئة بالضم اسم
وجوابه روية بالضم وجهة بالكسر كما ذكرته في أول المنظومة الصربية بقولي
وقل هديت لم يبي للرداي * فعلة بالضم أو بكسرة

الأرباب روية بضم * ورجية بالكسر مثل الاسم
وقوله وما المحسن من أعضائك والقبج بجوابه المحسن طرف المرفق الأعلى والقبج
طرفه الأسفل وفيه كلام في تفرج النفوس وقوله وما المؤمن منها أى من أعضائك
أى المسمى منها بالمؤمن والمسمى بالكافر وجوابه أن للإنسان كافرتان وهما أعلى
الجمجمة من المجانين وبذلك تمت بقولى في بعض الرسائل الأحدينية شكايه من
البواسير وأغلب البواسير أعضائه المؤمنة الكافرتان فإن هذا الموضوع يغنى
من البواسير كفى الحمد أعاذك الله من ذلك وقوله وهل سمع مصدر جوزن مفعول الخ
بجوابه سمع في تسع محلوف ومعبود وميسور ومعسور ومعقول ومجلود ومقتون
ومكذوب ومردود وهو منظوم في السكواكب أيضا وقوله وكمن الاسماء جاء
مصدرا أى استعمل موضع المصدر وجوابه خمسة طاعة وطاعة وطاعة وطاعة
ومهجمة أولها جابة ومنه اسما معا فاساجابة أى جابة وقوله وهل من أفع الخ أى
هل جاء فعال مبالغة من الرباعى المتريد والجواب نعم أدرك فهو دواك وكذا أجبر
واسأراى أبني بقية وأسأل وأرشد وأحس وأقصر وأحسن وهو منظوم في
السكواكب وقوله فما القول في قرينة الكتابة الخ هذا مما خطر ببالنا حال شرح
حديثنا وذكرنا ذلك في الشرح الكبير ولم نطفر بجوابه وقوله والشرح
بالفرس الخ جوابه نعم كما أوضحت ذلك في شرح الحديث بقية المذكور وإتاك
المسئلة صور كثيرة وذكرناهم كلامهم وملاح أنسافيه فافظره فليس ذلك محله وقوله
ما تقاريق العصى أى الوارد في قولهم في المسئل أنك خير من تقاريق العصى وهى أن
تقطع العصا ساجورا ثم أوتاد ثم شظا ظانم يؤخذ منها قطع تصير بها الأضروع وإذا
كان العصا قنفا فكل شق قوس يشدق وإن فرقت الشقة صارت سهامان ثم وتداثم
مغازل وغير ذلك والأفاريق ما جتمع في السحاب والمفاويق النياق المجمع في
ضروعها اللبن والفصى جمع فصا فحب الزبيب وقول طرف بكسر الطاء أى فرس
جبرى أى كثير الجبرى وقوله أيقره بهاديه الخ جوابه أنه يقره بها واحدة وهى أى
الهادى قوادم الفرس وعنقه وكذا في الأبل وأما قولنا فهل هو الخ فهو مغالطة
وتعميه وقوله وما موقع وجهه الشبيه الخ فجوابه كما في صيون الأثر أنه قصد التشبيه
في حال بقايا أثر السقام بغصن ذوى وذبل لكنه أتى بما لا يدل على المراد دلالة ظاهرة
فكان كمن قال كلنا الأغصان لما أشنت أمام يدرأتم في غيبه نبت عليك خلف
شباكها تفرجت منه على موكب وقوله هل يحصل الفرض بنية النقل الخ فجوابه نعم

وذلك فيما ذاتي من عليه جنة الاسلام أو عمرته أو طوافه تطوعا فيها وإذا ند كفي قيام
جالوس سجدة فيكفيه جلسة الاستراحة وإذا قرأ الفاتحة على ظن أنه قرأها في
الركعة الأولى وتبين أنه لم يقرأ إلا الثانية وكذا الركوع والمجود والذي بلغ صياحا في
أثناء النهار يحيزه ذلك عن صومه والذي فاته غسل بعض العضو من المارة الأولى
فانغسل في الثانية أو الثالثة والصلاة المعادة إذا ظهر بالأولى خال وضبطنا ذلك
في الكواكب وقوله وفي كم لا تقترن النية بأول العبادة الخ جوابه ما نظمناه
في الكواكب بقولنا

ولا تقترن النيات في غير أول العبادات إلا في الزكاة وفي الصوم
فقبل وفي الأثناء في صوم نيله * وفي الجمع في الأولى وأخصيه اليوم
تمتع أيضا قبل تقيم محمرة * ونية الاستثناء في حلف القوم

وقوله وما المسائل التي يشترط التلفظ بالمنوى فيها أي مع أن التلفظ بالمنوى غير
واجب بل تكفي النية بالقلب والجواب هي ست مسائل الإطلاق والنذر والأخصية
في نحو شرا مشاتها وهدي المحرم وإذا باع بألف تعدد نقد البلد فيها ولا غائب ونوى
واحد منها ومن بكلام أنهم أو عزم وقوله والتي تصح فيها النية مع التردد والتعلق
الخ جوابه في المشتبه في ماء ورد ماء ومن نوى إحدى الخمس وقعد الجميع ثم علم
بغيرها ومن عليه صيام لم يدرك نذرا أو غيره أن نوى ما وجب وفي التعلق في أحرام الحج
كنويت الاحرام بالحج ان كان زيدا محرما والمصلى خلف امام قصر أو لم يدرك قصر
أولا ومحرر شك في شؤال فتوى جها ان كان شؤال ومحرر ان لم يكن انقضى رمضان
أو شك في الوضوء فتواه ان كان غير متوضي والمصلى على ميتين مسلم وشهيد اشتبها
ونوى الصلاة ان كان غير شهيد أو مسلما والمصلى فائنة ان كانت عليه والا فتغلا
والزكي لمال غائب ان لم يكن المال موجودا بل انعدم فمن المحاضر ومن نوى آخر
شعبان صوم غد ان كان من رمضان والا فتغلا ونظمنا ذلك في الكواكب وقوله
وفيم يحصل للناوي غير ما نواه أي مع أن الحديث وانما لكل امرء ما نوى والجواب
في صورة واحدة وهي ما ذاتي رفع حدث عليه بخطائي نيته هذه وقوله وفي كم من
المسائل يكون العمل القليل أفضل الخ جوابه في مسائل نظمناها في الكواكب
منها ركعتا الفجر بالكافرون والاخلاص في السفر أفضل منها بسورة مطولة
والضحى ثمانيا أفضل منها باثني عشر الى غير ذلك مما هو فيها وقوله وكخرج من
هذه المسائل الخ جوابه بما نظمناه في عقود الكواكب الدرر فأنظره فيها

وقوله وفيه يحزى فعل العبادة الخ أى فى كم مسئلة جوابه فى ست أو سبع الحج
والعمرة قبل الاستطاعة وتأذين الصبح قبل طلوع الفجر وغسل اليدين قبل الفجر
وصلاة بلح الصبي فى أنساها فانها تنجزه وفى صلاة الجمع تقديمها وغسل الصبي
إذا بلغ أثره فانه يجزئ به على قول ونظمنا ذلك فى الكواكب وقوله وما العبادات
التي لا تقضى الخ جوابه منظوم فى الكواكب أيضا بما نضاه

ويقضى واجب قد فات الا * بعشر قد أتت كالدرنظاما
فناذرج دهر فأت طاما * وناذر صوم دهر فأت يوما
ونذر صلاة أول وقتها في * أو آخرها يوما أما
واحرام لدخل مكة ان * نقل هو لازم من رام حقها
وناذر أن يصر كل عبيد * له والبعض مات ففاته رخصا
ومن يجماع أفسد دجيه ثم أفسد لأقضا لم يقض جزما
وناذر التصدق كل يوم * بشاة من قوته ذراعا قدما
ورد السلام مؤوبة للقريب تحية نذرت وقعا

وقوله وفيه يقع الطلاق الخ جوابه فى الاستفهامين نظمناه بقولنا فى الكواكب
إذا وصف الطلاق علقا * فلا وقع بسواء مطلقا
الا إذا ما قال أنت طالق * أمس خالا فى الأصح نطق
وأن يصحها وكان ظاهرا * علق أو قبل عمت عسرا

الى أن قال

وبحصول ما عليه علقا * يقع الا فى أمور تنشق
وذلك فى دوران لم يحصل * الا بعد صار بعد الاول

الخ وقوله وفى كم يسقط كل المهر الخ جوابه مذكور أيضا فى الكواكب نظما
بما لفظه

ويسقط كل المهر فى صورأت * وإن وطئ الزوج أحفظها تزديلا
إذا سبى للمهر فى قنسة نسى * كذا أن تزوجها بعبد له المولى
ومن قوضت بضعا بدرا حابة * وعندهم لا مهر قط لها أصلا
فإن أسلمت قبل أو بعد منها * فلا مهر أيضا إذ له أسقطوا قبلا
وذو سبعة من غير إذن وليه * تزوج لامهر وإن غنم الوصلا
وشاربه تزوجا بغير صداقها * ومن ظهر رقا لمن قد غدا بهلا

ومن ورنث قبل الدخول الخائز * ولم أر في هذين نصا ولا تقلا
وقوله ومن الشخص الذي قلت أنا الخ التأكيد بالصغير إشارة إلى أن ذلك من انشاء
المفقر وجوابه في المكاتب فإن السيد لا يضمن مكاتبه إذا قتله ويضمن طرفه إذا
قطعه لأن الكتابة تبطل بقتله فيموت على ملك السيد ولا تبطل بقطع طرفه فأرش
كسبه له فيجب ذلك له وقوله هل لفظ الابردة في حديث البطيخ الخ هو قوله صلى
الله عليه وسلم أن البطيخ يقطع الابردة وجوابه ما ذكره بن الأثير في نهايته فقال
كلهم ضبطوه بالكسر أي كسر الهمزة والراء وإن اختلفوا في المعنى فقيل هو يرد
يحدده الإنسان في أعضائه أو في جوفه وقبل التخمه وتعقبوه بأنها البردة بالضم بك
قال ابن درستويه أبرده أفعله مثل أسعله من البرد والهمزة فيه زائدة داء يصيب
المنافع قال والعامامة تفقح أولها وهو غطاء لأن أفعله يفتح الهمزة انما يكون جمعا
لعمال أو قبل أو نحوهما أي ردها فمرداه وقوله وهل الأرب في حديث جمل
عائشة هو قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاته أيتسكن صاحبة الجمل الأديب تنبها
كلاب المحوآب ذكر ابن العديم في حواشي القاموس أنه روى بالدال المهملة مع
ذلك الادغام والجمل الأديب كثير شعر الوجه وفي الفائق أظهر التضعيف ليزواج
المحوآب وكانت هي السيدة عائشة رضي الله عنها والجمل هو الذي ركبته وسافرت
به لقتال علي في صفين والمحوآب جمعهم له بوزن كوكب وحكي ابن جرير فيه ضم
الحماهم أو موضع بالبصرة أو قرية بهاماء في طريق المذهب اليهم من المدينة وقال
البكري روى في الحديث الأرب بالزاي بدل الدال من الزيب مخرجها وهو في الأبل
كثرة شعر الوجه والعينين زيب الجمل كفرح فهو أرب ولا يكون إلا نفورا كأن الرمح
تضرب شعر حاجبيه فينفروا ولذا ورد في المثل كل أرب نفور هذما مذكرة في
تفريح النفوس في حواشي القاموس ثم قلت وضبط ابن جرير الحديث بزاي فقتية
ولم أره وجهان إلا زيب الرجل الصغير المخطو والثيم والداعي كافي القاموس
ولم أره في رواية صحيحة قاعله تحفيف وقوله وحديث المسئلة آخر كسب الرجل الخ
هو حديث قيس بن عاصم وهو مروى في الموطأ أيضا قال في مشارق عاصم روى عنه
عن كافة شيوخنا آخر يقصر الهمزة وقصر الحاء كفتح وبعض المشايخ عند الهمزة
وهو غطاء ومعناه أرذله وأرضه ومنه قول العرب أبعد الله الأبرمتا اه قلت
قد أوسعت الكلام على ذلك في تفريح النفوس بما منه صحت رواية المسئلة فظهر
الإشارة بقوله أديب لها الغزا الخ لما أبدى بناء في سعد المطالع وهو مطبوع ومطبعة

الميرى وما كتبت به اليه حفظه الله وقد فترت رسل الرسائل يدينا قولى ناسجا على
منوال النوشيع نظمنا ونثرا

أودى بنا منك لحظ كله حور * وقادنا اهواك الدل والمغفور
فى الفرق منك وفى نور العجبين بدا * لناظرى النيران الشمس والقدر
قد حرت حساومنى من جالك ما * صباه العاشقان الممع والبصر
بغرة سمرت فى طلعة بهرت * كزهرة فوق وجه البدر تزدهر
مهما تحلت لصعب صبا أدمنه * حتى امتلا الواديان السهل والوعر
ووجنة يديم العشاق قد خضبت * كأنها النار لا تبقى ولا تند
مهما بدت تحترق العشاق ساجدة * كأنها مجسمتهم وهى تستعر
بما س قدك أوزنا لحظك الا والمهى والتمى بالوجد تنفطر
للناس فيك صبا بان يصيبها * من دمعهم نهر فى خدحهم نهر
ولى وعينيك وجد فى المشاكن * هان الاشقان منه الكفر والكفر
به فتفت الا بكاد من وله * يربو به الغالبان الشوق والفكر
ولى فؤاد بعشق الحسن مفتن * لم يثنه الشايمان الشيب والكبر
يبست من ارق بضربه فى فاق * برقى له القاسمان الحب والحجر
لولا الشفيهان من أمنية وأسى * لم يصور الواسعان اليسد والمسد
أفتنما العاشقين الله فى مهبج * رثاها النغلان الجمن والشمس
ومذت لطن منك الحسن ظله * يستسلم الثاويان اليد والخصر
وقد وهى جلدى واشتدنى كدى * وحقا فى هواك الضير والضرر
جدو صلاك انى منك فى شغل * لم يلهى الملهيان العود والوتر
واستبقى رمة اف كاد يذهب منى عشت لى السابقان الاسم والاثر
وكيف فى بجة بعد هجر لى * وفيه فى المغنيان الوجد والشهر
أم كيف أخلص من تلك العيون لى * فى مخظها الغاى كان الغنخ والمحور
فلا تخلص لى الا بدح انجى العليسا الذى بعلاه تزدهى العصر
أنى صديق وحيدى سيدى سدى * ومن به لا زال الدهر أفتخر
نحلى الجبر ابراهيم الاحدب من * فى كنه الاجودان الجهر والمطر
من لا يجارىه فى عليائه الغلك الاصلى ولا الساثران الشمس والقمر
ولا يسارىه فى علم وفى عمل * فى الشام أديمن بر ولا بحد

امام فضل على أبوابه وقف العسلا وفي راحته الفتح والشر
 فللمفا تدي يقضى به وطر * وللطفا تدي يقضى به وطر
 سواء السر في نقواه مع علن * كذلك المنبتان الخبز والخسبر
 فسيته في سطور الافق منتشر * وجده في طروس الارض مستطر
 علامة العصر في كل العلوم لدى * كل الانام فلا تخاف ولا تنكر
 بذلك الشاهدان الدهر قد شهدا * التظم والنثر والابراد والصدور
 والصادقان لعري اليوم قد نطقا بقضاه الكتب والصمصامة الذكر
 لا لغوف منتدي قد ضم حضرته * وان فشا المنكر ان الهذي والمذر
 قليل يسع فيه قط لا غيبة * الا الفضائل والاداب والغرر
 لو صاصر الفخر لم يفر ولولقي الشهاب لا تنقص منه وهو من غطر
 أو أنه كان في عصره من نرات * في حسن أوصافه الايات والصور
 أخفى مجد هذا العصر في أدب * يحيى به الدارسان النظم والفقر
 كأنما نظمته عند النفوس ونسخته * هما الاحمران اللحم والسكر
 ابن غدا الذي في الاسلاك متظما * فشمعه الزهر في الافلاك تنثر
 يقضى للناس من حكم ومن حكم * في نظمته المزهرة الشمس والقمر
 هذي بذاته المحنى بذاتها * يستولها الارفعان الرأس والقصر
 كم من مسائل قد أعييت ذوى نظره * أبانتها براه الفكر والنظر
 محتال في حال من فضله وحلى * ترهبو بحسبهما الايام والعصر
 لله طبع وأصل قد أبانتها * منه لنا الحسنان السر والمير
 له التواضع دأب والمضاء وان * أصحى الورى المصيمان الكبير والاذر
 مهما بهم بأمر الخزم ساعد همسه * به الماضيان العزم والقدر
 آدابه بلغت في المحسن فايتها * حتى تباهت بها الاصال والبكر
 وليس يجدها كالشمس طالعة * الا أصم عم أو أحمق أخر
 له يديا الهدي بيضاء قصر عنها في الندى الا طولان البر والبحر
 فمن تدايده لا تصكف ولا * يشتمها الشانان العذر والندر
 ما لا ذقت فتى يوما بحضرته * وضره الاعيان البأس والمخطر
 من لطفه ونداء لا يمن جليسه * الارمان قط الفقر والسكر
 وليس يرنجه اذ ظل به حجه * حذيه الزرعان الضم والسهر

يا سيدي اتني أرجو جنباك ان * تسطو الى طلبا آدابك النسر
 ولا تسكافي بتقصير الرسائل لي * فخالها بجسارة لكم قدر
 لا سيما وبها في وجهها غدير * بالحي برهقه هه ما يد اقسر
 وفي لاساني وان أطلقته حصر * وفي براعي وان طوّلته قصر
 ونخيمة الظن في مولاي ذلك أنجيات حبك احسن هكذا القدر
 فلا تؤاخذ خيل لا يتي أبدا * عن ذكر فضلك حتى ينتمى العمر
 يا من نظمته ونثره تسقير حلية البحرين وبأدابه ودؤبه تنال سعادة الدارين
 ويا من أشجعز به من أنف الفضل أشهراه واهتز لفضاحه منطقة من الادب عرشاه
 واسدراه ويا من نرق طادة البلاغ بمجموع الكلام خارقا بلاغته وقطع ببديع بيان
 جميع منطقة أبهرى الخامس المجامع على نحو معارضته ويا من قطر براهه النباني أحلى
 من صبور وغبوق البردين وأجلى في نظراته نظرا من الانشغال في لباس الايضين
 البردين وبأيتها البليغ الذي سدل على سعادة البلاغة أفواه الطرق ومد ذراعي براهه
 بقاء بالسكوا كب السائفة مصفدة من الافق هذا كافي ينطق لك بالحق اني لم
 أحل عن اكيد ذلك ولم أحل وحق من سواك فائق من سواك ملجوم الله ورسوله
 من نقض وثيق عهدك ومن لي بمثلك أنا أرعى له في معالي القرب والبعد أخاه
 وصديقا لا يؤثر المحصيف على مثله أباه وأمه وأخاه ولا ياديك على أسبغ من
 الذروع السابغة ولودك الى أصفي من الراح السائفة وأشهى من النعم السابغة
 ثم لك من رقائقي الشرائع ما لو كان بالنسيم لما اعتل أو بالشمول ما تغشيه بها عقل ولا
 اعتل ولا أنت أسحري بانام هروث وماروت وأسخر بنا أنا بالالباء من مداعة المريم
 السخاوت وما الفضل الاسماء أنت يوحه وجسم أنت في الحقيقة روحه فلا انتظام
 لنهله الايجنابك ولا استسارة لافقه الا يشتم علومك وأدراك بفكر يستثير
 بمشكاته فكر كل المهي وذهن يستقبل ان يلعبه ما تعاقب الملو ان المهي فقله أنت
 من أديب نظمته كانه الدر في لبقية الخلفاء والحال ونثره كانه الدمع يترقرق
 فوق حدود الغايات تفرق الال

يعبر المحسن أجياد الغواني * ويهدي النهر للطرف السقيم
 ألذ من الصبالاتي التصابي * وألطف من مطارحة النسيم
 فاجري قلبك الا وشت ظروف مبانبه بكل غارف وشت مبانبه من أصعب من داء
 الجبهة والافواهة حتى شفا جوف وقت على سلافة طافاة تلك المعاني بأضواء من

الصباح وأضوع من النداء في مفايق الغواني كأنهم الزجاج على الرخس
والنسيم على شذا الريح

أني لأقسم لو تجسد لفظه * أنفت ضجور الغانيات الجهورا
كيف لا وقد قالت له البلاغة لأعصى لك أمرا وذلك له الجور الشعري
فاستخرج منها جواهر ودررا ونأهيك برصاته التي يقتضفقات المسك بأنه ندها
ويقول العنبر الرطب لا تدعى إلا بعبدها صفت عن قذى الخلال مناهل أنظارك
وحمت من غمام الأوهام أفاق أفكارك فخلل العلوم أحسن طراز بوشى براءك
ولا غراض القنون رى بهام أيداعك وأبداعك

سها إذا مارش هابيشانه * أميب بها قاب البلاغة والنهر
فلم يمرى أن الهمم لتعذر من بلوغ أدنى فضائك وتجزع غايات البيان عن الوصول
أني أوائل فواصلك فلا تصادقنا وصفك بحائل حقيقة ولا مجاز ولا تنال رغائب
مدائنك على وجهها بسلك سبيل ولا مجاز وتألفه ان حديثك لاشقى من الاخرين
وأشهى من الاثمين وما ألبس الضمين وما أبصر الاسودان أشوق من الايضمين
والاخرين الامدامة منادمتك ولا سمع الحمرنان أرق من غزالا وتاروترا المزمار
الاصبر رأفلام ككتابتك وما رأيت ذراعى لاسدى الارض الا براعك وبشائك
ولاشعوبين في افاق الاوراق الاشعرك وبشائك فيما واحد الكونين ومعزز النسرين
النيرين وباشقيق القمرين وأخا الاكبرين العميرين يا نور عين الشمس
ونور حديث عورتها وقرة عينى قرتها وكرمتها انه لمع على وتذك أن لا
اتروح برميح رسائل جنابك أو أكون محروما من الذكر والذكر كرى بجنابك
أو لسانك وما من وقت الا ويحتلج في صدرى لرؤيته أو جها حب ازدياد رفته
قد رى ان يرد على من تلقاها ساحتك الساحة بنموث الفضائل ما يترجى به فؤادى
الذى يترجى بصبره من مسامرة تلك الرسائل فما يمرى يوم يخلص ذلك الاويعر
وان عهدى بجنابك الكريم أن لا يرضى لحيه الا بالحوال بالمر فلا حيلة الا الصبر
ولا تسلية الا بالله الامر

فصبر على الزمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وما هكذا كالأقد كان بيننا * معاملة من غير هذا المحفاني
وانك قد وعدتني توكيد المحبة فلا اتخذ من عطفك بدلا ويعجب مع كون ضميرى
منبسطا على صديقك ولائك في محمل جزم كيف لا يكون ازدهاؤك بك متصلا ولعمرك

فذلك أروى ما الصب الكتيب الى قطع غمرهم الحبيب ولا عرض مشق برب
شاه بلثم معسول شاه بأشوقى على الى استنشاق لمحات أعبارك وقطع ورود آثارك
من الورد من محمود يارك وما عرضت هذه الاشواق الى تو جسيمة اللات الا فاق
الا ليرثم بها اليراع بالغف نعم والا فانا لا أشك اذا مثل قلبك عنها أن يقول نعم فارجا
كل الرجا أن ينجون بلاء اعلامك منه ابن نجا وأن لا يجازى وإن فرط بالافراط
فى الاعراض وإن لا يقابل وهو الغفير الى أقبالك الأبحر النظر لا الانحاض
وإن لا يحرم من وصل هرائك وفضل فصل نفائلك فانها حلقه من الدنيا
وأعقبتة من نيل الذرجات العليا

هى الغاية القهوى فان فات نبأها * فحسبك من الدنيا على حرام
فر الله باللقاء أعيننا ونفس برؤية حضرتك العلية من أنفعا * وإن كان فى بقية
حفاظ من الدنيا فانتهى وكيف عن شغفى بحضرتك وله فى على دوام حبك انتهى
والسلام على المحضرة الشريفة ورحمة الله فى غاية سنة ١٢٩٩ فكتب الى
ما كان وروده فى غاية محرم سنة ١٣٠٠ وصورة

وافت يدل عليها الدل والمخفى * ويقبل يستأها الشمس والقمر
مصرية من نبات النيل قد عذبت * وطاب لى لقاءها الورد والصبر
والى بشير بها رعم السدير وقد * نهي النهي عن هواها الشيب والكبر
نخط المشيب بعودى بين أروقه * وفى الفؤاد أول الروجد يستمر
وشاب مغوصا فى والهوى عبت * شيب العذار فها لبت أعتذر
واسأر العمر اقضاء فقصتها بها * فقصو عيشى بسب القادة الكدر
ناب الجمام بعودى من فراب نوى * فراح ينهى حياة ملها العمر
فهل لشج عبا فهو الصيفة من * عذراة اغره فى وجهها الغسر
يا أعت ظلى النفاهل منكم صلة * لساندا قضى من وصله وطبر
شغرت عهدي وما عهد الحسان له * رعى وأودى بلهى الغنج والمخفر
ذكرت حصار وقتى قيسه غانية * والراح راحت من الوجحات تعمر
أيام راحة لذاتى بلا تعب * وليل وصل الغوا فى كله صهر
زيد الهوى قد قضى من عمره وطرا * وقد أجاب دهاى للامهر
مغنى السقى طاب لى معناه وآسقا * زالى الشباب مع الشيب والوتر
أسى لساقى وخلخال وجارية * يسقى مدام الهوى من جفهم المحور

* وبقربها ما به قد نزل * وشاحها طرف لغو قد نزل في
 * مخلص مطول شرحي فيه مختصر * يادبحه دق عن انظارنا وغدا
 * لولا العيون تقية المحمل ينبت * ينوء في حمل موضوع يكاديه
 * فرد تصديقها ان حقه الخطر * فرعون طرفي قد اودى به غرق
 * * موج به هلكه لاشك ينقاسر * أشكو اليه وما شكوى الغريق الى
 * * على محب لها دوما له سفر * مسافة القرم من خطاها بعدت
 * * فليت شعري هل يرفى لي الشعر * وفروها اصل ما أشكوه من ارق
 * * جبر ايدون حساب وهو منكسر * وطرفها به سهم راح يرشقني
 * * الى ابن رضوان فهو السيد الوزر * في مالك منه أشكوه ورساوتيه
 * * نجا وطاد على الاعداء ينقصر * موالي يغيب المنادي ان دعا ابن نجا
 * * قسلا ثدا بالمعاني دونها الدور * سامي الايادي التي كم قلنت عنقا
 * * فهو الحسام أو الصمصامة الذكر * يروح بأس برار قام في يده
 * * وينبري طوع باريه ويا تمور * يرد كيدا لعدى ان راح بعمله
 * * اراد سكر اغنسه بنجلى سكر * ينشئ المعاني ويسدى نشوة فاذا
 * * روضا ارضاه عانيه له زهر * تناول الزهر من افاقها وجلا
 * * ان راح يطري بمعنى يطرب الحجر * يتلو المناوي وينشئها بدحتيه
 * * حتى الصعيد غدا سكان شكروا * مصر بطيب ثناء طاب تربتها
 * * ظهر راي اخترع المعنى ويتذكر * علامة العصر يبدى النجم في مدح
 * * قد قصر وان غدا بالجري يقتصر * جرى الى غاية عنها الاولى سبقوا
 * * وهم قد استغفر وامن قسور حجر * فهو الجواد بما يجري لمكره
 * * لشكره تليت في شرحها سور * كم طرفه لبديع الشعر اطرفها
 * * فدى وبالعين يقدى ماله اثر * اناره اعين العيين الحسان لها
 * * جاءت تهادى علم الذهب والحجر * حبر اذا مجلا بالحبر غائبة
 * * فلا غلو بما قد اوشل النظم * أفكاره قد علت فيما يحبره
 * * فتجلى بحلى احسانه الصور * تدق أفكاره فيما يصوره
 * * فيغنى دى دون علباه به قصر * يطول مرض يساني في مداثمه
 * * على محاسن قد سارت بها سير * يأسيدا قد فرضنا شكره أبدا

أنت الامام الذي جات مناقبه * بما تنقب عن أسرار القسرك
لم يشعر وابعانك الحسن وقد * كبروا وراهك في جوى بما شعروا
ضاعت نوافع انشاء الرسائل من * ادراج طرسك فاستهدى بها السمر
وفاق في سائر الافاق ما نثرت * من البديع لنا أفلامك العسر
فهو الالائي التي جات لنا وجلت * معنى البيان نظاما وهو متستر
ورب قافية تبدي الروي بها * أحلى من القطر لافاض ينهمر
قد طلت شعر الدراري بالنساء من * بسوم شعرا فلا غيب ولا غسر
أهديت لي من بديع الشعر قافية * فقرأه أدركني من نورها سمر
هيفة جاءت على المحسن وهي ترى * فتبة قد سباني حسنها النضر
بكر من العرب تبدي حسن بهجتها * طبعها فليس لمجاوب بها أثر
لقد أعادت شدي بعد ما نثرت * عنى أو انس شدت دونها الازر
فاستجبل صغرا قد وافت على جميل * بركة الفانيان النور والنصر
سعت الى كعبة الفضل التي رفعت * لنا ليقضى لديها بالصفا عسر
هذا وعذري بتقصير سيد شفع لي * اذ كنت مولى لديه يقبل العسر
فأقبل دطائي بالحد الاصل أقرمه * عليك معنى سلام نثره عطر
ماذا أقول ربأى مظهر أجول وجواد فكري اذا استمضت بك وماضي يراحي
اذا وجهته في مستقبل أمرنا وما صنعني به وقد صار بعد ما كان يسامى القنا
كالغزل وكنت اذا جلسته أباهي السماك الراح فأصبحت كالأمزل وقلب
أقربحة نضب معين يبدعه وجف وخطري ثقل عليه تصور المعاني بعد ما نحف
فأعذرنى اذا أيها السيد الجليل اذا قصرت في ثنائك بعد التخليق وأحصرت من حج
مدحك بعدما كانت أياي به أيام نثر بيق وطغت في كعبة احترامك واعترف
مقام ابراهيم بعزم مقامك وكنت المصلي في ذلك المقام بعد ما ليبت والجلى بعد
ما وردت عيون المعاني وترقت فها أنا داعموا لا وابدائي أصبحت نافر فارجع
بالقهر بعدما استعصت على في عصر القاهره غير اني استضأت بمسكاة رسائلك
فاستقررت الدر من الظلمات ونجات الى حسنات سيدي في وجوه المعاني
فعموت بهامن كافي السيئات واهتديت بانوار عبد الهادي التي أغصت الكون
بالاشراق وفزعت الى ابن رضوان فأمضت سطوة مالك يوم يكشف عن ساق وطاد
الى عصر الشباب فشيت بهذاري البديع بعد الشيب واكتفيت بشهادة المولى

بما أفرزته عند عالم الغيب ذلك شكري بطول كل شكر ووجد وهو مد على
 بصله فضلك التي سجد بها وأياك الحمد آيات مجدك بحكمة لا تنسى ولا تنسخ
 وعقد دولتك مؤكدة لا تغفل ولا تنسخ وقدرتك الشايع ما قدره حق قدره
 ولا مرفوا كنسه مدته من جزوه وقد صرفت السكون بعرف فضلك بعد ما تنسك
 وسبغت الولي بشدائد الذي قهره كل عارف وتقطر وحيث العوادي يتدمن
 فوالك المدرار فكفت أكنف العوادي عن عليه صر فها جار وفي فقير لا داب
 بمطروح وفرك وباهت النجوم الزهر بفرورك فهي حدائق ذات مهجة للأحداق
 ورفائق شاق صبرها ماسكل حروراني عرفت بها اذا عصرت أفنان المعاني كيف
 اقطف وعلقتي بأساليب فنونها من أين يؤكل السكتف يا عالم المصير الذي فانو
 الامصار وعارف مصر الذي تاهت به على الامصار وسجد كل كاتب رسم
 البدائع ونط وجرى البراع طوع أمره في كل فن لافي الانشاس المبراه فقط فيكون
 معانيك نمر النفوس وتقر العيون وتبهر ينابيع المعارف من الذي الشأن فيفيض
 الشؤون بامن أكثر به ضائله وافانو وأشعر بمفاته التي ألقت على وصف شاعر
 قسم من مناقبك بالشفع والوتر ومن نفس براعتك بالليل اذا برى انك أفضل من
 نثر وشروى الباب بيدائه عشاء وهو زفت في ضواي اداب كتبت
 انما قدرها ونشرت على من نسيتك حبرا خلقت الافاق بنشرها فهي أبي
 وأبهر وأغنى وأخرج من فائده عذراء ضريح وجنت الحياه فيبدأ من
 طلعت النيران الشمس والقمر وصلها العاشقان السمع والبصر على انها
 لعلق بالقلب من نخلها وآتق في المعجم من لفظها لكتها اطرت من لا يستحق
 الاطراد الا يكونه رجع اليه فضلك وفاء حيث جعلته موضع ثنائك ومحول المنح
 من كرم نيلك وانما بك فقد رويت على حين لا أثر له وفاء ولا عين وزنت قسبر
 اعتباري حين جهل التميز بين الشين والزين فلا أقوم بشكر عارفة من عوارفك
 ولا في بناء ما أوليتني من اطائفك فقد قلدي براعتك بعد ما رثعتي للاجتهاد
 وأتزني في أطلال بيوت أنقر بها على ارم ذات العماد من لي بالهام الواجب من
 شكرها وأنا ما عشت محجور باقداس شكرها ما تأخرت رسالي عنك اني وردت من
 عين سلوان لاوقلس ولا شك وانما لقسيم عزير الشأن بل نزل في مرض امتد مداه
 واعرق العظم مداه ضرب على يدي به الاطباء من علم الداء والدواء ان اجعل
 حركة فذكر أو تصور بيت شعر غلظه العسل والمرض طاش بهم فذكر

عن أصابة غرض الحسن وقله الحمد زالت تلك العلة وعاد العليل صحيحا على رغم
أنوف الأعداء جولة وماعلى أن أنعتى الجوائب وورعتى بهم غير صائب
فكم فاضل نقي وهو حى فكان له أطيب نشر من الطي على أنه لم يحمل الأجل
فلم يستفد من نقي إلا الخجل إلا أنه ساء كثيرا من الأولياء وسرقه لا من الأعداء
فكان ذلك جزاء مالى فى صحيفته من المحسنات فأثبت بالهو ويد لها سننات وماعلم
أن الموت لا يثبت به أحد أذ لا يبدن برد كاسه وكان قد وما الحياة للندى
الامتاع خلق وإن ليس لنا الجديد وكاننا نترقرقها لم يترامى البصائر بين الشقى
والسعيد وقد عشت بهد المحمين فكان لى أثر بقرة العين فلك ياسدى
طول البقاء ولا زالت أنار فضلك تحول فى الأحياء فبعود تخليدك إبراهيم منها
حياة هنية ويعنى من رياض طرسك فواكه جنينه إذا كان لى من تحرك
مسلة تعود لا كرم عائد ونعمة مترادفة تمهدت بفضلها أن جاءت لها منها
عليها شواهد فإذا صبحت على فنن قافية بشكر ك فاني عسروك مطوق
وإذا التفتت يجيد نناك فقد أدركت على من أقداح معاليك المعنى وقد
جريت بعروض قافيتك فتقطر جواد البراع أنه لم يلحق بشاوها وكان ما جاء به
من سقط المتاع وطازنى طارضا عوارض بهذا الباب فلم يحمل لاروى مصراع
فضلا عن بيت فى الجواب اللهم أطل عرسى بدي الجميل عبد الهادى فجا بعلى خلق
عمر ليد واجعل مدبراه لا ينقطع بوارد الحمد وأفعه بعيشة طيبة هنية للندى
والدين حتى ترث الأرض ومن عليها وأنت خير الوارثين آمين (فككتبت) اليه فى
أواخر صفر سنة ١٢٠٠ هذه الرسالة وقد أعجنت صراحة وإشارة نحو مائة مثل
نظما ونثرا وهى

من لحظ عين العين أن المفرع * ولها وإن نعت سهام شرع
فأرفع حديثك فى ضيق لحاظها * يا عادلى فحديث وجدى أرفع
وصحج حى مسند لضعيف جفنيها * بعينه الهوى وينفع
لو كنت تدرى ما القرام وشأنه * ما كنت تتعب فى الذى لا ينفع
فلأنت أبجل من فرائد الهوى * ولأنت أجرا من ذباب يدفع
ولأنت أنقل من زواقي الدجى * عندى إذ ما فى سلوة طمع
لا تطعم فى إن أكف عن الهوى * قطع الرقاب من الرجال الماطع
نكتك أمك أى جرد ترفع * سترى لذلك أى من تقسرع

ان كنت تجهل ما الهوى فانأبى بحـدته هو العفوات فيه تنقطع
 صابت صببا باقى بقر والهوى * عندي لزام فسه فانت الاصغر
 ولئن تقل لاقت ان من الهوى * ذلافك صم عنه المسمع
 ان الهوان من الهوى عندي الذم * من المني ومن الهناء وأوقع
 والذمن فوز وأشهى من شفا * غليل صدر للنجس وانجح
 الحسن أحر والمليحة تشهى * والمحب فيه تروح وترقع
 والمحب يعنى ربه ويصمه * ولكل قوم في المرائع نعيم
 والقلب أعلق والصبابة جنة * والمسر بينهما صريح أهنع
 لو باع ذول رأيت غيبه الذم لى * يوما غدوت وأنت أهرع أضرع
 حوز حوائد ونها يفيض الاثوق ومن عقاب الجموع صلا أضع
 تنضوع الاروان منها فهى أضـوع والمالمة فى هواها أضيع
 تنفطر الابواب من أهل الهوى * وجدابهاهما عشت تنقطع
 وترى جميع الناس سكرى ان غدت * سكرى اللواخط والنبي تنضع
 ولكل صبب منهم ان صرعت * طروا على غرر أضافت صرع
 يحتلن فى حادى فحتلن النهم * يحسب منها الهوى يتفرع
 أمضى من الارواح فى الارواح بل أمضى من السيف الصقيل وأقطع
 وأيك ما نظرت لصبب نظرة * الا وفجاء البلاء المدقع
 كالصك يش يحمل شفرة من بات وهو بسود أعينها الذواعس مولع
 لم ينح منها قط الا من نجما * للصبر من يحلو الخطوب ويدفع
 ذوا الجدا براهم الاحدب من به * تزهو رايض المكرمات وتينع
 رب الغوائد والفرايد والعوا * تدوا والموائد والبليغ المصدع
 أجدى الكرام ندى واندا هم يدا * وأجل من توى اليه الاصبح
 رجب النزع اذا جابيل خيره * قد دخل فى ظلال العظام يقطع
 موئى له هممت فرق المعسا * فى كل ماهو للبرية أنفع
 يحمرى البيان على لسان براعه * ما ولصكن البيان المنبع
 أشقى وأصفى نظمه وتثاره * عما جنى نعل ورقيق منقع
 أحلى من الالاء ذوق يسانه * والأذمن سمرا الحبيب وأوقع
 من كل معنى زانه معنى عليه من الحسلاوة والطلاوة يرفع

قوله يقطع
 بالفاء والطاء
 المهملة أى
 يضيّق ذره
 قوله منقطع
 بوزن مغسب
 ما ينقطع فيه
 الشراب وقى
 نسخة منسوخ
 بوزنه ربح
 الجمال اهـ

أهني وأنعم من نعيم من غدا * فيسه ينم ذهنه ويمتسح
قد عز حسنان يقوه به سوا * فهو من عزيز عاد أمتسح
فترام أنصر بهجة من روضة * زهراء بالثر الأريج تضوق
ما جال في مبدان أدابه * الأوسطه السلاح الانصبغ
أوقال يجمع عندليب يراعه * الأوسطه يستقبل الأصمغ
فن ادعى يوما بلوغ مدها في * أدب فأكذب عندنا من طبع
اذ ليس هـ ذانار إبراهيم بل * أمر لعرك ليس فيه مطمع
هيأت منه قيعقان وأهله * والنفس أعلم من أخوها الانفع
فالبه في فن المعاني المنتهى * والبه في باب المعالي المنزع
قد طان عين الشمس منكر أنه * هو واحد الاحد الهمام اليطع
رؤيا يحيا أمر من الشفا * بعد السقام ومن بلا يدفع
وسد به أطرى وأطرب للسا * مع من مغان من غوان تسمع
لا تنظر العينان أهي من شما * له ولاذن بأحسن تسمع
ورايه في المعضلات وعزمه * أمضي وأنفذ من سهام تشرع
وحكمكم من درهم أقصى ومن * حلم له مرصك للثواب أقطع
ومقامه في الأرض من شمس الضحى أسنى وأمهي في السهام وأرفع
قد صيدته في العصور وأموها * فارتبه كيف لكل شأن يصنع
فلقد وفي طرفاء من قد قال بو * جـد مثله صنع اللسان وأصنع
ما كل قول خطيب محسن * هل يستوى صنع ومن يتصنع
فاصد يدور على يامني نفسه * ان في معارضة له تشجع
لا خير في أرب يكون وراءه * لحب ولا في مستقبل مطمع
وأرب يظلمك أنه لو يفتدح * نبع لا لورت ناره تسمع
يا سيدي اني اشكرك لم أزل * مترغاني روض فضلك أرنع
واشن أطال بما أتيت فاني * لمقصرو مدى ثنائك أوسع
دامت مكارمك الجليلة تتبني * وكال فضلك للناقب أجمع

أيها السيد الذي لا تفرغ له في السيادة العصى ولا تقل له في البيان والادب
الحصى والذي ظفروا بن حدائق رقائق بلايته بفرقة الغراب وعلمنا من فصول
دقائق خطابه كيف يكون فصل الخطاب والذي غاص بحار البلاغة فامتخرج

قوله يلعب اى
من مراب يلعب

من جواهر ودورا و بين لسانه و بسانه أن من البيان له صا وصلى كتابك
المرقوم طائدا على بالعطف المؤكد فكان من أحسن الصلاة والعوائد وأفادنى
بحواشيه الرقيقة ما شرح صدري بعدما أثقلت مشى القساوى فكان من أصغر
العوائد ما ردت طرفى فيه الاورائة من قرطين يبتعوا وجهه من ابها ولا تقلت
من فصل منه الى آخر الا وقلت فى القمر ضياء والنفس أضواء ولئن كان قول
السيد فاضلا فان فعله أفضل وأفضل وأغراه فى اغراهه المبئى على فتح أبوابه البراعة
أجل وأجل وفضل الفعل على القول مكرمه كما أن فضل القول على الفعل ملاه
ولعمري أن مصنف ابراهيم وما أدراك ما مصنف ابراهيم هجرة فاضل ذكر كتابه الا وكان
هو به المخرم من الحرث بن حله جميع كله من المطلع للقطع مثل مائر وما الأول
حسن حسن الاكثر وما أخال أن يضطرب فى ذلك قول اثنين ولأن يستلج فيه
عززان وقد بين الصبح لذى عيني فوربك ما رأيا أسدا وادوا يصح من الفصاحة
ميناها فهو مذمة المرجب وجذيله الهكك ولا يقوم بها الابن أبداها ولا
غروها والنابل بن النابل وصاحب قصيرات عرائش البداة اثني ثريك أن سواها
وان طال ذيله فليس تحت طائل لا يجاريها بخار الا أفلت وله عفاص ولم يبدله
فى عرصات الجدل من أن يكمل مناص ولا عفاص فيخدو وقد علم أنه أقدم من
العريان وأقبح أثر من المحدثان وتحقق أنه كعامة أهل البضاع أو كفى في الصيد
فى مريضة السباع هذا ولئن كان بعض من كان بعض على حضرة الانامل من
الخطوه ولا يعرف لما من حى قد أذاع منك ما أعاد الله من تحفة وان كان لا بد منه
لشكلى فانه أراد أن يطفى نورا أبى الله الا أن يقه وقه ارى المسمى الخفية
والغمه ولكنك يا حسنة الايام فى رسول الله أسوة حسنة فقد تودى بموته بين
الناس وهو فى ملا القوم قدم لا توره الا عصفه تنقوا لازمه ومن اتوى من أخير
بما كذبه به العيان وأهزى من سود وجه نفسه وعصفه فته بما أراد ان يسود به وجه
الزمان وماهى الا قريحة يصدى بها المفرح وممكنية بل تصريحية مستحق فغلبتها
فى المصرح وكفى بنفسه اليوم عليه حديا أنه لم يق له على وجهه البسطة عبيد الا
من لم يصعد الله فى الاسلام نصيبا وأنه قد سود وجه ورقه وعلق خيلاني
عنه وان طالعك ليضالايدي سناها العظم ومن أخفى عين الشمس الفاحية فهو
من الليل أظلم وما انتفاع أخى الدنيا بظلمه * اذا استوت عند الانوار والعلم
شمس جميع فنقول الحمد لله أتم الحمد اذ متعنا بجمعة حياتك من قبل ومن بعد والى

أسالك بالذي أنشأ عجائب الانشاء بنشأتك وأشهر رميم البلاغة بنشور
براعك أن تغضي عن فلتات لسان براع عجبك فانه وان كان قلمه يزل إلا أن قدمه
لم يزل ثابتا على حبك وان كان الآن كل ذي ولاء هي الحمر تسكن في الظلاء وان قدر
الذاعى لأوضع من أن يحسارى في السبد في ميدان كآبه وأنه لا جوار من ذي لبدان
يعرض على جنايه كآبه كيف لا وان وجد فيه موسى طالب أدب مسجود من جملة
فجع كونه مما علمت من أثر خدم السيد هو أعز من السكبريت الاجر فكيف أقدم
على تقديم تلك الساحة ولا يمكن كآرها حج يبطر وما ظنك بمن هو مثلى في صناعة
الادب كالكلمة لا أسهل ثابت ولا فرع ثابت بل جمعة ولا تلحن ولا مبلت الا من
بالت والله ييقنك بقاء الفرقدن وبقيك كبد كل كائد أثقل من الدين ووجع
العين ويحرسك بعينه التي لا تنام ثم على الدنيا السلام
ذكر ما في هذه الرسالة من الامثال صريحا واشارة قوله ولانت أجهل من فراشه هو
بفتح الفاء والراء الخفيفة والسين المجهمة طيرة ضعيفة تكرر في داخل فوائيس الشع
تعمد الى مصباح الشعمة فتلقى نفسها عليه فتحرق وذلك لظننا أن ضياء المصباح كوة
نافذة من ذلك المحمل الذي هي فيه تريد أن تخرج منه فضرربها المثل في الجهل
والترابي على المماسكة وقوله ولانت أبرأ من ذباب هو البعوض المعروف وأجوافه
يحيي ساكنة فراء فهمزة أفعل من الجراءة لانه يلقى نفسه على كل عظيم وسعير وأمير
وغيره فضرربت العرب المثل به في الجراءة ولفظ يدفع بالبناء للجهل وصفة ذباب
أحوال أى حال كونه يدفع فيؤوب وقوله لانت أثقل من زواقي الدجى الزواقي بالزاي
المفتوحة ثم القاف المكسورة والفتحة المشددة جمع زائفة أى الديكة التي تزقوا
أى تصيح في الدجى أى الليل وذلك أن العرب كانوا يجمعون للتسامر ليلاة تصيح
الديكة وهم في أنس مسامرتهم فيستدقلونها لا يذنبها بقطع العمى وانقضاء المجلس
وضربت بها العرب المثل في ذلك وقوله قطع الرقاب من الرجال الماطع أى الطمع
لفظ مثل يضرب لطمع والنهي عنه وقوله أى تجرد تقع الجروبيج مفتوحة
فراء ساكنة قدال مهملة الثوب المخلق وترقع بالقاف بعد الزا من باب منع أى
تجعل له رقبا يضرب فيها لا يحمى من العمل وفي طلب ما لا يدرك وقوله أنا ابن
يبيذته بياحه واحدة قبل الحميم وقال معجبة أى عالمه يقال عندي معجزة ذاك أى علم من
يبيذ بالمكان اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ما فيه وقيل البيذة التراب أى أنا مخلوق
من ترابه وقوله هو العقبان بفحات جمع عقبه أى أمر يرتكب فيه المشاق

وتسهل فيه الصعاب وقوله صابت صباياي الخ صابت من الصوب وهو النزول
والصبايا جمع صباية وهي الشوق والقرب بضم القاف القرار أى نزلت في
قرارها وأصل الميل صابت بقر يضرب في الشدة تصبهم أى صارت الشدة في
قرارها وقوله والهوى عندى لازم بزاى ثم يم مكسورة كخذاً أى ملازمى وأصل
المثل صار الأمر عليه لازم وقوله قصه أى أسكت وأصقع بالقاف بعد المهملة أى
الكذب وأصل المثل فيه صاقع أى أسكت فأنت أكذب أو فقه فضلت من الحق
يضر بمن عرف بالكذب وقوله فقولاك صم عنه المصع بيناه صم للجهول والمصع
بمعنى المصع أى صم سمى منه وهو إشارة لثقل أصم عما ساء به سمع أى أصم عن القبيح
الذى ينغم ويكره وقوله والذمن فوزاى بنجاح بالمقصود وهو رظا هر وقد كان
الأصل الذمن زب بضم الزاى والموصدة وهو مثل آخر بهذا اللفظ والزب نوع
من القرشديد المحب لاوة تخرج حلاوته من العقب فأبدانها بما ذكره لا يفهم منه
الأبنة وقوله وأشفى من شفاء عليل هو لفظ مثل آخر وقوله المحسن أجره هو لفظ المثل
ومعنى أجر قيل شديده معناه من طلب الجمال احتمل المشقة وقيل غير ذلك وقوله
والملهيعة تشتهى هو كالمثل أى كل ما كان مليحاً اشتتهته القرس قال ابن معصوم
قالوا اشتهاك وقد رأيت مليحة * عجبا وأى مليحة لا تشتهى
وقوله والمحب فيه متر فح وترقع أى ارتياح وارتباع وقوله والمحب يعنى ربه
ويصمه لفظ المثل المحب يعنى ويصم ورواية أخرى حبك لثى يعنى ويصم أى
يحبى صاحبه عن معائب المحبوب ويصم أذنه عن سماع ذم فيه وقوله ولكل قوم
في المرائع بالنون والعين المهملة أى الرابض مقنع أى قناعه وهو لفظ مثل يضرب
للاكتفاء بما فيه الكفاية وقوله دونها يبيض الأنوق البيض بفتح الموحدة والأنوق
بفتح المعزة والنون والقاف هى الرخة ضرب المثل بعزة يبيضها أو الوصول إليه لانه
لا ينظر به فإنها لا تبيض إلا فى رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة المثال
وقوله ومن عقاب الجؤ هو الطائر المعروف يضرب به المثل فى المنع فيقال أ منع من
عقاب الجؤ لانه لا يصاد وقوله أمضى من الأرواح جمع ربح أى أكثر مضاً من
الأرواح فى حب الأرواح جمع روح وهو تنهى أمضى من السيف همامش لان فى
المرسة بل ويلائمه بالنظر لقوله وأقطع اذ قالوا أقطع من السيف أيضاً وقوله
كالكبش يحمل شفرة بفتح الشين المحجة المدية وهو مثل لفظه كالكبش يحمل
شفرة وزنادا يضرب لمن يسعى فى هلاك نفسه كقولهم جالب حشفه لانه وقوله أشقى

وأصق الخ مثلان أيضا فلهما أشقى مما جناه النحل وأصق وقوله أحلى من
 اللاه أي النعم لفظ مثل أيضا وكذا قوله والذم من مهر المحبيب أي حديثه وقوله
 أهني وأندم من خريم بضم الخاء المحبة وبالراء رجل من العرب كان في غاية النعمة
 والرفاهية ضربت به العرب المثل في المناء والتعم فقالوا أنعم من خريم وأهنأ من خريم
 وقوله فأكذب عندنا من يلعب بالتحفة على صيغة الماضي وهو البرق الكاذب الذي
 لا يعقبه مطرا والسراب ولفظ المثل كاذب من يلعب أي من يرق أو سراب يلعب وقوله
 إذ ليس هذا نارا إبراهيم لفظ مثل أيضا يضرب ما ينظر أنه سهل وأيسر كذلك وقوله
 لا تحرف فيها لتدريه هو لفظ مثل أيضا يضرب للنهي عن التلبس بما لا يعرف
 ولا يقدر عليه وقوله وما في البرق الخ ما في البرق مبتدأ ويلعب صفة ومستمتع خبر ولفظ
 المثل ما في البرق يلعب مستمتع فلفظ فاستمع في النظم زائد اعتراضا لا يخلو من فائدة
 وقوله لا يعرف الدينار إلا ناء لفظ مثل أيضا أي لا يعرف كونه الدينار سليما
 أو مشوشا إلا من يتقدمه لتفويض الأمر للصيرة وقوله ثالثه يضرب في حديثه يارد
 هو بدون القسم لفظ مثل يضرب لمن يذهب عمله سدى وقوله هيأت منه قيعان
 بقاف مضروبة فعين مهلة ففتحة ساكنة فقف مكسورة فعين مهلة آخره
 نون جليل بمكة أو بالاهواز يضرب به المثل في اليأس من المراد فيقال هيأت
 من فسلان قيعان والنفس تعلم من أخوها الانفع لفظ مثل أيضا السكون بتدليل
 الانفع بالنافع يضرب لمن يعمده عند الحاجة ولم تعرف حقيقة وقوله قد طان
 عين الشمس لفظ المثل طان عين الشمس أي أخذ في الأمر الظاهر الذي لا شبهة فيه
 كأنه طالب أن يجعل على عين الشمس طينا وقوله أسر من الشفاء ومن بلاء الخ أي
 وأسر من دفع البلاء مثلان معروفان وقوله أمضى وأنفذ الخ مثلان أيضا أمضى
 من الرمح وأنفذ من الرمح والشرع كصح المشددة وقوله ومجكمة بفتح اللام
 قديمة ومن درهم متعلق أفضى أفعل من القضاء وهو وما بعده مثلان أولهما أفضى
 من درهم لقضائه كل الخواثج وأقطع من جلم يجسم فلام مفتوحة من المقص وقوله
 من أم قرفة بقاف مكسورة ثم فاء أمراء من العرب كان يطلق في بيتها خمسة
 من معارمها فاضرب بها المثل في المنعة فليل أم من أم قرفة وقوله قد تجذبت بثون
 بجم مشددة فدل بهجة أي تجمته وهذا يشال فلان تجذبت به الدهور وتجمدته
 الأمور رأى أنه تحبب بها محروب لها فهو مثل قال المبدأ في علمه من بنات النواحيذ قال
 مض على ناجذه أي قد أسن وقوله أسقى وأسقى الخ مثلان في الرفعة والظهور يقال

هو أسنى من الشمس وهو أسنى من الشمس وقوله ولقد وفي طرفه الخ هو لفظ مثل
بضرب الذي دل وضعف عن أن يتم له أمر كما أن الذي بدعت أذن لا تفتيان ولا
تعودان كما كانتا والاصح الذي في الفؤاد والمتعج المتكاف لذلك وقوله ما كل قول
خطيب أي ما كل كشيء القول بديع بحسن والصنع بفتح الصاد المهملة والنون
الفتح المجيد وقوله فاقصد بذرعك الذراع أي اطلب ما في طاعتك ووسعك
بضرب إن يكلف نفسه ما لا يمكنه وقوله لا خير في أرب محركا أي حاجة تهكون
وراءها لمب أي عذاب وهذا لفظ المثل وقوله وأرب يطلعك بفتح باء أرب مع
الموحدة وبالعين المهملة وطلعك بظاء مثالة متوحدة ثم عين مهملة أي اشفق
على نفسك ولا تتعدها فيما لا يكون وهو لفظ المثل وقوله أنه لو يقتدح الخ أي
إن الممدوح لو اقتدح بعبادته فوحدة مقتوحة وتسكن شجر ليس فيه
نار وأو رى أخرج ناراً ولفظ المثل لو اقتدح ناراً لا وزى بضم زى بفتح الغنة القدرة
على الشيء وقوله تتجمع أي حال كونها تصوت ثم قوله في النثر لا يقرع له في
السيادة العصى مثل لفظه فلان لا يقرع له العصا أي أنه متوقدا الفؤاد بصير لا يحتاج
إلى من ينهيه وكذلك قوله لا تقابل له الحمص بضم الحاء الجرب وقرعة الغراب
بالفوقية أو المثانة هي القرعة التي يغيرها الغراب ليأكلها تضرب مثلاً لا طيب
الاشياء وقوله ان من البيان لجهرا مثل مشهور ورد به الحديث الشريف وقوله
الأرأيت من قرطين الخ إشارة قولهم في المثل أباه من قرطين بينهما وجه حسن
والقرطان بالقاف المضموه الخفافان في أذن المرأة وقوله في القمر ضياء والشمس
أضواء لفظ مثل للجمل فالجمل والمضي فالأضواء وقوله وفصل الفعل على
القول مكرمه هو وما بعده مثلاً بضم ب الأول للبحث على إثارة الفعل على القول
والثاني التعذيب من ضده وقوله أغرم من الحارث بن حازم بكبرياء حازم وتشديد
لامه المكسورة أيضاً وبازاي ملك من ملوك العرب يضرب به المثل في
الفخر وقوله وما الأول حسن حسن الآخر حسن بصيغة المسامحة فيهما أو ما شرطية
أي إذا حسن الأول من الأشياء حسن آخرها يضرب في الاستدلال على حسن
الأول بحسن أوائلها أو للحرص على تحسين أوائل الأمور وقوله ولأن يستطع
فيه عزان يعين مهملة فنون فزاي تنبيه عن يقال في المثل لا يستطع في هذا الأمر
عزان أي لا يختلف فيه إنسان وقال في جمع الأمثال أي لا يكون له تفسير ولا
تكبير وقوله وقد بين الصبح الخ أي تبين الصبح لكل ذي عينين يضرب في ظهور

الامر جذا وقوله واته ليضاء الخ يعني لا يسود ياصنها العظم بعين مهجلة مكسورة
 فظاه مشالة فلام فيم نبت يصبح به يقال انه النيل والعظام أيضا الليل الخظم وهو على
 التشبيه يضرب للشهو ولا يخفيه شئ وقوله فهو مذيقها المر جب اشارته للبلى وهو
 اناعذيقها المر جب وجذيلها المسكك والمجذيل يصيح مضعومة فذال معجة تصغير
 المجذبل وهو اصل الشجرة والمجكك بصيغة اسم المفعول الذي تحتك به الابل الجرباء
 وهو عود يصب في مبارك الابل تقمرس به الابل الجرباء والعذيق بضم العين
 المهملة تصغير العذيق بفتح العين وهو الخنثى والمر جب يراوجيم مشددة بصيغة
 اسم المفعول الذي جعل له رجبته وهي دجاجة تبني حواملها في الجارة وذلك اذا كانت
 الخنثى كريمة وطالت خافوا أن تنفجر من الرياح العواصف وهذا من تصغير
 التكبير يضرب لمن يستغنى برأيه وعقله وقوله ولا يقوم به الا ابن أعداها بالجمع
 لفظ مثل معناه لا يقوم بالعظيمة الا الراجل العظيم يضربان بغنى غناء عظيما كافيه
 قيل لا يقوم بذلك الا كريمة الابه والامهات وقوله فهو النابل ابن النابل أى
 صاحب النبل العارف برهيه يضرب للصادق في الامر الخبير به وقوله الأفت وله
 حصاص أفت بقاء صيغة بمعنى انصرف والمحصاص جمع صلات مضعوم الاول
 المحبق يضرب في المحبان اذا هرب وقوله وهو أفقر من العريان العريان بالتحية
 اسم رجل كان شديد الفقر فضربت العرب المثل به في ذلك وقوله وأقبح أثر من
 المدبان أى الليل والنهار لانه ينشأ عنهما من المسكاره ما لا يطاق فضرب بهما المثل
 في قبح الاثر وقوله وقصارى المنة في الخمية لفظ مثل أيضا مضعوم القاف يوزن
 حبارى أى غاية من يتقى شيئا بدون سعى فيه الخمية وقوله انما هى قريحة يصدى بها
 المقرح القريحة أول ما يستخرج من ماء البئر ويصدى بفتح الدال من الصدى وهو
 العطش والمقرح بالقاف والراء المكسورة المشددة اسم فاعل وهو مستخرج ذلك الماء
 والمعنى يطما حافرا يضرب فيمن باء بالخمية وقوله كالمقرغ في دم القنبل المقرغ
 بالعين المعجمة بعد الراء مثل يضرب لمن يدفون الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه
 معزل وقوله انه لا يعرف ديار من قبيل الذين يدالهم ملة مفتوحة فوحدة
 مكسورة ما قبل به على الصدر والقبيل بالقاف على وزن منه وقيل مأخوذة من
 الشاء المقابلة والمدايرة فالاولى التي شق اذنهما الى قدام والثانية التي شق اذنهما الى
 خلف فورد جواب هذه الرسالة في أوائل جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ وهو
 طلعت فأشرق من سناها المطلع * لئلا كان القوم فيهم يوشع

ونصت من الوجناء فضل ثنائها * فبدامن الورد الجمي البرقع
عربية فمكت بنا المحافلها * فدم يسيل وهبة تقطع
ورنت وقد رحمت معاطفها فن * بيض لها تنضي وسمر تخرج
غصراه تنضي حرب بدران بدت * شمس الميا فوق ربح تطامع
حركاتها سكن الفؤاد لحنوها * جوال المنصوب على ما يرفع
أهفو إلى فتق بطي أزارها * نشر القتيق يوضع ساعة يرفع
أشتاقها تنضي إلى اللذات في * أنس التجلي اذ تقول وأسمع
وأنا لسرا لكشف في قرب اذا * قصت الليالي ماله أوقع
والفرق يشهدني فجمع ماله * شأن بأسرار التمداني يجمع
حيث المر يد يغيب وهو شاهد * نور الواسية في دجاء بطلع
من لي يزورها وحول غباها * عين ترمي وسنان ربح يسمع
والاسد زائرة فليس زائر * في الحى الامتعة لا تدفع
يا ويح من يصبوا لي بيض الدمى * ويهيم في سود العيون ويخضع
والشيب قد خطف الشباب فاه * في قربها سب لها يتشفع
قد كان يدنها الشباب وطارض * كالليل عاد على الشبيبة يجمع
ولرب ليل قد هكت بحابه * بالبيض وهي وراثة مدرقة
أعلو لي نهدي اذا ما شاقني * في الصمد رقصه رباح أربع
غصب الظلام حلاء الاغرة * غصراه منها للصباح المطلع
وعلى الثنايا قد علوت فلاح لي * برق جاته نفورها اذ تلمع
حتى اهتديت بنفحة الطيب التي * ضاعت وما عهد اللسان مضيع
فهناك أدبت الزبارة حقها * والكاشعون عن الحميدة يجمع
يا حنذا هديضوع فهل ترى * من ضايح زمن الشبيبة يرجع
أبني يطول على المسامع عرضه * بهذا الشباب اذ ابكته الادمع
أدعو الحميد فلا يجيب سوى الصدى * ولقد تكدر بعد وردى المشرع
وأهم لسكن ليس لي من هممة * تنضي المزار فكيف لا أوقع
وتغزى ضاعت فوافع نثره * في ثغر كل مهاة سرب ترتفع
فلذا انزعجت عن النسيب بها الى * مدح الحميد فرق ذلك المزعج
وعلى ابن رضوان قصر مدائحني * مد القصر بالمساميد يرفع

وفزعت للهادي بعلي عبده * من جور أعدائى بخل المغنوع
 السيد السامى بنشر محامد * غراه موشى بردها وموشع
 والمعتلى شرفا بمز مكانة * جلست على هام السها ترفع
 شهم توفرسهمه العالى بما * لم يبق فى قوس الفانوم نزع
 وعلا على الادبائه فى ابداعه * طرق البلاغة فهو فيها يتبع
 عرفت عوارفه بنشر معارف * هى للفضائل والفواضل مبيع
 سمحت بنشر نظام واطائف * عن عرفه لم يخل منها موضع
 وسرت له سير بطيب سريرة * هى من أريج المسك طيبا موضوع
 رجب الذرا والصدر يلقى آملا * رافى بما هو من فضاء أوسع
 راعت براعته البليغ اذا انبرت * تعلم فن الغنون وتسمع
 وجرت أريج لعابها شهدا وان * كانت لافئدة الاعادى تلح
 صدمته وقد صدمت بأمرولها * ففى الهزار اذا تقى تصدع
 سمع راعا للبيض قوة بأسها * فى الروح جعلها الامام الاربع
 ترد البهار من الغنون أيا حالا * وردا فطاب رويها والمكرع
 وعدها مدد الولى بسرها * ينشيه من سور البيان ويدع
 واذا عدا عرق الفساد فانها * لعلاجها ان راح يفيض مضع
 ففى الحسام بكف مولاي الذى * لرؤوس أعدائى بئاس يقطع
 مولى أصول بئاسه ويجاهه * واكف كف الحاسدين وأدفع
 طالت يدي لما تجأت لفضله * وغدت لافئدة الاعادى تصفع
 عزت به مصر وكان معزها * وسما لها شرف به لا يدفع
 وبه المكانة قد توفرسهمها * لسكنه السهم العزيز الالهزع
 والازهر المعمور أزهر روضه * وغدا أريج غيره يتضوع
 وغربا رب الاداب أهلا بما * أمسى يفوق نجمه ويوشع
 ينشئ المعاني طاب وز حديثها * فهو القديم بكأسه يتشبع
 نطمت وسائله القود فنشرها * زهر لمنطوم الكلام ترشح
 من كل معنى رق مبنى لفظه * فـ واه فى ادراكه لا يلح
 بدلائل الاعجاز فى تليغصه * يمدى وجوده براعة تبتدع
 واقفت الى بديعة من نمجه * طالت فطاب حديثها والسمع

بكرجال الساق طاف بحسنا * فها بلي طيبها المتفـرع
 غصراء تنسى البعري نسليه * ويصور عن معنى لغاها أشجع
 قرن عسا سها باحسان لها * في سها شى يطيب تمتع
 ياسيدا نفع الصديق وإن غدا * من أصطفيه لحنى لا ينفـع
 مالت يدك بما تصوغ وليس لي * كفى بمدله بفضـل أصبـع
 وجيل رذل ثابت غنى يـنى * حسان مدنى والوفالـ أجـمع
 فاقطع بأنى قد عجزت عن الوفا * لا زال يضى فى عدك المقطـع

مهلا أيها الجواد السابق الذى لا يلقى شأوه لائق جلبت في حلبة البلافة
 والبراعة وقد تمت امامه فى وراك فرسان البراعة بعد شوطك في مضمار المعاني
 اذا جريت وسبقت كل محار من أئمة اللغة فعز على ابن السكيت ما رويت طالت
 قناتك في نحر الشافى الاثر فصابت على الغائر ورزنت حصانك في نادى الادب
 قترفت بواجب فضلك عن الجوائز واجدت بيان الامثال بما فقت به المبدى
 فرفعنا الاعراب عن امرارفة العرب بوضع ما الهام من المعاني فكـم ضربت في
 اعراضك مثلاً واحسنت بالعلم في صناعتك عملاً فعز على يدىع ازمان ما أبدعت من
 فن المعاني والبيان فلو كنت في زمانه ما وصف بيدىع ولا جلدته في صناعة الادب
 صنيع ولا ركدت ربح انوار رضى بعد ما هبت وهى زعزع ولا ذهبت به من
 نفحات نفحات البديع رباح ربيع فكيف يصباريك ودونك العمىك الراح
 أهزل أوبار رى براعك في عروضة بالضرب من براعه أضعف من المغزل فهل
 يحبرألى محارراك في روى قافية شاعر ويجرى بمحارراك في انشاد فقرة من مطبوع
 الاسجاع نائر كلال عمرى والشعرى دون شعرك والنثرة نثرة من مصبوع ترك
 كيف لا وهو طرب من مصبوع المطوق وأحلى في الذوق من الرقيق المعتق وأزهر
 من رياض المشور اذا انتطعت في زهره لالى انطر والنظر اليه أعلى من مده الى رؤية
 القصر يامن توفيه بهم الكانة من الفضائل وجاء أخيراً اليه عالم يستطعمه الاوائل
 أنسى النباني بماء وأحلى من القمار وفصل على القاضى الغاضل بماله من الشر
 وديج وجنات المعاني وفوف برود المباني فكـم غـزل أبـدع به النقيب
 ومدح أفرغه في مناقب مسيب ومـنى غريب أهله شعره وفريدة وضعها
 فما التاج نثره تحدى بالآيات اليبان من سورة المرتلة وجاء على فقرة من رسل
 الاداب بميزات فصلا ما أجله مالم يني أن يعارضه في دعوى رساله وان أخطى

قوله فصابت
 من الصلابة
 والعامر بالعين
 المحبة الذى
 يعيبك أوبى
 بـ

كرامة عارف في شعره الذي ضرب أمثاله ولم يفتح على ابن سكرة أن يكون ولي
الكلام في زوايا آياته . ولأن يمدى ضياء الدين ابن الاثير الا اذا استضاء به صباح
مشكلاته فله السائر وارطبه الفلك المداثر اذ كان الكاتب يتأدب بعاني بيان
والشاعر يدرك الادب بما نظمه في عقود جملته . وبرهان ذلك واضح الدليل اني
سلفت الى الاداب بالنظر في وجه كتابه الجميل وشعره بأمر اروي أبياده وارزوت
من معين المعاني بانتهام روي قوافيه فهو لم يد اشعاري شيخ الطريقة وأصل
في مجازة الى الحقيقة اذ قد أضحى درر السالك لسلالك وأبدى شقائق
النعمان في رياض الشريعة تخير مالك يا صبح من ضل عن شريعته ومنهاجه ولم
يبتدأ الى أبراج معانيه في معراجيه ولم يرد مثل فضائله التي هي رى الصادي وضل
في معرفة سلكه عبد الهادي فكم هداني الى لطائف وأهداني بولي غرفه كرامة
عارف فائق عليه نساء الرض بأكزه الغمام واحد سري أملى بصبح جاهه اذا
اشتد على الظلام فقد أتعش جناني بشتيا معارفه وأرزي أدابي بعين دوارقه
فهما أوغلت في مدحه لم أصل الى مبالغة في الابدال ولا عرفت معنى الغلو وان
خاليت في كلامي بما هو غال جريت في معمار بلاغته فلم أشق غباره واجريت
جواد راحي وراء خطاه فأكثر عثارة فليس لي وان بالغت ان أبلغ بلاغه أو أدرك
فصاحته أله انطه وما في معانيه من البلاغة فاعذر أرباب السيد المجيد والبلوغ المجيد
من رفع لفضلك العلم وألتي اليك السلم وأعترف بالاك من الايدي الجميلة والنعم
التي وجوهها في نظري السكيل جيله أسديت الى معروفك وان ذهب العرف
في ابتداء الزمان سدى وأهديت الى فضلك بما آتست منه أنواع الهدى فلك
شكري وجددي يلحمان ماتسدي وان عز ووجد يستحق فاتحة الحمد فان أكثر
من أصفيه جسدي لا يعرف الوفاء وان دعي الى مندأني بأب السوء فاه ونخلع
الحياة والدين باليسة العار ونسكب عن طريق الجنة الى العار والنار ولي دعوة
من بحر وستر النعمة بما كفر ونتر ما عثرت نثره في جوف الاخبار وسود حقيقته بما
اختلقه اجابة لياض وجه الدرهم وحرارة وجه المديتار وان فتح باب الشر أسرع اليه
فيا قبح ذلك القبح وقد زل نفسه فاهته بمن هو بري من القبح فهو يتيق الاذي بالبلغ
لأنه اذا كان من الغثة الباغية ويعود رجليه عن نار عدى الى نار عاديه ويسلم
نفسه الى كل كافر يرى منه بالاسلام ويرغب عن نور الصباح من الدين بما هو
محض ظلام فلا عذمة له في جريدة الاصحاب وأدخل النار جبرائله بغير حساب

جائلك يا سيدي قد يكون من هذا الطرح الهراء وان يكون ترك لاصديقي من نعم
البهتان والفساد اطل الله برك اذا قصر للاعداء الاعمار ونصير بركات
نامها كتر في الظلام نهار وجهك ملأ بلياً اليه من مداليمين للينار ويستجير
به كل من عليه صرف الزمان جار ولازلت صاحب المحروس والاراء لشبعة الادب
والوفاء في غل معرفتك كل قائل وبروي من معين احسانك كل امام كامل
آمين في ١٠ ربيع ثاني سنة ١٣٠٠

(وكتبت) الى حضرة الهمام يدبغ الزمان انشائي والاله الم الرباني السيد
الحلو في فيحاء م سنة ١٣٠١ وقد ابطأت مكاتبة بما صورته

(بسم الله وبمحمد)

فحمة تضي بها معاهد تنصبص المحبة وتخلو بها موارد تنصبص الوفا الذي يفرح به
المحبب نفسه وعينه وقلبه ارق من حشر عشوق لاهيف عشوق ومن صهبا كعين
الديك صفى سلافها الراووق وأدق من جسم فله الضنى كجسم محبك وأكله به
العنا كن ابني بينك بعدان بلى بقربك وثنا ويروق سنا وسنا وبغرق القمر
تورا والشمس ضياء محضرة نضرة وجه هذه الايام التي هي لولاها ما عرف فرقا
بين الليالي والايام الانام السيد الذي شذ الله به أزر السيادة ومتمدده على وجه
السيطة بجزر السعادة روض الاماني والاماني حضرة الاخ الهمام السيد الحلو في
لازال يتيسر على محبيه تيسر الملوك على بعض المساكين ويلمع كل صديق فيه
أمين أمين سيدي ما الذي أوجب تناسيك لمحبك الذي لم ينس له ذلك والذي
لا يزال على بحر الايام يوقب لك ويرعى وذلك وما الذي توهيته في صديقك الفقير
الصادق حتى قطعت صدقات رسالتك عنه وهو بها واثق وبك واثق سيدي
ما هذا التقى والاعضاء عني سيدي ما العرائس كتبك في استاخرت ولا وانس
فضلك في استغفرت واثق بهار ووف شعوف بحسنتها اشفوف سيدي مالك
نسيت من الهج بك كرك وكرك ولا يتجني بعد دوام الايمان الادوام بحبك
ورؤية بحبك سيدي مالي لا أرى هدهد كاك المبين أم كان من الغائبين
لا عذرن خاطري به عذرا يا سيدي لا اذبحنه أولاً أتيني بسلطان مبين ياتيني من
سياساتك ينبأ يقين يقيني من الجوى فيبقى أنه شفاء لقلبي الجريح من النوى
أفأش أحاط بما يعط به في البلاغة أحد جود سيف القطيعة لرحم احبته وأحد
اوان جود ريس البراعة ماجدا ومنج جند خديس المبران وصير خديس المبران

ومرج كلاً انه لكتاب كريم وان كان ربنا شمر دون فر كريم سيدي ما تجامل
 جائلك التي كانت تترأطها نجات الحنين الى أسف بيديك الذي به في كل آن
 أنين تسنت ولم تنس كعادتها ومالتها تلك التي لعبت بها شهول اللطافة وهي
 أحلى من اللطافة والذمن الكفاية تجنت ولم ترمق في حور غادتها الرافلات في
 حرائر جنتها سيدي ما هذا الدلال وماله من دليل وما ذلك الملال وليس اوجه
 جبل بعد ذلك الجبل من ذلك الجذاب الجليل ان كنت مقصراً فانت بكل كمال
 خلق أو كنت من الوفاء أقصرت فيما أسألت فاني الآن على بابك معلق سيدي
 وأبيك ما هذا الظن بجمالك وأخيك وحبك وفيك ما كذا كان أمل فيك
 سيدي كيف أمكن عليك أن تحرق غير الاحسان بما سجاياك ولا سليل تحرق
 العوائد ولا جمال وقد قيل أبضا ان الحرق والالتئام في المعونات محال
 ولا زال أقول سيدي سيدي حتى يستبدعورك الى حنانك الى سعادتي
 ثم أرجح فأقول سيدي الحمد لله الذي نجاها وأتجالت وحياله واصبائه السلامه من
 ذلك الحداث المهل والحمد لله الذي كفي الجميع أمره ولم يجرع أحدا من أمره
 فلكم ولنا وللجميع الهناء الا كبروله تعالى الحمد والشكر أكثر ما يمدوا كبر
 ما يشكر والله تعالى يجمع الوجود ويدوام طاعتكم التي هي مطالع السعد وما تعطر
 كل نادى بالثناء على مقامكم الرفيع من الفقير عبد الهادي
 وجواب هذه الرسالة لم يرد لنا مع أنه كما أشار حضرة الشيخ في جوابه الا في يعلم أنه
 أرسله هو وغيره فسكاننا ضن بها بريدها أو قطع الطريق بريدها ثم مضت
 مشهور ولم يصلني من ساحة حضرة جوابها وكان من الدورق الذي نظمناه في اسماء
 الاضداد ونة ضل هو وشرحه بطرفه فأرسله فوجدت في خطبته بيتا كان مخزجا
 بالهامش فيه بيان لسادرجنا عليه فيه مضر وباعليه فكنت له هذه الرسالة جاعلا
 صبيح نثرها كنظمها منسوبا على روي واحد حتى تسكون كلبوس الوقت اذ
 استحسن أهله ان تسكون اليد من لون واحد أو مقارب مع عدم سائمة الجمع
 لذلك المصباح لاختلاف مركاته والثناء مناسباته فيما ظن فقلت
 قد أوامات لك بالاراحة فرة * أفبرجعي لك بعد ذلك مزة
 كلاً غايتهم أيدانث * الأرقضرت عليه الله
 في مقامه فرة تفرروها * أهل الهوى لا تترجها فرة
 مهم ما تحركا فما يستيم * أيدانك هل تحرك ميت

وناقضيهما دلالا سكره * فتدرب افعال الصبابة كسيرة
 من ذابري الالمانسكرى ثملا * يغشاه من تفر اليها سكرة
 من ذابريها راقصات ثملا * تهرود من دون اختياره رة
 من ذابري هذا التفرج ثملا * يوقعه منه في خبال غنجة
 يغزوز من ج حاجبه سامحة * أفستطيع المرفعات المهيبة
 من ذابري هذا التفرج ثملا * هم أن له محادها منجدة
 وكأنا الاهداب ترى في الحشا * شررا له في كل قلب حرة
 هي ريش سهم منية ترى به * عن قوس حاجبها فتصمى الرمية
 من رام نظره ذلك المحور الذي * حارت لخدعته العقول الفكرة
 فليست تعد لحنه تغشاه يا * ويلاه ان غشيتك تلك الحنة
 عباك غير جيدة باطراف ان * لم تغضض أن تسفر اليك جيدة
 فالعين تشخص والفؤاد على شفا * جرف له في شكل أن أنه
 واذا ذوائبها غلت مسترسلا * ت فالقلوب ذوائب تنفت
 واذا ما اطفاها انفتت مقايسا * ت فالعقول ذوائب تنفت
 حركات لطيف لا تكاد ترى كان * جمع التعرك والسكون الميسة
 لا تسمع زفان في بال انشرفيه الطي * فيها القبض فيه البسطة
 وبوجعها القلوب جهنم * أبدا وفيها للنواظر جنسة
 كادت تعبد منية لي وهي تحسب أنها كتهى سواي نية
 لانها وصونها المرضي بأعين سيدي ملحوظة مكثفة
 السيد المحلوان من يهدي طرائفه اقتدت فضت لعمري الامة
 وبثوره اهتدت الافاضل وارثون من ذلك البحر المحيط
 وبه ترشعت الفهوم وبيان من * طرق البيان حقائق مسكنية
 وبثورتها صريفات تحريرات * سهلت من الاداب طرق صعبة
 وبجسمين تعبيرات تحسراته * رافقت وساعت للعارف شرفة
 من نظمه انتشرت عقود بلاغة * وفصاحة هي للعاني عدة
 وبثرتها انتظمت سوط براعة * وبداعه هي للبدائع بهجة
 هو قدوة للعالمين وقرة * للنظارين ومنه هي منية
 فيشتف الامم من مناطق * غلب به نحيي النفوس الميتة

و يشوق الابصار منه طاعة * هي للوفود بكل بشر مطلقه
وترفع الابصار منه حكمه * ثم عية اونه كنسة اديسه
وترقح الارواح منه روية * تغدو بها الابواب وهي روية
وترفع الاحباب منه خليفه * هي باثنا وبالثناء خليفه
وتفتح الابواب أبواب الهدى منه لعمرك سنة سنية
فلكل عين من سناء قرة * ولكل قلب من هداة هدية
ولكل نفس من علاة منية * ولكل شخص من حلاة حلية
باسيدي قد كنت أعهد دور في * في فيه لسكن لاحتياج ضية
قرأتها في خفيت وسود وجهها المبيض ضدك شطية
قد أفرغت منه وحقك قطرة * رة قته من أن فارقت قرة
هي عند حضرتك الشريفة قلة * لسكنها وأليك عندى قلة
بيت تخدم من مدينة نطمة * لسكنه لبق الصناعة قاعة
شطية منى خطبة فأجبتها * فترحت بحلاة منه قينة
فأمن عليها بالرجوع لاصلها * فأفدتها بالبالاء الفرة
لازات فعموم تثبت ماتشا * وأسفرت لك بالاماني العزة

سلام تلوح في مشارق المهارق منه على صدق الاخاء كواكب آيات بينات وتوق في
رفائق شقائق غده من حق الوفاء بهده فحبات عنبريات يراجع به مهديه معاشرة
المعاشرة التي بت السيد ملاقاتها بتا ويحديه عهد الود الوديق الذي لا ترى في
سيد له عوجا ولا أمنا ونحبات أرق من نسعات الصبا اذا تجمعت وأشرق من
بهمات الصبي اذا تجمعت وأشوق من رف رفيق تغر عروس زفت ولصار شقيق
قد وردت غلاها واشفت آنس من مرغانية تطوست تنعج في مرها نارة
وتنغني تارات وأنفس من مائة تبرجت تنغني معاطفها الرشقة الرقيقة المحركات
الى حضرة روضة بصري وبصري وتضر طلعه نعمتي ونعوتي السيد الذي
باصرا به بيت قصور البيان بعد انقضاءها وسورت وبتداع بدائمه جمت أشبات
المناني بعد انقضاءها وسورت مشكاة الشريعة والحقيقة ومرفاة الطريقة
للحلية على الحقيقة سیدی الذي له أشكر أبا دی فضل على توالف وعوائد
برعتي قط ماتناات ولا توات واليه اشد كوشق التي بعدت وعشقي ابدته
الذي رايت روجي به قد بعدت وتواني صكته التي كانت لروحي في كل غدوة

مُدَّوهِ وَمِنْ تَحْتِهِ الَّتِي كَانَتْ تَنْفَسُ عَنِ النُّفُوسِ فِي كُلِّ مَسَاءٍ وَغَدْوَةٍ وَأَخْلَسَهُ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ يَقْبَلُ شِكَايَتِي وَيَقْبَلُ عَلَيَّ تَمَتُّعًا بِمَا بِهِ رَاحَتِي وَرَجَّتِي فَأَمَّا مَا بَعْدَ بَعْدِهِ
 بِالْمُرَاسَلَاتِ وَأَمَّا فِدَاءُ فِدَاءِ أَبِي وَأُمِّي بِمَا هُوَ وَالنَّعْمَةُ الْكُبْرَى مِنَ الْمَشَاهِدَاتِ فَإِنِّي
 وَاللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ إِنِّي أَحْنَأُ إِلَى أَبْنَاءِ وَعَيْنِهِ حَنِينَ الْجَنَسِ إِلَى السَّيِّدَةِ وَأَحْنُوهُ عَلَى
 طَرَائِفِ لَطَائِفِهِ حَتَّى وَاللَّهِ عَلَى الْإِبْنِ وَالْبَنَاتِ وَأَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ تَشَوُّقَ شَبِيبَتِي أَعُوذُ
 مِنْ دُرُوقِ شَيْبَتِي فَإِنَّ بِذَلِكَ تَفُوقَ وَتُرُوقَ حَقَّتِي وَيَغُوثُ وَلَا يَغُوثُ بِهَرُونَ قُرْبِي
 قُرْبِيهِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَيْهَا السَّيِّدُ إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ جِلَّةِ مَا لَكَ مِنْ حُسْنِ الْخُسْنَانِ
 وَمَنْعَتِهِ عَيْبِكَ الَّذِي لَا تَسْنُوهُ وَدَهْ بِسَنَةِ السَّنَوَاتِ مِنْكَ اللَّهُ تَعَالَى تَمْنِيَتْ
 وَتَقَبَّلْ بِتَهْنِئَاتٍ قَدْسِهِ أَيْهَا كُنْتُ وَحَيْثُ مَا أَنْتَ يَا أَمِينَ فِي ١٣ ج سَنَةِ ٣٠١
 فَوَرُدْ جَوَابَ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي ٢٢ ج سَنَةِ تَارِيخِهِ بِمَا صُورَتُهُ

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

سَيِّدِي أَمَا تَوْقَدُ أَشْرَاقِي فَقَدْ صَعِدَ الرُّوحُ إِلَى التَّرَاقِي بِإِسْمِ اللَّهِ أَرْجُو أَنْ يَحْدِثَ
 فِيهِ مِثْلُ مَا تَقِي مَا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي قَلْبِي فَالْهَامُ مِنْ حَقِّهِ صَبْرًا وَالدَّمْعُ
 وَمَسَاهَا الْإِرْقُ وَكَيْفَ لَا يَصُوبُ دَمْعُهَا الْغَدَقُ فَيَقْضِي بِالْعُرْقِ هَامَاتِكَ
 الْكَمَالُ الَّتِي لَوْ دَنَتْ مِنَ الْخُفْرِ قُرْقُ وَالْإِتْقَانُ أَوْ رَنَتْ إِلَى الْبُحْرِ لَصَاحِبُ عَذَابٍ فَرَاتَا
 يَشْقَى الْغُرْقُ وَالْإِتْقَانُ فَلَوَانَهُ الْبَلَّ لَطَائِفُ حَقِّي لَا يَشْكِي مِنْهُ شَرْقٌ وَالْإِتْقَانُ
 أَمْ كَيْفَ لَا يَعْرِوهُ أَشْرَاقِي ذَلِكَ الْخُفْرُ الْكَرِيمُ الَّذِي هُوَ أَرْقُ مِنَ التَّسْمِ أَرْقُ عَلَى
 أَرْقٍ نَحْمُ آهَامُ مِنْ ذَلِكَ الشُّوقِ الَّذِي طَجَعَنِي حَتَّى الْعُرْقُ مَرَقَ وَحَتَّى عَلَى الْعُرْقِ
 أَيْضًا قَبْلَ انْتِشَالِهِ مِنَ الْمَرَقِ وَالْإِتْقَانُ وَمِنْ الْجَبِّ إِنِّي مَعَ هَذَا الْحَالِ الْمُشْرِجِ
 أَعُوذُ وَأَرْجُو وَلَكِنْ مِنْ حِلَاوَةِ الرُّوحِ وَرَبِّمَا طَارِطِيرٍ وَهُوَ مُنْبُوحٌ فَيَا
 حَبِيبِي أَكْذَابِي وَقَوْلُ السَّيِّدَاتِي طَلَفَتْ عَشْرَتُهُ الشَّرِيفَةُ بِنَاتِي وَكَيْفَ وَهِيَ الَّتِي
 أَمَتْ بِهَا إِلَى الزَّمَانِ مَتَا يَا أَيْهَا السَّيِّدُ مَكْرَهُ عَيْدِكَ لَا يَطْلُ وَلَا تَوَاضَعْتُ فِي تَنْبِيْرِ الْمَثَلِ
 فَكَيْفَ يَثْبُتُ السَّيِّدُ الطَّلَاقُ وَالْإِتْقَانُ فِي إِعْلَاقٍ بِاتِّسَاقٍ وَلَا أَقُولُ بِإِطْبَاقٍ
 أَيْحِكُمُ بِالْغُرْقِ عَلَى الطَّرِيقِ وَيَنْتَبِهُ هَذِهِ الْكَاسُ عَلَى الرِّيقِ وَذَلِكَ خِلَافُ مَذْهَبِهِ
 وَمَعْلَاةُ قَوْلِ أَيْلَسَ قَدْ عَلِمَ تَعَطُّي بِهِ لَتَوْطُفِي بِعَمْرِ حَتَّى أَجْلُو قُرْبِ مَجَالِسِهِ الْكَرِيمِ
 صَدَامَا أَصَابَنِي لِبَعْدِهِ مِنَ الْأَصْرِ فَأَمَّا انْقِطَاعُ الْأَنْجَبَارِ وَتَوَاقُفُ الْأَسْفَارِ فَذَلِكَ
 شِكَايَتِي وَعَيْنُ قَضِيَّتِي فَقَدْ أَرْسَلْتُ لِلْسَّيِّدِ كِتَابَيْنِ وَلَمْ أَقِفْ مِنْ جَوَابِهِمَا عَلَى أَثَرٍ وَلَا
 عَيْنٍ فَهَلْ طَارَافِي تَخَالِبُ الْإِبْنِ فِي الْمَآبِينِ إِذْنُهَا أَسْتَعِزُّ فِي سَوْءِ الْخُشْيِ وَرَجُوحِ

كيوان فوق التخت وتصرف الوقت بأنواع المقت لولاماته لعل به من استعمال
 الصبر في انتظار حلاوة الفرج وعادة الصبر أن يقال كل حرج قيمنا أنا في صبيحة
 قد أشتيت بالصباحة كوجه المليحة ثلاث منته الملاحه اذ طلع كوكب
 ثابته السيد البهية التي أربت بوشها المحوك وتبرها المسبوك على كل ثابته
 والعمري لقد وردت على العبد مدهوم ما فلت همه مغمو ما فلت عجمه معقلا
 فأبرأت عليه مستهما فزدت عليه غافلا فنبته جاهلا ففقهته فقلت لها
 أهلا بك من زائر على أنك أشرد من غزال ساقره على أنك أذق من خيال ساحره
 على أن صهرك الزال حلال فلوحي للدرشمه بل للدراري شمسا ويوحى للتأنيات
 وغيرها نير زمن بدائعك الرائع همسة فلا تسمعها بعد ذلك إلا همسا واسطى
 على تفننك في بيان بدائع المعاني بذلك المحي البشيش حتى تقول أجنحة الطواريس
 لاشك أن حسني على بديع تلوته في الریش وأطرق في عين نور الشجر بطرف القائل
 البانعة النضره وأحسكتهم نفس نسيم الشجر بأنفاس معانيك الرائعة العطره
 وامتزج بالارواح التي أصبحت تتقاطر عليك فروجها بلطف العمر فأنك من
 اطاف شمائل منسبك معتمره ثم تفضل فاهزاني بالمعلقات واكتبي بسلكن
 فانك قد قضيت بأنن قد صرن مطلة واتصرتي سياره جريز بفخارة الفرزدق
 ولقي نسايج شأري آية وأرى بها وجه مهلهلات أي التفتتني وأضحتني بيواسم
 جواهرك المنتظمة من تقاطيع ابن بسام وقطبي على رأس تقاطيع الجزار
 مقطعات اللحم واسمعي صبح المطوق رنة سهمك المفقوق واصغري فقاما ساميك
 من أشعار العرب بوجه أشعار الجعم وافعلي بجميعها فعل أي الطائي بالغتم ثم هكذا
 فافعلي ويخدد وحسان الأشعار فانك عزتها وانك كنت في عشق جيل لا كبيرا
 فتعدي سودي فدبتك بوجودي فما يشق لك غبار ولا تجارين في مضمار ثم
 ممدى لك نصيحه فخذها صريحه احذري على مالك من الزمات أن تسرقها
 صيون الغواني غمزات وعلى رقة غزايك أن تحتلمها معازله وشدة حماسك
 أن تستلمها من فم القاتله وصوني مواضيلك عن مقاطيع الشعراء فانهم لا أدركهم
 من حرفة الادب سرق وتبرقي بواقع التورية الا هن الا كفاء من السباب الالباب
 فقيمهم من غزاة الادب مراق ثم هاتي خبرني عن سر أسالك عنه فذلك من يعربه
 واصدقني وان كان الصدق كالصديق قد عزم عليه ولا تقول أنا شعر والشعر
 احذيه كذبه بالله ماذا أراد السيد من زفافك إلى باباتها العروس وأنا كما ترين

على حافة القردوس لا أحسن أن أعض ولا أن أبوس ولا أحوس ولا أدوس
فكانت أراد أن تتمتع بالنظر إلى ضامني الفرا فقلت إهان عليه عقلي حتى يهره
بتلك الهامس بهرا قالت ورام أن يصي لك بين أهل الأدب ذكرًا فقلت سبحان الله
وهل يستقبل السهابدرا قالت وأحب أن يذكرك بهد الوداد فلما كاذك
به نثرا فقلت وهل نسيته لحظة فاحتاج لذكركي قالت واشتئى أن يعرف عليك
حالة أساليب البلاغة فلعلمك أن تكتب على طرازها ولو سطرًا فقلت تلك لعمرى
رتب تسقط الأمانى دونها حمري على أن الفسر قد مزان دابة قسرا وعشش
في وكرهه حتى رايت الفجوم منه ظهرا أقبعد ما صار شيبي بدرا يعني عندي من
الأدب بدرا أو من الشعر شعري وهل أبقتر رحا الأيام لبسا أو قسرا أو ترك
معصار الدهر خلا أو خرا اللهم غفرا قالت وقصد أن يتعرف لما صنعت به بدورقه
السرى سرا فأتك فحوت خطبته فخرا وكسرت ضبته فخرا كسرا قلت وقد فزت
أنت أيضا بذلك جهرا وثركت الثامن ترى ذلك عنك كثر روى بك برا وجر
لا ولا تحفظ أثارك السرى حين اكفحت مصرا فأمرت أبطال الصباية أسرا
ثم قالوا اتجها قالت بهرا ما جشت تلك العذراء ولا جشت لها خرا ولا سقطت لغيرها
درا ولا أرقت لغيرها العذب خرا وانما تركت حشمتها بقطر قطرا بالله متى زادت
خطبة عن أربعة وأربعين سطرًا ثم بالله كيف صدقت أني أنقض منها سطرًا
بطرا وما عهدت عندي غدرا قالت لعمرى لقد أدره قمتك مسرا وأوسعتك فبرا
على أني لم استطن لك كشرا ولم أربك لعمرى الانخرا فكيف ترى يعني هذه قالت
برا وهل أتوهم فيك شيئا نكرا لا وطاعة السيد التي هي لو فود طاعة غرا
لا وحسن تخلصه الذي ان كفحت به العيون المرضى فانهم من ذلك المرض تبرا
قالت اذن فقد دم للسيد على وجهي شكرا ومهدله فيها كان عذرا قالت قد
فعلت فقد زفت اليه عروسا بكرا قالت أي مثل ثانية صكبري قالت بل
كافية صغري قالت ولم تركت الشعراء ينظرون اليك إذ خالفت الروى شزرا
قلت ألبست الكاف أعت التساء في أمور جات تترى ألبست تلاقها وراقها
فيما يصل حمرا قالت ولكن ماهي هي فلا بد للعدل من نكته أن ترى فقلت قد
أتمتها في الكاس المروق فأحببت أن تكون للسيد بشري قالت أما هذا فيمكن
عذرا فقل لي أي مثل في محامتي الغرا وهل تحبكي نثرا أو شعرا أو كقلا
أو خصرًا أو صدرًا أو خرا أو قدرة أو قدرا قلت كلا ولا كنهان لم

ذرمكافقرا وان لم تشرب قهوة قدرا وان لم تنظر شمسافقدرا وان لم تسمع
معبدا فعمرا وان لم تشم مسكافزهر على افي ربما فشر في ذلك فشر وعلى كل
حال فاشجى له لك فشر فانت امري واشدا ميرا واعظم قدرا قالت فأنوعن
غيري الصوم فمما سيقظ من النوم وحدث عني القوم اني سيدة القضاة اليوم
فاستيقظت من المنام وقد بلغت الحساورة يدي وبنيها احد التمام فان لم ياوله
السيد بيارام فليدعه على الاقل اضغاث أحلام والسلام ٢٦ ج سنة ١٣٠١
سیدی آیات الخطبة على ما يحفظ السيد (قال ابن رضوان الخ) (الحمد للواحد)
(ثم الصلاة) (والله الغر) (وبعد) (أسماء الاضداد) (بهاجلى) (وقد تيسر لي)
(كل الذي) (وزدت أشياء) (حتى ظننت) (وربما كان) (فاقتنى أثرهم)
(فهاكها) (طورا أجي) (فان تعددت الاضداد) (ينبك قاموسها) (ما كان
مهملا ومفتوحا) (والوزن فيعالمه) (فان ضرورة) (معيته دورق) (قاله بقبله)
جياتها اثنان وعشرون بيتا لا أعلم غيرها فان كان ثمز باوة فابرسها السيدان لم يكن
مؤداها في شيء من هذه الايات وأرجو ابلاغ سلاي وأشرافى الى سيدى الفجل
السكريم وانجباله وكافسة أحبة السيد وذويه وخادمكم عبد الرحيم بقبل الاقدام
فضلا عن الايدى الكرام والسلام أجدنا لمحوافى

لا يا بئس عوا الهوى لم أسلك * ولنغير ما ترضينه لم أسلك
هاتق فديتك خبر بى ما الذى * قدرت أن أسلوه منك فقتكى
أهوا بقسامك أم سلامك أم كلا * مك أم قوامك وهو أصل تهتكى
أهوالى واليه قد وقد انظما * آهاه على رشقات ذاك المضك
أهوالريق كدين أرباب الهوى * من خصر ك المتزهد المتنك
أهوالعجاج من انشاياتردهى * أهوالراض من المجفون الفتك
يا بئس لا والله ما نلنى سلا * يومهاوك نعم سلوت تنسكى
لاوالصباح من الجبين المزدهى * لاوالدجى من فرسك الهولك
لاوازدهارا الكون مهما اشرقت * شمسه الضى من وجهك المستضك
بالله قولى كيفية يكن سلوى * اولست اغشى منك سرعة هلكى
اغشى لمناظك فهو سيف منتضى * أودما الى أسكن فلم انحر ك
وبصيرة قدرا عفى اذراقنى * فكأنه لفظ الذكى ابن الذكى
السيد النجوى عون الملتجى * والمرضى غوث الالهى المشتكى

البارع الهندس انذى سبق الورى * مجدافا صبح في العلى لم يدرك
 غواص علم كل علم زاهر * مالا لانام بضم طه من ملك
 جواب آفاق الفنون الى مدى * لم يحكه احد الورى فيما حكي
 صواعق ما سبكت قرائحه من النسيك * انصار طيب ما لم يسبك
 او ما ترى الدنيا غدت محبوكة * جعلى له من قبلها لم تحبك
 وسل المطالع والمطالع والوسا * ثل الرسائل ثم لا تحسبك
 وعلى يمينك ان دخلت القصر من * باب الفتوح فثم دورقه الزكي
 فانهل اذن من كأسه وادخل حديقه أنسه * والى القواكه فاسلك
 واذا شمت أريج ذاك السيد المفضل * ثم فقم اذن وقمك
 وله فبايع فهو بالاجماع فى * كل الفنون غدا أجل ملك
 وله التزم به اعتصم أو فاقصم * وله غنى وبه فتن واستمسك
 هو صرة الدين التي لم يعرفها * أدنى انقسام فى مقام أضحك
 هو رونق الدنيا وروى نعيمها * هو صقل الالباب مما تشبكي
 أفديه من يقط يكاد ذكاؤه * ينساب بشرا فى الوجوه المحلاك
 ثقفا اذا أوما الى العضل التي * أعيت رعى أعضائها بتفكك
 روض اذا فكه استعار فكاهة * وقرأه جد قطار قلب الدوسك
 ان راح ينشد قلت بعد صباية * أوجاء يرشد قلت رب تنسك
 واذا أفادك ظل مثل المستفيـد * فنصرت فى وصف المقيد المدرك
 خلق له سيد النسيم ولوسرى * حقا لي يدرك لطفه لم يدرك
 وانظر الى الادب استرق له فان * قلت اغتدى بملوكه لم تأفك
 أما رقيق الشعر فهو ضيقه * والحمر يحسن للرفيق الاسلاك
 والدرراغته درارى نستره * فله بقاع البحر أى تمسك
 والورق ما أدت لطافة صبحه * نعمنا القسكى السميع بل لتبرك
 ما الورق ان سالت رقائق اغظه العـربى * فهو عجمه المتترك
 اللفظ يخطب والبلاغة منهـر * والكون يسمع أو يخط بمالك
 ففقت بديته روية من ترى * فاذا بدت لم يبق بعض تشكك
 يباو بزوغ الشمس من بدهاته * ما الناس من ظلماته فى معرك
 ويجوده عندي حديث مطرب * قد غار منه البحر بعد تمك

كجاء من فضله يحيي به * من يرقي به فلا يقول بمره
سقى لا يام مضت في ظله * قسعت دجى ليل الهموم الاحالك
حيث الطرائف والظرائف والمعا * وف والعوارف في مزيد تنسبك
بإعادة الايام هل لك عودة * عودى فعودينا فديت واوشكى
عودى فعودى قد ذوى ظمأ الى * تلك العلى وتذى حشاى أو أتركى
عودى لدور الدور فى السلسالى * نادى الصفا ولكل ملكى فاملى
عودى فولاى اصطفا لنفسه * ولقد يكون على الاقل مشركى
بأبها الاستاذ ذاد ورقى * ملكى وقد أصابت فيه تماكى
وأجبت لى حور القصور بروضة * فظلات ثم على الارائك أنكى
أسومه خسفا وفيه الى المنى * لقد انتهبعت اذن سبيل نضنك
أحوطه بدى وأسلم تغره * أيقوم ولم دون لثم شستكى
وأبيك ما سقطت منه درة * فمما علت وقد تجتبت لما حكى
فمقود خطبته بخاتم ربه * متناسقات لم ترع بتغسكك
وكما هدت قصورها العلياء لم * ترع بنقض لا ولا تبد كدك
وعلى افتراض النقص فالاستاذر بمسما اقتضاه رأيه لتورك
وليفظ الاستاذ فى البيت الذى * أوامه فقد استفز تشككى
أوفى طوقنا بنعمة رده * ان لم يحده كذاك فلنستدرك
فاليبت ليس لى اثباتا ولا * محوا ولا عدا ولا تقداشكى
لازل بنقحنا بالطف نقحة * فنشم رياميب خاطره الزكى
(وكتبت الى حضرة السيد الاحدب بما صورته)

وصية نفسى اليها قد صبت * فسطت على الاحشاء منها مقلة
لمت لعينى من سناها المحبة * فمرت لقاي من جواهرها الفحة
تجسكى المواضى مارنت فترى المنية قد دنت ومرت البنا النكبة
ما أبصرتنا قط أبصار الورى * الا واصبح فذكرهم ينشئت
فواجب غشاحة ومعاطف * رقاصة وروادف مرتجة
ومفارق مبيضة ومباسم * محجرة وموالم مسودة
ولوا حظ فتساكة ومحاجر * فتناة وشماثل مشحولة
أدتبصر الابصار هذا المنظر الابهى ففى منى خلية

كلاً وحقك اغماهى فتنة * لبني الهوى في دينهم وبإسنة
 بالآثي عذرا فلورفت حوا * حبها اليك لقلت اني ميت
 أولوحت سناجال جبينها * أسرتك عند اللج منها نظرة
 ومتى بدت لك طيرة في عسرة * صرعتك طرتها وتلك الغرة
 واثن نظرت الى تنفي عطوها * رأيت قلبك بالجوى ينفقت
 تتعالمش الالباب ان هي دندنت بتغنج تحل منه العصمة
 واذا رنت والصبح رنت في انامها التي هي للنواظر نزهة
 أرقى النواظر والقلوب رناؤها * ورفوها رأيك تلك الفتنة
 يا أيها العشاق تلك مصارع * لقلوبكم فقهقروا أو فاقبتوا
 معها انظروا نظرة فعيونكم * مقتونة ونهاكم مغلورة
 وجفوة لكم منصوبة وقلوبكم * بحر ورة نفوسكم مخفوضة
 وكبودكم بحر وحة وصيونكم * مقروحة وعقولكم معقولة
 فقبحروا امر الصباية وانظروا * في أمركم وتبينوا وتبينوا
 من قبل ان تنهل منكم أدمع * وقة من منكم أنفس مغفوسة
 وتذلل أقدامكم وتضلل أفكاركم * وتذوب منكم مهجة
 واخشوا على أديانكم وعقولكم * فالعشق فسق والصباية جنة
 والعشق يحترق الجسيم تصافة * ويشيب فاصية الصبي ويكبت
 وأنا الذي جريته فوجدته * انضى وأمضى من حسام بسات
 فأزال عقل وهو عقل ثابت * وأرق نفسي وهي نفس حرة
 وأشاب فاصيق وأرهى تقوى * وأذاب متى مهمة هي حضرة
 وأكم حزمت وشيب رأي قديدا * اني أقوب فلم تكن لي توبة
 وأظن أني في المحبة هالك * وأظن أني بالصباية ميت
 الا اذا ما أدركتني من هنا * ية سيد الادياء يوما دعوة
 السيد الاساتذ ابراهيم الاحدب من به للتجشيش النجدة
 من يبعث البحث الدفين ويبدع الفهم الاتيق تلوح منه الحكمة
 من يتعلم الشعر الرقيق كأنه * نغرا المهفوف ضرجته قبلة
 يهتز من طرب به أعطاف سا * معه كأن قد أسكرته خمرة
 تشرب الاصباح منه سلافة * قمر وقتها للنداء الرخا

من أن ينسكت في البلاغة فيسبل منحربا بلى ضمنت له نسكة
 من أن جواد يراعه يوماجرى * في الطرس أوقفت الجميع الدهشة
 من أن تمارجه تمارج سيدا * يحيى النفس به ويحيى الغمة
 من أن تمارحه تمارح ناطقا * بالحق وهو لـكل عـين قرة
 خلق ولا كالروض باكره الندى * انى لهذا الروض تلك النفحة
 خلق ولا كالبدن في شرف له * انى لذلك البدن تلك الهجمة
 عزم ولا كالسيف يد مع منته * انى لهذا السيف تلك العزمة
 ان كان في العلماء من هو محبت * لله فهو ولا مراة الخبت
 أو كان في هذا الزمان محقق * فهو الذى قد خصصته القدرة
 تبدى بدائه البدا أع تحقنى * منها السكواكب تعترها نخلة
 بقرية وقادة مع فـكرة * وضاحية لا تعترها فقرة
 وجزالة مطبوعة وجمالة * بمجموعة تصبو إليها الامة
 لله منه حضرة ملكية * لا بل وحققك انها ملكية
 تهدي الوى وتبين آيات الهدى * لهم بما لم يبق معه شبهة
 فتروح الارواح منها سورة * تنلى على اسماءهم أو آية
 وترفع الاعطاف منها نعمة * أبدا لها فى كل البرنة
 من لم يهذب نفسه بنفسه * منه فليس له وحقق حلية
 من من بحار بيانه وبنانه * لم يعترف لم ترو منه روية
 من من ربا عن فهو لم يقتطف * يوما فليس له لمعرك نظرة
 من من سنا أنواره لم يقتبس * يوما فليس الى هداة وسيلة
 من لم يكن منه له عهد فلا * عهدت اليه بالسواك طريقة
 شير من الدنيا المعرك غدوة * تجنابه يحيى القلوب وروحة
 يا سيدى انى وحققك حافظ * له وودودك لم تقابلني غيبة
 ولئن أكن قصر في أمرضى * وبه عبرتني ذلة أوزلة
 فانا المعرك وامنى بك واثق * أن ليس يقطع وصاتى بك مفوة
 لازلت تسدى كل معروفان * مرجوه ما هطلت بغيت دعة

ما عروس تزف متضرجة الوجنات بين خولده متبرجات وترى مثنية الاعطاف
 في شقائق حلل سندسيات بأهيج من عروس تحبه تزف الى بيتك الذى أذن الله

أن يرفع على كل بيت وتحف بكل تحف من المهاد تمتعني منها بأطرب ودويت ثم تتننى
وتقول هيت لك هيت وغروس أني غفوح أرحها في الأرجاء المصرية فينشر
نشرها الأذكي كل فضيلة طربت ويأوح بالعه العراية الفضل فيتلقي بهينه مقه كل
راية مجد نشرت فسلام على تلك الحضرة التي ملا الله بها حقايب الاحباب حسنت
ورقا بهار باب الاداب فقط قوا طفول اطائفها الدانيات وجعل طلعها مطالع
لننازل السعادة ورؤيتها فراجا وفرحان أراد الحى وزياده وأورث أرض
البلاغة وديارها الزقعة الغرفات وآرى السيد منسبا الى روبة ذات قرار ومعين
من البراعات ورفع قدر حضرة اذهل بناء بنى المعالي والمعاني قد جعلت ونصب
بها من الفضائل والفاضل أعلا ما كانت قد خضعت وجعلها روحا وريضا
لروح كل فتى ورحلة لكل من يغدو و يروح في طلب ربيع الأبرار صيفا وشتا
ويحسن ان التفت فأقول يا سيدى انه لا يزال يلقى من الخنن الى لقائك الذى
به بقاء بنيتى وأنسك الذى به بقاء حقيقةتى وصفا عيشتى ما لو كان عشرة بالسموات
السبع لتفطرت أو بالخضرة التى تكمّل الارض لتصدت أو بالرياح العاصفة
ما تدمعت أو بالزهور الباسمة ما تبسمت وأنا فى معاناة الشوق اليك كم هموم
ان بانته منه الحمى طرفه عين بادت وهموم لا تنفس عن نفسه المهوم الا وعاتد
ا كثر ما كانت ولعمري ما ذلك شوق بل هو الموت والعذاب الذى صب صبا
فما عنه بدوامه فون وما عرف نفسه فى طلب الصبر عنك الا كطاب وصال
من هيفاء رأت شيب طارعه فاعرضت وصدت ولا فى الانزعاج لبيك الا كطائر
على رجليه حبال الصيد صرت ثم لا أجدى كيدا يعنى على ذلك الكبد الذى
يرجى بهجتي ولا أرى عينا ولا أثر من السيد يخفف عنى ما ثقل من مشقة بعد شقى
كما لا أرى لى عينا تستحسن النظر الى الجمالات الا لذاتك الشريفة الجمجمة لها سن
الصفاة حيث لا تحتاج الى العين الا وللة اعجابها قد رجحت ولا تستطيع المجهود
الاوطاف طيفه أملت واتى لى بعين تهيج دهن من الزرع اليك يا نور
العين يدموعها قد علمت أو بجمجمة أمنت من جاشعه وهى لكون ما بينى وبينك بعد
المشرقين لمفارقة قد كنت تتم مع ذلك لا ينطق لسانى فى أندية انوعانى الاعجاب بها
المدح فى البسطة مدحت ولا يعطاردان الرسائل بناتى الا بغير نشر قتر ما به من
خصائص الآداب خصصت كيف لا وانت منى بمنزلة نور حدقتى ونور حديقته
حقيقة فتى فلا زورك بارى البريات و فاطم الارض والسموات ما انسخ من ليل بكرى

نهار ذكرك أيتها كنت ولا فرطت في جنب عهد جنابك بل كما صدقته أنت
صانك الله صنت لا أرى المحافظة عليه إلا كالمحافظة على الصلوات والوفاء به
الأكا لوفاء بهد الله على الخلوقات عليه أحيى ان شاء الله وله أموت ولنفسى
مأست به أمون ولقلبي اقوت الا انى أرجو الأعضاء عن هفواتى والاحسان الى
بالتجاوز عن سيئاتى خصوصاً وأبينة قواى بترادف الامراض الملقاة قد اندت
وطرق صحتى وسلامة قريحتى بتراحم الاعراض المزجة قد اندت فاستمخ من
السيد لازل را فى حلل النعمة واستنفع من نعمات فضله التى لا تستفى عنها الله
أن يصدق على في ظهري الغيب بدعوة من دعواته ولا يصدق واشى خاطري بهجس
أن ينساه فمكرى في وقت من أوقاته فبيعتى انك عندي عيشى التى بها بطشت وبقيت
ان دعاك يبقين ان شاء الله بما أخاف ما تحركت وسكنت وأرجو من فضل الله وكرمه
كما أحسن فامتنى أن يتم نعمته على باحسان خاتمو وسلاى الى زهرات الاكام
وحسنات الايام حضرات اولادنا الكرام انصالحكم الفخام ومنى أجل القنيات
وأجل الدعوات بجناب السيد الاجل حضرة مدير الفرات في ٤ ج

سنة ١٣٠١

(فررد جواب هذه الرسالة بما هو ورتة)

وافت الى مع الناسم نعمة * بردت فساكن بها القلي النعمة
وفدت على علية فغدا بها * للحم والاعضاء منى نعمة
هاجت فواد الا يزال له الى * برف الاحبة اذا تالق لخدمة
بعثت بهام من مصر من لها * عند الاقياء اذا تحات شطحة
أيام تجبغ للوفاء بعهدا * ولعطفها نحوى بضم جفصة
هيفاء برشع عدها المريدة * ولذلك الكنى عنه رشعة
مركاتها سكنت الى وليس لى * بانجر بعد الرفع منها فحة
نحر درزان قد وقت لى بارى * ودنت الى وليس دوى ردة
اذ كان يقنعى المحبت ولم يكن * بغري الحب لى لقاها رحة
لم ألقها بيطاح أرض ان وقت * الا ودون القرب منها بطحة
أصبو لمحو حديثها ماشاه * اذ رام من مرض التكم بحة
تجاول القديم به فحدث نشرة * بهفوسكر الكاس منها بطحة
وردية الوجنان ضاع أريجها * صبرا وقد طابت عاها صيحة

في ثمرها يبرد يشب بمحقي * نازلهما في كل قلب النجسة
 أبدا يسبح عاصق لاحت له * تلك التبايا وهي تجلي سبعة
 ويشوقه بجبل لاجئين ان يدا * للردف منها حين قرب نقطة
 تخاطو فيد والموج من خطراته * فيروق للأحساظ فيه سبعة
 ورق الحلى لدى ثنتي عطفها * صدع الفؤاد اذا نقت صدحة
 يا حسنها وحيدتها يهدي لنا * عرقا ينفج الطيب منه رشحة
 يهدي بها نولي المصاح اصبا * ويحدودها بالبريد منها سبعة
 ليكنها الوي بعهد مجبها * قوم عدي بالفا الرمال آتحة
 للتيل قد وردوا بمحنة تباها * وقضى لهم بالقرب منها سبعة
 ملجأ والسكنز جالها طمعا به * فوفت لهم في النقائس طمحة
 منعوا القديم بهدها فغدا له * دون الاقا منها بقرب كبعة
 يشكروا ليس يبيبه الا الصدى * وبقلبه من نار وجد لقبعة
 يا مريحة الوادي ابعدي انسنا * أيام كان لسرج لهوى سبعة
 والدهر يدي لي وفلك فالك ان * شغقت بوصل من حبيب شبعة
 في حين تجمع عبرى يد الاقا * وعلى حبسك الحسن مبعة
 زمن مضى ما كان أوفاء لنا * أيام بالاحسان بدت لقبعة
 فحدث انسا ساعاته بجمها * هل نلتقي والعمر فيه فبعة
 هبات قد ذهب الوفاء من أهله * والقلب فيه لذ كذالك قرعة
 أستغفر الله العظيم فقه دوق * من نجل وضوان لعهدى نقطة
 السيد العالي المقام بعهد * فلقدهما فيه بود ملحمة
 عبدالي الهادي أضيف بهديه * بعوارف منها وفقى فبعة
 ندب له يجب الوفاء فسان * سن التنا والشكر عنه ندحة
 العالم الوافي بشرح مسائل * جلست فكان بها الصدى شرحة
 قد جدد في نشر العلوم براعه * لم يهونوا الله ومنسه مزحة
 يجالوا المعاني بالبدع يانه * ان لاح منه الى الدقائق لحة
 كم طرفة سبغت بدائع فكره * يسفوها من كل فن طرحة
 وزى زناد المكرامات لسائل * ما شان عرف العرف منه قدحة
 قد فاض نائل عرفه بغواضل * يوم التوال فأن منه ملحمة

جلت أياديها فطوق سيمها * راج له بئنا المدائح ممدحة
متواتر الآلاء نشر حديثه * يروي في روى القوم عنه نفحة
روض السكينة مزهر بقنونه * وله بأنواع المعارف فصحة
ينشئ به ان شاء ما جلث به * مما به للجهل عنها نزحة
يجري له قلم له في السبق عا * ذات اذا ما جدد منه شطحة
كالنور يسمي في بهار فنونه * فتغنى منه باللائحة
سباق غايات بحمدان الذكا * ان جال منه على الانامل مرحة
يسمى في سجد أمه لا يحمله * فتعقد نامنه المعارف كدحة
بسواد حلت به شوق عيوننا * فتروق منه بالهاسن صفحة
يبدى لنا ملح الفنون بطرسه * فتقبل للاعراب منها ملحمة
وله غدا ممدد بسرويه * تقع الصدى منه بطرس رشفة
يا أيها المولى الذي أجزأني * بخرث به من كبريائك مدحة
هيمات بدرك شاف فضلك شاعر * تنشئ البديع له بفكر صفحة
وعداك قد غشوا فاحذف سعيهم * فغدا العايسا البدر منهم نفحة
يقديك قوم لا يرعى عهدهم * وهم بما يقضي الوفاء أشفحة
أخلاقهم لثوت بسى فعالهم * ان طاب من خل بفعل شيمه
وصحح ودك لا يزال لعده * نشر يطيب له بد كرشفة
وافت الى خويده جلت ومذ * حلت لقابي من لقاء فرحة
جازت على الستين وهي قتيبة * عذراء في نشر الهاسن سمحة
فقد ابراهيم جار يا بعروضها * فسكبت به لولائناؤك مرحة
لازلت تهدينا وتهدينا الى * آيات فضلك ما تثبت سرحة
وجرى براع طوع بار به بما * كانت بحسب الود منه صفحة

أهلا بعروس فضلك المتضرجه وتعطية وفائك المتبرجه حيث وافت الى أيها
المولى الكريم تنشر برئائك والتسليم وتعطرا الاندية الندية بانارك وتشرح
مخلائج الصدر يا شبارك وهي مصبرة المشائترأ بغواي الشام وتفتح شامة
وجنتها بمادونه نثر البكاء والبشام اذ وردت من مياه النيل ماراق وجوت في خدمتك
على قدم بما يبعث على الطرب وساق فشاقي المشتفى من روضة خدها المعشوق
بما قصرت عنه الروبة وان قامت اغصانها تروق العاشق وتشوق وقبح المتظار الجميل

بالنظر إلى جمالها الباهر الذي شعرت به وإن قصر عن وصفه كل شاعر فهي
 سندراء برامك الراجح أبو عندها وفكرك السامع في بحار المعاني مستخرج درها
 فهي بات برامع الاعمز أن يجاريها في مضمار وإن يشق لها وإن عـلا على ظهر
 الغبراء مشارعبار فهي فريدة في بابها الذي ليس لمن عارضه طاقه وكل فقرة من
 فقرها تـتـى فـقـر الـاداب اذا سـامى ذـا فـقـر طاقه انـت عـلى تـمـام قـامك بـه اولى
 ونطوت بما لا قوة في على مقابله ان آقت حولا اذ صدرت عن صدر كريم فقط
 العهد وإن ضاع بانقاس التـسـيم اقام عـلى الوفاء بخالص وده اذا خـفـر الـهـد خـمـل
 ونظر اليه بعين المحبة من كل وجه جميل فأجابه عن الموأل وإن ضرب المثل بوفائه
 وعوف بن محلم وإن كرم عقد أخائه فقد وفى لبراهيم وإن جل وفاؤه فرق الحمد
 وعرف بالحملة التي هو أب لها بما عظم به الحمد فهو السيد الذي يعتصم به العبد
 وإن كان مصامما والسعيد الذي يقف في باب السعد حيث غدا الجمانيه غلاما
 دلائل أمحازه أوضحت الى البلاغة الدلائل ووجوه برامته يروق الطرف
 منظرها الجميل فاعزته الخوارزمي وإن كان السبق لابي بكر وقصر عنه بديع الزمان
 بما أضاعه في علم البديع من النثر وعبد الحميد لا يحمد له أثر اذا جرى
 برامه في الطرس ونثر فهو في كل فن العلامة الثاني وفاضة تشائه تطرب
 ما لا تطربه الثاني قد يـجـجـج جنات الطروس بأقلامه فهي يصام راقق اسوداد
 مداد أقلامه وهو عدة لدفع العدو الأزرق اذا عمل الاسمر ومجأ الى كتفه
 الأخضر في اليوم الاسود من الموت الأحمر فلا يعدو على من بوايه عاد حيث يشد
 عليه وإن كان من بقايا شداد وعاد ذكرك في بواقر ثنائيه الحمديد فكان غامقا
 بشكري في هذا العصر الحمديد وقد تميز بعريق المودة في هذه الاحوال المحاضرة
 التي قهرت بها مصر وإن قبل أنها القاهرة فقد شابت بها النواصي من خصالف
 الاهواء والاهوال وتعثرت حظوظ ينهبها بعثرات فقال وإن كانت لا تقال ومديده
 العمد والى مواليتها وعدها أنها الاقوالى من يكون من عداها قد جنى عليها الولي بما
 حدث من التوائب وجواها الويل بما كتب من الكتاب فكان كبراقش الجنية
 على أهلها فصار الهف من قضيب بما قطعته من وصلها فاختلط المرعى بالهمل
 وساء العلم والعمل وعدت العوادى عابها بالنزع الاليم فالامر لله العلى الحكيم
 لسكن لا ينأس من روح الله الا يذل هذه الاحوال ويحول الحال بلطفه الخفى
 الى أحسن حال فلهذا اذا اعتقداى أيها السيد الجميل بولائك وجليتي في نان

أعسك بما به فوج نشره من انائك وأجرى في عرض تلك القافية وأتروى بر وبعها
وان حرت ما لك ترق الادب وهي جارية فاستخرجت هذه الايات من قلب القرية
وان كانت سدى حواد الزمان قرية وجرى حده حيث أنقش بكلمتك جناسي
وجنيت من بدعيها نمار البيان والمعاني وقد زارت تحبيب زار على فاقة قرنتها
بأخواتها فجلت قرينته بحسن العلاقة فقابلت بضاعتك بيزي وان كان يطرح
سدى لولا نسج ثنائك وجرما حكمة على قول الكراشكر فضلك ووفائك فانها
من كرمك تنجح القبول واشملها بالطف شمائلك التي دونها تنفحات الشمول واعلم ان
ابراهيم الذي وفي مقيم على عهدك متمسك بالعرورة الوثني من عريق وذلك لازات
مديد الجاه طويل العمر كامل المحرمه يعود ثنائك بوافر النفع على هذه الامة
ما خط يراعك تخليدك كتاب وصانه بالحكمة وفصل الخطاب اللهم آمين في ٦

رجب سنة ١٢٠١

(وقد نشر في الآن بصورة جواب أرسلته لمحضرة الاستاذ السيد المحلوني)
(ردالكباين وردا منه يسأل في ذيله ما عن مسائل في الدورق وهو هذا)

سدى الذي لا يطلب جددوام الايمان الادوامه وان لا تبرح كواكب المعد
والسود لا أنصاره وخدامه ورد جوابك الاول والثاني فكانا واقع عندى من
ضرب الثالث والثاني بما أنبأه من خبر سلامة السيد التي هي بجهة ههنا وروح
روحي وسداد سدى وان كبر على كبرتي حبيب رنق النعاس في لواخظه الترجسيه
وحقق أنه من ماء اللطافة مصور فرأى الدلال مقيسا والمطاوعة غير قياسية
ولو مجازيه ولعمري ما يوم اعيد عندى الا يوم يأتي من تلك المحضرة كتاب أو يرد
من تلقاه من فضاه الباهر سؤال وان كنت أيت منه في ارتباك وارتباب
اذ قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا وأصبحت للازمة الاراض لا تعدم
حسنا حالي المتروكة ذاما ولا تفقد حيا مع ما ينضم لذلك من حرمانى الامد المديد
من رؤية طالع طاعتك وترق روحى بقطف غمره رخصتك وكثرة زوقى
حاشا من أشرت في كتابك اليهم من تقضى العين برؤيتهم وتخرج القرائح بما
يتفق من مجازاة قرائعهم فلذا نفعه الله في كل وقت مرتين وتلبه اليه أن يمنح
أولئك نعمة رقة تفقأ من غلظتهم كل عين ولكن لا يزال لطف الله تلغى بروقه
وتطلع لتأبى عما اشوقه من كتب السيد التي تمنع كل بأس عن كل بائس وتمنع كل

فرج وفرح لكل آيس ويأتمس ومن ظن انفكالك لطفه عن قدره قد ذلك من قصور
 نظره وأبى أن رسالتك لعيني بصري وبصري لقره ولطفي وجهي ووجاهتي
 لغرة ناهيك من غره لا أمالك وربك الجب تحسن مواقعها ولا الغبطة لكال جمال
 منافعها فله تلك الروبه وسبحان من سواها ودقة ذلك النظر الذي لا يقدر صغيرة
 ولا كبيرة إلا أحصاها وإني وحق الله بما تبديه الي من هذه التنبيهات لك لنديم
 يقول في مجلس أنسه التظيم طاب الصبح لنا فهاهنا دهات وهكذا كذا أن يكون
 الهبة الحقيقية والسنة الحميدة الاحديه والا فلا وكذا أن يكون الايمان اليافع
 والعلم النافع والافاضة الاعمى سبلا ولقد أود أن يكون وجه الدهر
 في جمال شمتك وأمان في اصابة فهمك وأمان في جوده قريحتك وليت دعائي
 مجابا فدعوا الله بقرب أو تضاد الدارين وأن يصحاني ملازمك ملازمة العرض
 للدهر في الدارين فان شوقى الى حضرتك أكثر وأكثروا كل شئ الامن ذكرك
 وذكرك وله في عليك اكبر واكبر الامن صبرك عني وعدم معاك بأن أراك
 وبروقتي أن رأى السيد حفظه الله فراش النقد وطينا فتربع عليه وفراش القلم
 مني متفاسعا على سراج الجمع بغير قمر برفق جناحيه ولا والله ما أقول ذلك
 الا حقا أرى به تلك اليد الاتزال في صنى طوقا وهكذا الانحلاص يكون والمؤمن مرآة
 المؤمن كما تدينون وقد أنبت عندي في ذاج ما غطته دأجت ما به جز بعد محبة
 شربت ما قل أو حتى رويت ظما وقلت في انفوج وفسر الفج شخص واحد وجماعة
 ومرحانا الخ وقد كان غرنى فيه تشبيه السيد مرضى وكان عدم تأملى فيه غير مرضى
 ويبت الشرح قد قلنا في فافيته كافها وهو منى باني لم أرقبه التضاد صر بها بل
 بحسب ما يفهم من عبارتهم والى الآن لم أزل أتم منها تلك الرقة فان غدت محضرتكم
 فائحة فخبير قراجه والا فلا مانع من هدم بيته كلما أولى من أن يكون فيه بلا
 موافق دعيا وأما المماوعة فلم يطعن اليراع فيها أن يحرى بغير ما سبق فان كان
 كافيا والا فأتراه أحق أسأل الله أن يلقي بقلبي بقلبك نضرة وسرورا ويزيدني
 بدوام حبك وفضلك فضلا وحبورا ويوزعني من شكر صنيعك ما أملا به وطاب
 الايام وامتروجه بان شاء الله طيب حسن الختام هذا وحضرات من توههم بذكرهم
 وطيبتم الكتاب بعبير نثرهم يزفون الى ساحة فضلكم عرائس نصيبات تنهادي في
 خلائل أشواق متباهيات غير متباهيات والسلام على حضرتكم الفخيمة ورحمة الله

ولنختم هذه الوسائل بقصيدة تطفلت بها على موائد مدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقول

غلبت عليك وما شجرت الشجرة * ولا جبت لك مذنبات الشهوة
واسترست بك في الهوى نفس لها * شغفبان تلقى الهوى وبغية
فرغت في اللذات لا متوانيا * عنها ولا تنهاك عنها نهية
أترك متروكا سدى أو أن ما * كبست يدك تضع منه ذرة
أترك فعل ما تشاء ولست تسأل * أو سوى التقوى ثقيل ثقة
كلا أعمرك ان ذلك ~~صح~~ له * لمن الحال فإين منك الفطرة
يا ويح نهي أنها لعليمة * يجمع ذلك وأنها بصيرة
لكنها ضلت على علم وقد * غلبت عليها القضاء الشهوة
كم أكثرت قديم خطايا الخطا * يا قدرتها من شقاء غفلة
ومواعظ الآيات تنذرها ولم * يرقط منها صبرة أو عبدة
جاء التذير وما رعبت كائني * أعي أصم وبني دواما جنة
وايض في الرأس واسودت حبيبي * التي لم يلف فيها قربة
واجسرتا قد ضاع عمري في الهوا * وهو لم يقيد مع انهماك حسرة
يا ليت أرى لم تلدني ابني * قد أو بقيني الموبقات الحجة
اذ ليس لي عمل به أرجو غدا * فوزا ولاي من عذاب جنة
ليكن لي من جاء باب الله خير * الانبياء والمرسلين وسيلة
من نور الله الوجود بنوره * فأبان سرا يكون منه طلعة
وبه الحقائق كالحقائق أصبحت * مزهرة قد نضرت بها الهجة
فهو الذي ولا يحسن وجهه * ما كان من حسن العوالم ذرة
وهو الذي ولا يحسن نداء ما غيبت رفعت للشمس المعالي غرفة
لولا ما نعت بروض زهرة * أبدا ولا لعب بأفقي زهرة
لولا ما خلقت بأرحام النساء * نسم ولا هبت بأرض نسمة
لولا ما خلقت لعمرك جنة * أبدا ولم يك من وجهه جنينة
لم يطعم القميران من أقمها * الا ومنه تلوح تلك الطامة
فهو الذي ولا السنه أو السنه * منه لما كانت لبدري بهجة

وهو الذي لولا ضيائه جيلينه * ثم تبدل الشمس المنيرة لجملة
وهو الذي لولا أشعة نوره * لم تبد في وجه الملائك المطهرة
وهو الذي لولا مصابيح وجهه * لم تبد في وجه المعاهد الزينة
وهو الذي لولا ابتسام جماله * ما كان للارض البسيطة بسطة
وهو الذي لولا بواهر قنانه * ما كان يوما للانام فضيلة
وهو الذي لولا عمامه ذاته * ما كان أصلا في الوجود جملة
وهو الذي لولا معاهد مجده * ملاح يوما في الوجود جملة
وهو الذي لولا توافيق صكوره * ما عطر الاكوان نشر انقعة
وهو الذي لولا معاجنة كفه * ما كان للسحاب المطيرة مصحة
وهو الذي لولا طهارة نفسه * ما كان في الدنيا لعمر كطهرة
وهو الذي لولا عساكن شيمه * منه لما حسنت لخلق شيمه
وهو الذي لولا بهاء منه ما * بهأت من الكونين قط بهية
وهو الذي لولا نوال منه ما * نيلت لعمر كلفلا في منية
وهو الذي لولا نصارة يمنه * ما بمنية عمت لنا أوسرة
وهو الذي لولا طائف ذاته * ما كان يوما في الوجود لطيفة
وهو الذي لولا رقائيق حسنه * ما كافي الاكوان قط رقيقة
وهو الذي لولا دقائق لطفه * ما كان من لطف اللطيف دقيقة
وهو الذي لولا جلالة قدره * ما كان في الثقلين قط جملة
فهو الذي طنت حصاة كماله * في الكون طنا لم تنله همة
الله صوره من نوره * أغير هذا النور تلقى بهجة
الله بكه أزمه صكونه * أغير هذا الملك يلقى عزه
الله أمنه على أسراره * أترى فضلا من سواء أمسة
وجباه تنوير السرائر كلها * فغيره لا تنير سريرة
الله صيره وزيرا أعظما * مجنابه وله تعالى الوحدة
أينسبه لله تلقى قرينة * كلا ولا سواء تمكن وصلة
الله قربه محضرة قدسه * وأنا لله ما لم تنله خلقية
وجباه من علباه ما تنتهي * كية منه ولا كيفية

الله خصصه بفضل منه لم * يك قط منه مع سواه شركة
هو رجة للعالمين وبنية * للؤمنين ونعم تلك البعوضة
يا فوز من نالته منه نظرة * تغشا في الدارين منها نظرة
يا فوز من نالته منه شفاعة * يوم القيامة حيث تغشى الغشية
يا رجة الرحمن بل يامنة المان يامن منه تزكو المنة
يا مصفوة الله الذي أبدا به * نصفه والمشارب وهو نعم المصفوة
اني لساحتك الكريمة ملج * ياخير من لجأت اليه الامة
قد أوثقتني السيأت وأوثقتني المنكرات وادشتني الغفلة
فاظطر الى بظنرة مرضية * يرجي بها الى قبل موتي نجدة
واحن على فأت خير أب على * أولاد يحن وولي بك نسبة
ياخير من حنت اليه الجندع من * شوق وأنت اذدعها فرفة
صلى عليك الله ما صاب صبا * أبدا وما هبت صبا شرفية
والاكل والاهاب والاتباع ما * فاحت بذنختم منك نفحة
وهذا آنوما جرى به البراع الى هذا الآن ولعل الله يهدت بهن ذلك ما عسى
ان يذيل به هذا لديوان والمجد لله بنعمته تم الصالحات والصلاة والسلام على
سيد الاولين والاخيرين وآله الطيبين الطاهرين وآز واجه الطاهرات

وكان تمام طبع هذه الوسائل الجليله

في العشر الاول من شهر رمضان

سنة ١٣٠١ بمطبعة الوطن

وعلى الله حسن الختام

والصلاة والسلام

على سيد الانام

آمين

